

مجلة جهادية تصدر شهريا عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

- الحزب الإسلامي العراقي يحصد الأشواك التي زرعها
- من إمارة أفغانستان الإسلامية البشرى إلى بيت المقدس وأهلها
- مأزق الاحتلال الإثيوبي في الصومال
- حماس والتشيع السياسي

الرأسمالية تترنح

جريمة بناء الكنائس في الجزيرة العربية

السنة الثالثة - العدد الثلاثون - شوّال 1429هـ





{ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً } (84) سورة النساء

مجلة جهادية تصدر شهريا عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

9 12 21 24 39

تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها ومما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

مجلة صدى الجهاد

العدد الثلاثين
السّـنة الثـالثـة
شوّال 1429هـ

رئيس التحرير
أبو عزام الأنصاري

مدير التحرير
أبو بكر القرشي

تدقيق لغوي
همّام

إخراج فني
ابن قتيبة

لمراسلة إدارة المجلة:
http://sdajhad.arabform.com

ملاحظة :
يرجى مراعاة التعليمات والإرشادات قبل الإرسال في الصفحة 41

الافتتاحية

ظَهَرَ الحَقّ وزَهَقَ البَاطِل

الحمد لله ربّ العالمين حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين محمّد بن عبد الله المبعوث بين يديّ السّاعة ليُعبد الله وحده لا شريك له وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

بفضل الله وتوفيقه سقط العدو في مكائده التي حاكها لمواجهة المجاهــدين وإلحــاق الأذى بهــم، وتراجعت أنظمته على مختلف الصّعد، فهو اليوم يعيش حالة الانهزام، ويتجه نحو الانهيار الكامل والتام.

ولا يزال الأعداء يكابرون ويتظاهرون بالصمود، إنّهم يتحدثون عن النتائج وكأنّهــا منقطعــة عــن الواقــع، محاولين صرف الأفهام عن التصوّر الحقيقي لأسباب الانهيار وهي المتعلقة بمعاندة الصليبيين الــديمقراطيين لأوامر الله عزّ وجلّ وظنّهم بأنّهم بإمكانهم تدبير أمور حياتهم بمعزل عمّا جاء في القــرآن الحكــيم، والــسنّة النبوية المطهرة.

ومن الجهة الأخرى تتجاهل الولايات المتّحدة الأمريكية وحلفاؤها دوافع الحرب التي بدأت بغزوتي نيويــورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر 2001 بتدمير برجي التجارة العالمي، ونجم عن ذلك إفــلاس مئــات الشركات والمؤسسات التجارية الأمريكية، ولئن استطاع الإعلام الأمريكي إخفاء هذه الحقــائق فــإنّ النتــائج المتلاحقة المهلكة واستمرار الحرب على نحو لا يرغب به الصليبيون وحلفاؤهم أظهرت عيوب الأنظمة التــي يتحاكم إليها أعداؤنا وقصورها عن إيجاد حلول لمشاكلهم المتعددة.

ولقد قال لهم الشيخ أسامة بن لادن – يحفظه الله – في بداية هذه الحرب ضمن إصدار «رسالة إلى الــشعب الأمريكي» أواخر عام 2002 : " فإني أقول لكم – والله على ما أقول وكيل – فلتزد أميركــا أو تــنقص مــن وتيرة هذا الصراع، فسوف نكيل لها بنفس الصاع، بإذن الله سبحانه و تعالى. و أشهدُ الله أن شباب الإســلام يعدّون لكم ما يملأ قلوبكم رعباً، ويستهدفون مفاصل اقتصادكم إلى أن تكفّوا عن ظلمكم وعــدوانكم أو يمــوت الأعجل منا ".

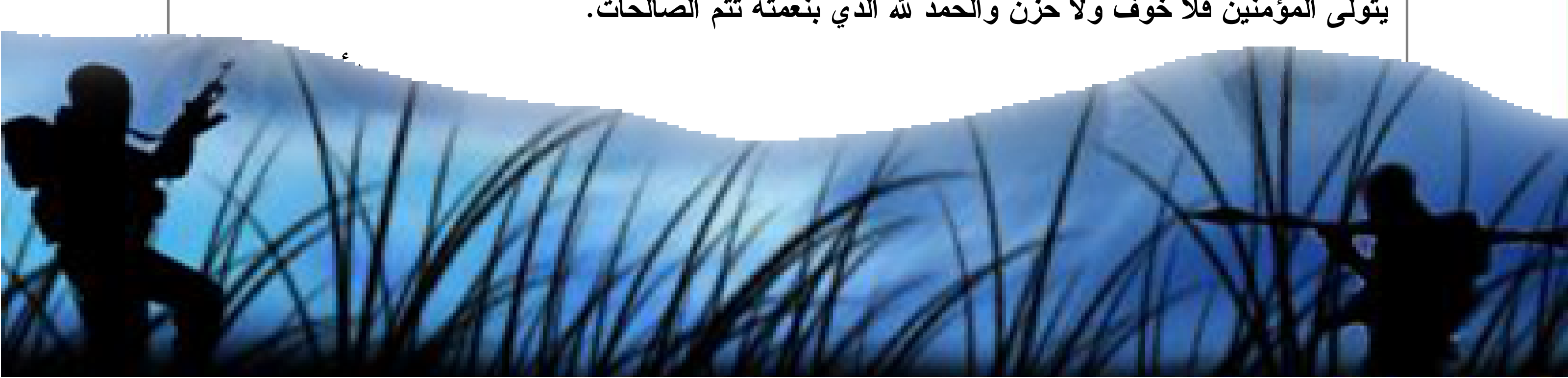
غير أنّ الصليبيين وحلفائهم لم يكترثوا لهذا الكلام وقالوا نحن جميع منتصر، نعم قالها جورج بــوش الــذي غادر البيت الأبيض منكّس الرأس بأنّ التحالف الذي جمعوه لمحاربة الإسلام يحقق لهم النــصرة، وحــشدوا حشودهم وأعدوا عدتهم، ونشروا عملاءهم المرتدين، ولكن الله ســبحانه وتعــالى توعّــدهم بالهزيمــة: { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) } [سورة القمر].

وها نحن اليوم نرى الجمع المتحالف ضد الإسلام ينهزم وينفرط عقده وتختلّ صفوفه، وتنسحب منــه الــدّول دولة تلو الأخرى، وأنظمته الماليّة والسياسية والثقافية تنهار في تكرار جميــل لمــا جــرى علــى الاتحــاد السوفياتي من قبل عندما وقع في معركة خاسرة ضد المجاهدين السّنيين المتتبعين لخطى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

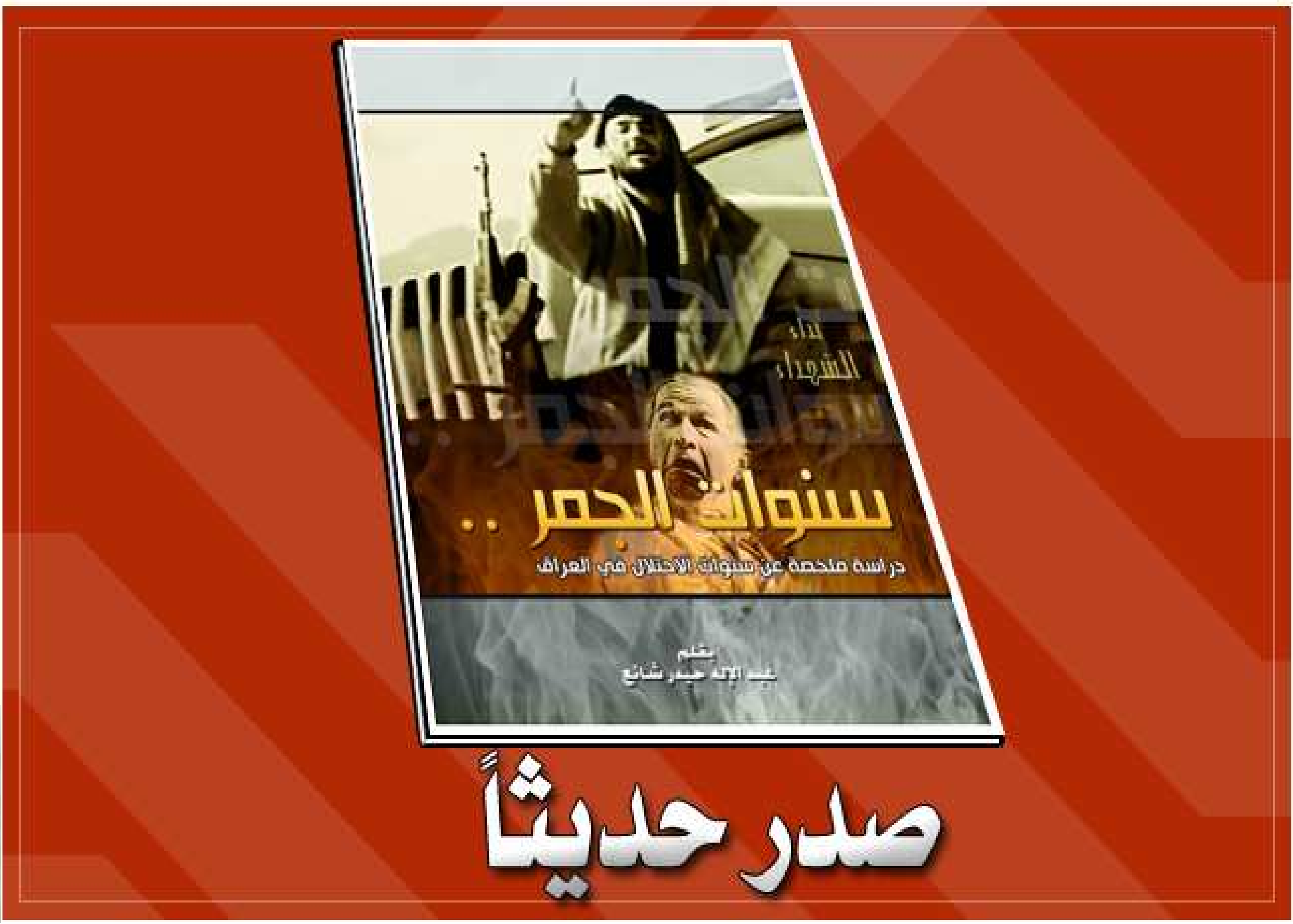
وبدت علامات انهزام الأعداء ظاهرة أمام إمارة أفغانستان الإسلامية «طالبان» حتى أقرّ العدو بذلك مرغماً كما جاء على لسان جون كرادوك القائد البارز في حلف شمال الاطلسي الناتو في حديث له من لندن بان العزيمــة السياسية في الحرب ضد «الطالبان» بدأت تتلاشى، وهذا فضل الله يمتنّ به على من يشاء.

وكم من محاولات على المستوى الاستراتيجي بذلها الأمريكيون وحلفاؤهم في بلاد الرافدين للقضاء على قــوة دولة العراق الإسلامية غير أنّها باءت بالفشل بحمد الله تعالى، وبقيت الدّولة تنشر الأمن في ربوع ولاياتهــا، في زمن ازداد فيه صفوف المعادين لها والمتآمرين عليها وانضمام المزيد من المتخفين بقناع الجهــاد إلــى خندق العدو فيما يسمى الصّحوات.

وتدل الوقائع بشكل قاطع على أنّ الضربات التي تحدث عنها الإعلام ضد الدولة الإسلامية في العراق شكل بلا مضمون، وتشير الإحصاءات إلى احتفاظ المجاهدين بقدرتهم على ضرب الأعداء على اخــتلافهم، وامتنــاعهم في مناطقهم، وقدرتها على حماية رعاياها والحكم بين الناسطك بالعدل الذي تمثله الشريعة الإســلامية، والله يتولى المؤمنين فلا خوف ولا حزن والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.







وقفات تربوية



كتبه: أبو سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين ناصر المستضعفين وقاصم الجبارين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين ومذل المشركين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

وضرب الكاتب مثلاً للقدوة التي يجب على الحركات الجهادية الاقتداء بها في جهادها، وهي "الجيش الجمهوري الإيرلندي" وكونها لم تنقل المعركة إلى الخارج، وهو قياس مع الفارق للأسف الشديد، بحيث أن واقع إيرلندا يختلف عن واقع بلداننا على جميع الأصعدة، بالإضافة إلى اختلاف المعتقد الذي تنطلق منه هذه الحركة الكافرة مقارنة مع معتقدات الحركات الجهادية عندنا، ثم كيف حكم الكاتب على أن المعركة قد انتقلت إلى الخارج بمجرد أن بعض العمليات العسكرية قد نفذت خارج بلداننا والتي لها ارتباط مباشر بالمعركة في الداخل، فهذا يعتبر امتداد للمعركة وليس نقلا له.

ثم قال فيما بعد –وهو يعيب على هذه الحركات ما قامت به من عمليات عسكرية سواء في الداخل أو الخارج :-

(لكن الحركات الجهادية قامت بأعمال غير مدروسة بل وغير مفهومة على الإطلاق.

1- تفجير سفارات عربية في الخارج...؟
2- تفجير سفارات أمريكا وحلفائها في الخارج...؟
3- محاولة اغتيال رؤساء دول وشخصيات سياسية في الخارج ؟
4- قتل الأجانب وأسرهم في بلداننا..؟

إذا كانت الحرب هي مع النظام... فلماذا يتم إقحام أطراف أخرى في المعركة ؟) اهــ .

أقول: اعلم أخي أن من أهداف الجهاد في الإسلام هو قذف الرعب في قلوب الأعداء ومحاولة تقويض أعمدتهم وأوتادهم وأجنحتهم أينما كانت، والدليل على أن هذه العمليات قد قضَّت مضاجع الطغاة، هو ردود فعلهم وإصابتهم بالحيرة والخوف والهلع، كما أنها تبين وتفضح العلاقة والولاء الموجود بين هذه الأنظمة الطاغوتية وبين هؤلاء الكفار في الخارج، بل ليعلم الناس أن كل سياسات القمع والتكفير والإفساد التي تنفذها هذه الحكومات المرتدة إنما تُطبخ من قبل أوليائهم في الخارج،وما هم إلا أداة لتنفيذ هذه السياسات الاستئصالية. أما قتل السياح فهذه مسألة يقررها أهل البلد من المجاهدين، وهم وحدهم الذين يعلمون خطورة السياحة على بلادهم وعلى أبناء المسلمين. فالأصل في السياحة عندنا الإفساد والتجسس والتنصير ، حيث يأتي الكفار جماعات وأفراداً ليفسدوا في بلداننا وينشروا تقاليدهم وقيمهم وطقوس دينهم، هذا بالإضافة إلى الأعمال التجسسية التي يقومون بها لمصلحة مخابرات حكوماتهم .

بناء على هذا فالأصل في التعامل مع هؤلاء هو العداء ومحاولة صدهم عن هذا الفساد الكبير لكي لا يستشري في مجتمعاتنا، وكل سائح ينبغي أن يُعامل على حدة انطلاقاً من القرائن التي تحيط به.

ومنهم من يأتي لنشر التنصير بين أبناء المسلمين مستعينين بالتسهيلات التي تقدمها لهم حكوماتنا المرتدة وكذلك بالإغراءات المادية التي يعرضونها على أبناء المسلمين ، وخاصة الذين حرمتهم الحكومات من حقوقهم المادية.

بــلاغ إلى الموحّديــن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أبشروا ...

فإنّ الله بارك في جهودك إخوانكم المجاهدين المرابطين على الثغور، وبدأت بشائر النصر تلوح في الأفق، وظهرت علامات توفيق الله عزّ وجلّ للموحدّين حاملي لواء الشريعة، ورافعي راية الخلافة الإسلامية الراشدة.

إنّ عدوكم اليوم واقع في أزمة مالية خطيرة تهدد استقراره وتبشر بانهياره انهيارا شاملا، ونذكركم يا أحباب بأنّ ضرب اقتصاد العدو واستنزاف موارده واحدٌ من أهداف الجهاد التي أعلنها الشيخ أسامة بن لادن _ يحفظه الله_ قبل نحو سبعة أعوام منذ بداية الحرب على معقل الكفر والإلحاد الولايات المتحدة الأمريكية.

أيها المسلمون ...

في مشارق الأرض ومغاربها اقترب يوم انعتاقكم من الأغلال التي ضربها عليكم الكفار في الخارج والطواغيت والمنافقون في الداخل؛ فسارعوا ليكون لكم نصيب من هلاك الجبابرة وزوال ملكهم وعذاب الطواغيت وذهاب مكرهم، وقيام دولة التوحيد الخالص.



مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معـــروف، ولكن عبر الأمـاكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديـد ومستقل لمراســلة المجلــة وعدم استعمـــاله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلــومة تدل على المرسل، كالاســم، ورقم الهاتــف، ومكــان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائــل الخاصّــة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرســالة بكنية المرســل أو اسمــه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد

قطعه عن الحياة العامة وإبعاده عن كل معارفه، مما يؤدي إلى إضعافه.

(2) استعراض الإمكانيات:-

حيث يبدأ بالحديث عن الإنجازات الكبيرة للعدو، ومقارنتها بإمكانيات الجهة التي ينتمي إليها المأسور.

(3) إذلال المأسور عن طريق البصاق وتوجيه الشتائم:-

- فالشتائم والبصاق أمر مذل، وتكرار هذا الأمر يُشعر الشخص بالهوان والتحقير والذل.
- كما يخاطبون المأسور بأسماء حيوانات [حمار، دب، خنزير، كلب..إلخ]، أو أسماء شواذ للإمعان في إذلاله.
- ويمكن أن يُلْبِسوه لباساً مذلاً وقذِراً.
- وقد يكون بإحضار عدة محققين من بينهم نساء ليَضحكوا ويتسلَّوا به.
- أو الطلب منه أن يشتم نفسه وأقاربه أو معتقداته ورموزه.

(4) إعادة إحياء الإحساس لدى المأسور ثم تحطيمه:-

كالاعتذار والإكرام بعد الإذلال، واللين والهوادة بعد الشدة، ثم الإذلال بعد الإكرام كأن يجلس المحقق وكأنه صديق للمأســور ويتحدثون، ثم فجأة يَبصق المحقق في وجه المأسور أو يصفعه على وجهه ويناديه بأبذأ الألقاب؛ وذلك لتحطيم نفسيته.

(5) الابتزاز والإحراج بالعِرْض خاصة (وأسلوب غرف العار):-

- كالتهديد باللواط أو الحرق السياسي والتشهير أو بإحضار الزوجة أو الأخت للفاحشة، أو وارتكاب الفاحشة به، أو بأحــد أفراد عائلته حقيقة..
- أو توجيه أسئلة حساسة تخص عِرْض المأسور وشرفه وتوجيهها مباشرة إليه (هل أختك جميلة؟ وهل تسمح لنا أن ...)، وأسئلة عن سلوكات شاذة .. يسأله المحقق إذا كان يمارسها أم لا؟ (هل تفعل كذا؟ وهل فُعل بك كذا؟ ...).
- وقد يتطور الأمر من الابتزاز والإحراج إلى أشياء عملية مع إحدى قريباته أو معه فيما يسمى بــ"غرف العــار"، وهــو أسلوب جسدي نفسي عصبي، بل هو من أهم وسائل الحرب النفسية يستخدمه العملاء في نزع الاعتراف من المأســور، ويُقصَد بها محاولة السيطرة على العقل البشري وتوجيهه لغايات مرسومة بعد أن يُجَرَّد من ذخيرته، ومعلوماته ومبادئه.
- فالتحقيق معه وهو بثيابه الداخلية فحسب، أو التجريد من الثياب والعَبث بالأماكن الحساسة حتى يعترف، أو العبث بهــا من الخارج، أو وصل الأعضاء التناسلية بالكهرباء، أو وضعها بين كماشتين للإيلام، كل هذا تأثيره كبير جداً إلا ما رحم ربي.
- وقد يقتصر الأمر على مجرد التأثير العاطفي أو الاجتماعي، وأن زوجته ستبقى لوحدها، وأطفاله بلا تربية، ..إلخ.

(6) التحكم بالمأسور:-

(متى يشرب، متى يأكل، متى يتكلم، متى ينام، متى يرفع رأسه، متى يقضي حاجته).

(7) تكرار التهم:-

يكرَّر على الأسير مرة بعد مرة بأنه مذنب، بالإضافة إلى إشعاره أن العمل الذي يقوم به هو عمل إجرامي، ولا يقبله أي دين أو شرع أو عقل سليم، وأنه مجرد قاتل للأبرياء بدون هدف، بالإضافة إلى تكرار الشعارات المناقضة لأفكار المأسور.

- وهناك "الأسلوب العصبي" و"الأسلوب الجسدي" في التعذيب للإهانة والتحكم والإخضاع.

فالسياحة كلها شر في ظل هذه القوانين السائدة اليوم في بلداننا، وشعار أنظمتنا اليوم هي السياحة الجنسية والإفسادية بالدرجة الأولى وهم لا يستحيون في التصريح بهذا بل والمشاركة الفعلية في مهرجانات أو ندوات أو لقاءات جماعية وجماهيرية لكي يكونوا قدوة لهذه الشعوب الغافلة والمخدوعة.

الإسلام لا يستهين بهذه الأمور بل يعتبرها ثغرة كبيرة وباباً واسعاً يمكن للكفر أن يدخل من خلالهما لكل البيوت المسلمة، وهذا كله تحت ذريعة إنعاش الاقتصاد وبئس الإنعاش هذا الذي يكون ثمنه دين العباد وأعراضهم.

وختمت مقالك بهذا الاستنتاج الغريب:

(كل ما ذكرت سابقا أدى إلى عدم قبول الشعوب المسلمة لطرح الحركات الجهادية.. بل أوجد تياراً معارضا).

والرد على هذا هو: أين دليلك على صحة هذا؟ أما نحن فلا نرى سوى عكس ما ذهبت إليه، إذ أن شعوبنا متعطشة إلى العمل الجهادي بعدما يئست من الحلول الأخرى، وهي الحلول السياسية والتسابق إلى كسب مقاعد في البرلمانات الكفرية، وخير دليل على هذا ما حدث مؤخراً – من خيبة أمل عارمة - في تركيا والأردن ومصر وقبل ذلك في الجزائر، حيث لم تحقق الحركة الإصلاحية هناك سوى حصد المزيد من الهزائم والسراب والتهميش، ولا زالت قناعة الشعوب بالحل الجذري والتصعيد الجهادي في تصاعد مستمر. وكل من ينكر هذا أو يحاول إقناع نفسه بخلافه فهو بحاجة إلى حمل نظارات خاصة أو إلى رفع غبار الجهل عن عينيه.

شبهة: " ضرورة إعداد برنامج دولة مسبقاً "

قبل التطرق إلى مسألة إعداد برامج تسيير الدولة المرتقبة، وإعداد الكوادر المختصة التي ستقوم على تطبيق هذه البرامج، نقف عند مسألة البديل المطلوب: العلماء أو الحركات؟ هذا ما طرحه الأخ الكاتب ويطرحه الكثير من الناس اليوم.

العلماء أم الحركات؟

والجواب على هذا السؤال يدفعنا إلى الجواب على السؤال المماثل: ما الفرق بين العلماء والحركات؟ أو بعبارة أخرى ما هي العلاقة بين العلماء والحركات؟، وهذا كمن يسأل عن العلاقة بين الرأس والجسد، أو الفرق بينهما. العلماء هم الرأس والحركة هي الجسد، هذا باختصار شديد. أما قيمة هؤلاء العلماء ومدى قدرتهم على تسيير العمل الجهادي وتوجيهه، فهذا أمر نسبي ومتفاوت بين عالم وآخر، والحركة الجهادية لا يُشترط في صحة منهجها توفر علماء من طراز الصحابة أو التابعين حتى تبدأ جهادها ضد الأنظمة المرتدة، بمعنى آخر: إذا لم يوجد هذا النوع من العلماء في صفوفها أو من يؤيدونها في عملها الجهادي، فلن توقف عملية الجهاد لانتظار هؤلاء العلماء بل تبدأ عملها وحركتها بما تملكه من علم ومن رصيد ومرجعيات حتى وإن كانت غير منتمية إلى صفها.

فالجهاد لا يوقفه أحد، كما أن الجهاد هو الذي يكوّن مثل هذا النوع من العلماء، أو ما سماه سيد قطب رحمه الله – فقه الحركة – بدلاً من فقه الأوراق، وأنا أسميهم: علماء الحركة والجهاد بدلاً من علماء الورقة والقعود. فهذا هو **الطراز المطلوب، علماء ربانيون يتقدمون الصفوف في التضحية والبذل والعطاء، وفي الزهد والشجاعة والإقدام، لا يخافون في الله لومة لائم**، ولا همّ لهم سوى إرضاء ربهم جل وعلا، حتى وإن كلفهم ذلك حياتهم.

وهؤلاء لا يمكن لهم أن يتربوا في أجواء الرخاء والترف والبعد عن غبار المعارك ومتطلبات الحركة ومخاطرها، بل هم نتيجة الحركة الجهادية الدائمة، فلا يمكننا التحدث عن علماء قياديين غير هؤلاء، حتى وإن كان زادهم العلمي متواضعا، فإن الله عز وجل سيفتح عليهم من عنده {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين} [العنكبوت 69]، وقد فسر السلف الصالح هذه الآية ومنهم الإمام أحمد إمام أهل السنة والمحدث المجاهد ابن المبارك على أن المقصودين في الآية هم أهل الثغور، أي المجاهدون في سبيل الله.

إعداد برامج مسبقة

ما ينطبق على العلماء ينطبق من باب أولى على البرامج والمناهج التي ستسير بها الدولة الإسلامية المرتقبة، وكذلك الأطر والفعاليات المختصة التي ستسهر على تنفيذ هذه البرامج وعلى تسيير الدولة القادمة، وقد أحسن الشهيد سيد قطب الحديث عن هذا الأمر حينما تطرق إلى فقه الأوراق وفقه الحركة، وليراجع في تفسيره "في ظلال القرآن" أو في ما جمعه أحمد فائز في كتابه " طريق الدعوة في ظلال القرآن ".

وهذا يعتبر جواباً لما يطرحه بعض الناس من الشروط التي لابد أن تتوفر في الحركة الجهادية البديلة للأنظمة الحالية: وجود برنامج سياسي – وجود برنامج اقتصادي – وجود برنامج تربوي – وجود برنامج دفاعي وأمني – وجود قاعدة شعبية عريضة مؤيدة.

صحيح أن هذه الشروط لم تتوفر بعد في جل هذه الحركات الجهادية، وهي لم تدّع العكس ولا ادّعت أنها جاهزة من الآن لاستلام الحكم في بلداننا، إنها في مرحلة الإعداد وفي مرحلة الجهاد من أجل إيجاد هذه البرامج والأطر التي ستقوم على تنفيذ هذه البرامج، وليس من العدل الحكم على هذه الحركات الجهادية بالنقص، وكأن حكوماتنا القائمة تمتلك برامج ناجحة في جميع هذه الميادين!! فالناظر إلى واقعنا يلحظ أن هذه الحكومات لا زالت تتخبط خبط عشواء، ولا زالت تنتقل من فشل إلى فشل ومن سيء إلى أسوأ بالرغم من الإمكانيات المادية والبشرية الهائلة التي في حوزتها، ولكن وبسبب بعدها عن النهج الرباني ومحاربتها له، فإن الله عز وجل يعميها عن الحق والصواب، ويجعل كل ما تقوم به من جهد وتخطيط يذهب سدى ولا يزيدهم إلا ضلالاً وتيهاً وعمياً وشقاءً مصداقاً لقوله تعالى {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً وسنحشره يوم القيامة أعمى} [طه 124]، أما عباده المجاهدون المؤمنون فإن الله عز وجل سيهديهم ويصلح بالهم، وسوف يبارك في جهدهم حتى وإن كان متواضعاً، كما سيسخّر لهم جنوده الأخفياء الأتقياء ليكونوا خدماً لهم ولدينه {وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر} [المدثر 31].

وقد كبّ الكاتب في ختام مقاله هذا جامّ غضبه على الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، مقلداً في ذلك ما يروجه أعداء الجهاد في إعلامهم الفاسق من أن المجاهدين يقتلون الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، وهم ما قاموا إلا ليحموا هؤلاء وينقذوهم من بطش الكفار والمرتدين استجابة لنداء ربهم جل وعلا : {وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً}، ثم إن كاتبنا الموقر نسي أو تناسى أن القاصي والداني يعلم أن النظام العسكري في الجزائر هو الذي قام ولا يزال بهذه المجازر الجماعية في حق الشعب الجزائري المسكين، خاصة أهالي المجاهدين وكل من يتعاطف معهم، بهدف استئصال كل جذر من جذور الإسلام في أرض الجزائر المجاهدة. إنها حرب إبادة تشهدها أرض الجزائر، فبعد أن عجزت الجيوش العلمانية منذ أكثر من ثلاثين عاماً من التغريب وفرض ثقافة الكفر والفسق والفجور على تذويب هوية الشعب المسلم وتغييب عقيدته، ها هي جيوشه قد عادت هذه المرة بالدبابات والقنابل والطائرات وبالأسلحة الكيميائية أيضاً قصد محو هذا الشعب الأبي من الخارطة الجغرافية، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره فسخّر أولياءه من الجماعات المجاهدة هناك، وعلى رأسها الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي تميزت بتوجهها السلفي الجهادي، وعادت تسطر ملامح العز وتعيد إلى الجزائر أيام الجهاد المبارك، من على جبال الأوراس، ولا زال الحبل على الجرار، {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين} [العنكبوت 69].

شبهة : تعدد الدول = تعدد الخلفاء

سؤال لا يمكن الإجابة عليه بسبب بسيط وهو أنه سابق لأوانه، فربما لن يطرح أصلاً في الواقع الفعلي. فقد يبدأ الجهاد في عدة دول، ولكن قد ينتصر في واحدة أو أكثر، مما سيجعل هذه الأخيرة مضطرة لإعلان الجهاد على الدول المجاورة لفتحها بمساعدة الجماعات المجاهدة هناك، هذه الأخيرة سوف تقدم البيعة للخليفة الأول وسوف يعين الخليفة هذه الدولة الجديدة ولاية تابعة للخلافة الأم، وهكذا... وقد تتكون عدة إمارات إسلامية في عدة أقطار من عالمنا الإسلامي، تترأ أو على مراحل، وفي جميع الأحوال ستحاول هذه الإمارات الإسلامية أن تتعاون فيما بينها من أجل تنسيق جهودها على الأرض وتبادل الخبرات والإمكانيات المتاحة لديها. هذا جزء من سيناريو محتمل الوقوع، وقد وقع بالفعل في تاريخنا الإسلامي يوم كانت الخلافة منحصرة في الجزيرة العربية لكن سرعان ما اتسعت دائرتها، وكان الخليفة يعين على كل ولاية من الولايات الإسلامية الجديدة عاملاً له تابع للسياسة العامة التي تطبقها دولة الخلافة الأم. الفرق بين واقعنا اليوم وبين واقع الأمس هو أن بالأمس كان هناك دولاً كافرة كفراً أصلياً واليوم لدينا دولاً كافرة كفراً طارئاً أو مرتدة، وفي نهاية المطاف حكمها واحد، وهو الجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. أما كون الحل في الرجوع إلى العلماء المخلصين من علماء الأمة الأثبات، فهذا حل لا يقبله عقل ولا نقل، إذ كيف يمكن لهؤلاء – رغم إخلاصهم وعلمهم – بتحويل مجتمعاتنا الجاهلية وأنظمتها المرتدة من حالة ردة وكفر إلى حالة إسلام وإيمان، بدون قوة مرافقة لهم تحمي الحق الذي يحملونه. فأهل الحديث هم أهل العلم الجهاد وهما الصفتين الرئيستين التي تتحلى بهما الطائفة المنصورة التي مدحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي بشرنا أن النصر والخلاص سيكون على أيديها.

وليعلم الذين يدّعون أن دماء وجهود المسلمين تذهب سدى في خضم هذه المعارك التي يخوضونها اليوم، ألا فليعلم هؤلاء أنهم لم يفهموا من دين الله شيئاً، ولم يفهموا معنى الجهاد في الإسلام، فالإسلام لا ينتصر بمجرد الدعوة والوعظ والإرشاد أو بمجرد جمع الجموع المجهولة لنبني عليها بناء أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنه من ثقل ما فيه من تبعات، فلا

وذلك من خلال الحديث عن ترف أو بَذَخ القيادات، وأنها لم تُضحِّ ولم تُقدِّم، وأنهم كملوك الشطرنج، وهو كالبيدق فقط للدفاع عن الملك والتضحية من أجله، ويحاولون أن يشككوا في شرف ونزاهة القيادة، ويحاولون إقناعه بأن هناك سـرقة أمـوال، وحسابات شخصية في التوظيف والترقيات، ويحاولون زرع بعض النظريات مثل: (فكر أنت لنفسك ولا تدع الآخرين يفكرون لك).

وأنك الآن تحت التعذيب وقد تخرج مشوهاً أو قد تُقتل و يَتيتم أطفالك، وأنت ترى الكثير من نساء وأطفـال الـشهداء كيـف يتسولون ويعيشون عالةً على غيرهم، بينما القيادات تُسرف الأموال على الفنادق والرحلات ... [وفي حال كان المأسور من التنظيمات الوطنية يُحاولون أن يُدْخلوا إلى عقله أن القيادات سوف يَعتدوا على عِرْضه بعد وفاته، أو أثناء سَـجنه لفتـرات طويلة عن طريق ابتزاز أهله بالمعاش الشهري].

4- التشكيك بالدين والقيم وبعدالة القضية التي جاهد من أجلها:-

وذلك عن طريق مناقشة المأسور بالأفكار التي يَطرحها أعداء الإسلام والشيوعيون بالذات... ويركزون على المأسورين غير المثقفين، والذين ليس لديهم الحُجة أو المقدرة على النقاش؛ وذلك لزرع بذور الشك في عقيدتهم.

- وإن كان الأمر متعلقاً بفلسطين فيثيرون قضية: لِمن الحق في فلسطين؟ ليشككوا المأسور بعدم عدالة قضيته، ويحاولون أن يُقْنِعوا المأسور أنه لا جدوى من المقاومة، فالجيوش العربية الجرارة، والمدافع والصواريخ لم تـؤثر علـى اليهـود فكيف بالمسدس والحجارة؟!!.
  - وإذا كان المأسور امرأةً فتلجأ المخابرات إلى تشكيكها بزوجها، أو تشكيك الصغار بأبيهم، وأنه تركهم ولم يبالِ بها، وأن المفترض أن يُسلم نفسه ليطلق سَراح زوجته وصغاره، وأن تصرفه ليس من المروءة، ولا من الرجولة.

رابعاً : أساليب الإخضاع والإذلال وفرض السيطرة والتحكم :-

يمكن تسمية هذه الأساليب بمجملها حرب الدماغ أو غسيل الدماغ؛ بمعنى نقل الشخصية المتكاملة إلى حد التمزق العنيـف، بحيث يصير من الممكن التلاعب بتلك الشخصية للوصول بها إلى أن تصبح أداة طيعة في أيدي المحقق، حيث يتحول الإيمان بمبدأ ما إلى الكفر به والإيمان بنقيضه.

وتهدف هذه العملية للوصول بالشخص إلى النتائج التالية:

أولاً: إخضاع المأسور لإرادة المحقق بعد إقناعه أن المحقق شخص قوي وقادر على التعذيب والإذلال، وأنه يملك معلومات، وعنده أساليب نفسية، وأنه ذو ثقافة عالية.

ثانياً: إرغام الشخص أن يعترف بكل إخلاص ذاتي أنه قد ارتكب جرائم خطيرة ضد الشعب والدولة حتى ضد العدو، وأن يَندم على هذا الفعل ويَستنكره.

ثالثاً: إعادة تشكيل معتقدات الشخص السياسية حتى يَتخلى عن معتقداته وأفكاره السابقة، ويصبح داعية لمعتقـدات تُملـى عليه من قبل المحققين.

ومن الأساليب لفرض السيطرة:

1- عزل الشخص اجتماعياً.
2- استعراض الإمكانيات.
3- إذلال المأسور عن طريق البصاق وتوجيه الشتائم.
4- إعادة إحياء الإحساس لدى المأسور ثم تحطيمه.
5- الابتزاز والإحراج بالعِرْض (وأسلوب غرف العار).
6- التحكم بالمأسور.
7- تكرار التهم.

(1) عزل الشخص اجتماعياً:-

اعقلها وتوكل

الجزء الثالث

أساليب ووسائل المحقق لاستدراج المأسور ونزع الاعتراف وتحصيل المعلومة

ثالثاً: أسلوب التشكيك وهزّ الصّلات:-

يهدف هذا الأسلوب إلى تشكيك المأسور بعدة أمور [بإجاباته وبنفسه وبصموده- بإخوانه- بالقيادة والمسؤولين- بالدين والقيم وبعدالة القضية التي جاهد من أجلها]:-

1- تشكيكه بإجاباته وبنفسه وبصموده:-

- يستعملون أسلوباً تشكيكياً بعد إجابتك فيسألون بصيغة المستنكر، وربما تَرافق مع هزِّ الرأس وتحريك الشفتين: أكيد ..... لا تتراجع بعد قليل ... هل مستعد للمواجهة؟.
- وربما كان التشكيك بإشعار المأسور بأن الاعتراف شيء حتمي، ومُسلَّم فيه، وأن المحقق ليس في عجلة من أمره، ويقومون بالسخرية منه وبأنه بسيط في تفكيره، وأنه يحمل "السلم" بالعَرْض ويريد أن يقاوم المِخْرَز بعينه.
- ويتم تسريب بعض الكلمات على مسمعه بأنه بسيط وكان ضحية أناس خدعوه ببعض المبادئ الزائفة، وهم الآن مرتاحون في بيوتهم، وهو المسكين هنا يُعذب من أجلهم، ومن أجل أن يقال عنه: بطل...إلخ، وأنه لا يريد أن يعترف خشية أن يقال عنه جبان .. وأنه كباقي الذين سبقوه في التحقيق لم يعترفوا إلا بعد فترة حتى يجدوا مبرراً أمام الناس بأنهم لم يحتملوا التعذيب.

وهذا الكلام يكون الهدف منه عدة أمور:-

أ. تشكيك المأسور بنيته في العمل (هل صمودي ليقال عني أني صمدتُ أم لله تعالى)!!؟.

ب. لجعله يفكر جاداً أن الكثيرون فعلاً اعترفوا وخرجوا، وقد أعذرهم الناس وكان ذلك بعد عدة أيام من اعتقالهم؛ فيبدأ الشيطان يقول له: أنت احتملت أكثر منهم، فلو اعترفتَ بشيء بسيط لا أحد يلومك ...

ويبدأ التفكير باعتراف جزئي وعن نفسه فقط، وينتهي باعترافٍ كلي، وعن كل من يعرف وكل ما يتوقع، هذا إذا لم يَسْقُط!! نسأل الله السلامة.

2- التشكيك بإخوانه:-

ويكون ذلك بالتركيز على بعض الأمثلة والمصطلحات (ناس تأكل الدجاج وناس تقع في السياج)، ويخاطبون المأسور بصيغة أنه مُورّط توريطاً، وأنه مجرد ضحية لأناس انتهازيين دفعوا به إلى السجن، وهم الآن في بيوتهم في نعيم، وهو يعذب من أجلهم. ويحاولون إدخال فكرة أن لو كان مسؤوله تَعَذَّب مكانه لاعترف ... !!.

فضلاً عن أنهم يحاولون إقناعه أن الذين يعمل معهم مختَرَقون، وهو في السجن بناءً على معلومات تسربت من الذين يعمل معهم.

وقد يحصل التشكيك بصمودهم؛ فتدَّعي المخابرات أنهم اعترفوا بكل شيء، وقد تُذّكر بعض الأشياء كذباً وزوراً أو بالدبلجة أو سيناريوهات وهمية كما مر معنا، فلا جدوى من إنكاره، والإنكار - فقط - يعذب صاحبه، ويبقيه في التحقيق مشبوحاً على الكرسي دون فائدة، فقط بسبب العناد.

3- التشكيك بالقيادة والمسؤولين:-

بد من عملية الجهاد لتصفية الصفوف، ولابد من تقديم الشهداء لتعبيد الطريق، ولابد من إسالة دماء زكية طاهرة لسقي شجرة الإسلام السامقة الضاربة الأطناب، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وليعلموا أن في طريق الله قطاع طرق كثيرون نصبوا راياتهم بالقوة ليمنعوا مرور الحق إلى الناس، بل إنهم يُخرجون الناس من عبادة الله إلى عبادة قوانينهم وقيمهم ليكونوا عبيداً لهم وخدماً إلى أن يشاء الله.

ويقفون في وجه كل من يأمر بالقسط ويأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، همهم هو تعبيد الطريق لشهواتهم ونشر الفساد في الأرض.

فكيف يا تُرى يمكن لهؤلاء العلماء أو غيرهم أن يمنعوهم من تنفيذ ما يريدون ؟ إلا إذا كانت هناك قوة موازية أو ربما أكبر من تلك التي يمتلكها هؤلاء الطواغيت.

وليعلموا أن هناك شيء اسمه الشهادة في سبيل الله، وهي أسمى ما يتمناه المؤمن في هذه الحياة، وهذه المنة لا يمكن الحصول عليها إلا في عالم الجهاد والقتال، فأنى لهؤلاء الوعاظ المسالمون أن يؤتوها؟ أم أنهم يريدون أن ينسخوها من قاموسنا الإسلامي يا ترى؟ الشهادة اصطفاء من الله، لمن يريد، ولمن يحب { إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين } [آل عمران **140**].

هذا ما سمح المقام بمناقشته وعرضه من بين شبهات القوم التي يثيرونها حول فريضة الجهاد، ذروة سنام هذا الدين وحاميها، وسأخصص الحلقة الأخيرة من هذا البحث للحصاد الحلو الذي جنته حركة الجهاد منذ بدأ في العصر الحاضر ، وتحديداً منذ انطلاق الجهاد الأفغاني في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، حتى لا يبقى هناك ثمة شكوك ولا غموض حول فرضية هذه الفريضة الغائبة الحاضرة والعائدة بقوة، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

هذا والله تعالى أعلم، إن أحسنت وأصبت فمن الله وحده فله الحمد والمنة، وإن زغت وأخطأت فمن نفسي القاصرة ومن الشيطان، أسأله سبحانه أن يتجاوز عني ويلهمني الصواب والحق حيث كان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

مقالة

"عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ"

كتبه: أبو الحارث الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله والرحمة والرضوان على الصحب والآل ثم أما بعد:

قال جل في علاه: { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} [المدثر 31].

وفي مسلم عن عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أمتي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ – وفي رواية معاوية عند مسلم: ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ – لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ – وفي رواية معاوية عند البخاري: مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ – حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ »

خرج جنود الله– نحسبهم والله حسيبهم– عصابة قامت مقاتلة على أمر الله قاهرة لعدو الله تستمد المدد والعون من الله فنصرهم الله، وما نحن من هؤلاء إلا صغار لابد لهم من التواضع ليتعلموا، وما يضيرنا الوقوف عند معالم الانتصار في زمن الانهزام والانكسار لنستشف من هؤلاء الرجال سبل خوض الغمار، إنها دروس في مدرسة رجال «الحادي عشر من سبتمبر».

– «الله أكبر» من أمريكا، فما بالنا نكرر كل يوم في كل صلاة وذكر وطاعة وعبادة: «الله أكبر»، ثم نعجز عن تطبيقها وقاعاً معاشاً، لقد أثبت هؤلاء بالبرهان الساطع والدليل القاطع هذه الحقيقة المجردة فوجدوها معهم...

وجدها محمد صلى الله عليه وسلم في الغار وإبراهيم وهو يلقي في النار... وجدها يونس في بطن الحوت، وموسى وهو يلقي في التابوت ... وجدها عيسى وهو تؤذيه بنو إسرائيل، وجدها يوسف في السجن وفي الجب وفي كيد النسوة، وأيوب في البلاء، وإسماعيل في الابتلاء ... وجدها أتباع نوح في الطوفان وأصحاب الأخدود في النيران، وجدها أصحاب طالوت، وأصحاب بدر وأحد وحنين وشجرة الرضوان.

وجدها الرجال في حربهم مع الروس، فقضوا على قطب القوة الأرضية – فرس الزمن–، ومزقوا الاتحاد السوفيتي شر ممزق، فما بقي إلا روم اليوم، وسيفرح المؤمنون يوماً بنصر الله، وإن كان هناك خالد وعمرو، فهنا بفضل الله أسامة وأيمن، وإن كان هناك البراء والمغيرة وابن الجراح، فهنا عطا والغامدي والجراح؛ { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: 9].

– من قال: صعب، قلنا له: جرب، ومن قال: مستحيل، قلنا له: حاول، ما قاتل رجال الإسلام يوماً بعدد أو عدة، ولا خرجوا لبدر بغير الفرسين والسبعين بعير، مقابل سبعين فرس وثلاثمائة بعير، ثلاثمائة وأربعة عشر مقابل ألف، فأيدهم الله بجنود من عنده؛ { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ }، خرج قريب من «التسعة عشر» لأفغانستان فهزموا الروس وأقاموا أول إمارة إسلامية بعد سقوط الخلافة، وخرج قريب منه أيضاً إلى الشيشان فأقاموا إمارتهم الإسلامية، وخرج قريب منه مع «أبي مصعب» فأقاموا الإمارة الإسلامية في العراق، عدد قليل يبارك الله فيه، أليس هذا العدد قريب من عدد من ركب سفينة نوح، ومن آمن مع عيسى، ومن هاجر للحبشة الهجرة الأولى، ومن بايع في العقبة الأولى؟، { قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }[البقرة: 249].

– { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ }[البقرة 251]، سنة ربانية و{ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا }[فاطر 43]، إن فرعون علا في الأرض فكانت عاقبته الإغراق، وعلا قارون على قومه فخسف الله به وبداره الأرض، وعلا الأكاسرة والقياصرة والأباطرة فكان مآل أمرهم إلى بوار؛ { أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ

ثم عادوا وأخذوا سواتر فتقدم لهم البطل أبو ناصر " الشيخ أحمد الدخيل " ومعه أحد الشباب ، وأطلقوا النار على جنود أمريكا والمدافعين عنها فقتلوا اثنين منهم وسط صيحات التكبير والتهليل والتي أرعب الله بها جنود أمريكا وجنود الطاغوت فاللهم لك الحمد ، واستتر الضابط بدورة المياه ، فتقدم الشيخ أبو ناصر إلى البوابة الرئيسية ، وأصبح الضابط خلفه ، عندها – وعلى عادة الخونة الجبناء – أخرج الضابط المستتر في دورة المياه مسدساً به كاتم للصوت وأطلق منه على الشيخ أبي ناصر فأصاب الشيخ أحمد رحمه الله في مقتل هو وصاحبه ، ثم أصيب هذا الضابط في عينه لا ردها الله عليه ..

وبعدها برز اثنان من الإخوة (الأخ سعود القرشي وأبو عبد الله التشادي) وألقيا القنابل على جنود الطاغوت ثم التحما معهم، وكان الأخ التشادي يرميهم ثم يستلقي أرضاً ويتفادى طلقاتهم ثم يكر عليهم ، وهكذا مرةً بعد مرة حتى أنهكهم ، وكان الجنود يقولون فيما بعد : إنه مجنون ، لمِا رأوا من شجاعته الفائقة ، وما علم جنود أمريكا أنهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، وأنه يقاتل في سبيل الله ، ومن كان يقاتل ليُقتل في سبيل الله فمم يخاف ؟ ثم قُتِلَ الاثنان ولقيا الله عز وجل مقبلَين غير مدبرين.

ثم خرج الأخ كريّم الحربي ومعه الأخ عبد الرحمن التشادي ، واستبسل الأخَوَانِ في القتالِ أيما استبسال ، غير أن الجنود تمكنوا من القبض على الأخ كريّم الحربي بعد أن أثخنته الجراح رحمه الله ، وجاءوا به يتهادى بين اثنين منهم ، فسأل أحد الجنود رئيسه قائلاً : هل أقتله ؟ قال : نعم ، فأطلق عليه رصاصةً في الرأس ، وهذا يدل على حقد هؤلاء الجنود على المجاهدين في سبيل الله ، ورغبتهم في الانتقام ممن يقاتل الأمريكان والبريطانيين ، وصدق الله جل جلاله إذ يقول : ((وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)).

أثخن الإخوة في الأعداء وقتلوا كثيراً من الجنود ، حتى إن أحد الإخوان أخبرَ بأنه عدّ بنفسه سبعةَ جثثٍ لجنود الطاغوت ، وقد ألقى الإخوة على الجنود ما يقارب الثلاثين قنبلة وأثخنت فيهم أيما إثخان ، كما أعطب الإخوة عدد من الآليات وأتلفت بعض سيارات العدو ، وقد ذكر لي من شهد المعركة أنه رأى قتيلين متجاورين ، ولكن شتان بين الثرى و الثريا ، فأحدهما قاتل في سبيل الله ، والآخر قاتل في سبيل الطاغوت ، ولما اقترب الرائي منهما فاحت رائحة دماء الجندي فإذا هي رائحة كريهة منتنة ، وأما دماء الأخ فرائحتها عَطِرَةٌ عَبِقَة فتعجب من هذه الكرامة.

الشهداء على بارق نهر

قال الإمام أحمد: حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق ، حدثنا الحارث بن فُضَيل الأنصاري ، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهَرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا". وكان الشهداء أقسام: منهم من تسرح أرواحهم في الجنة، ومنهم من يكون على هذا لنهر بباب الجنة ، و قد يحتمل أن يكون منتهى سيرهم إلى هذا النهر فيجتمعون هنالك ، ويغدى عليه برزقهم هناك ويراح ، والله أعلم



ج- ذهبنا إلى بعض الأماكن وكانت الساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل ، وقضينا في هذا المكان ليلتنا ، وكان أبو ناصر متعباً جداً ونزف كثيراً ، وكانت معنا بعض اللوازم الطبية فقمنا بتضميد جراح الشيخ أحمد رحمه الله وتقبله ، وكـان يغشى عليه رحمه الله ويقوم ثم يغشى عليه ويقوم حتى لقد خشينا عليه كثيراً ..

ثم بعدها ركبنا بعدها مع الأخ محمد واتجهنا إلى الأخ سعود القرشي - تقبّله الله - في استراحته ، ومكثنا عنده يومين ..

س- كيف كانت حالُ أبي ناصر في هذين اليومين ؟

ج- تحسّنت ولله الحمد حالتُهُ كثيراً ، فقد أعطيناه (مغذّيةً طبية) وعسلاً ، وارتاح كثيراً ولله الحمد ، بعد ذلك انتقلنا مع الأخ سعود في سيارةٍ أحضرها ، ومعنا أسلحتنا وأغراضنا ، وكنا ثمانيةَ أشخاص ، وتوقفنا في إحدى المحطات للتعبئــة فرأينــا عندها دوريةً من دوريات الشرطة ، فرجعنا وأنزلَنَا الأخ سعود في أحد الأفنيةِ القريبة ، وذهب هو لتعبئة (الديزل) ، ومــا أن ابتعد حتى سمعنا صوت الطائرة تحلق فوق رؤوسنا، فاختبأنا حتى أتانا ، فلما جاء قال إن الطائرة والسيارات العسكرية و قوات الأمن في جهة الاستراحة التي بِتْنَا فيها تبحث عنا ، فانطلقنا إلى منطقة أخرى ، وبينما نحن فيها إذا بمصفحةٍ للجيش أمامنا مباشرة ، تقدمت إلينا حتى لم يبق بيننا وبينها إلا خمسين متراً وجهّزنا أنفسنا للاشتباك معها ، ولكــن الله ســبحانه صرفها عنا مع أنها كانت قريبةً منّا جداً ، فاللهم لك الحمد ..

بعد أن ابتعدت المصفحة إنتقلنا إلى إحدى القرى وكنا نريد الدخول فيها ولكننا فضّلنا الذهاب إلى الجبل الذي خلف القريــة ، وأوقفنا سيارتنا تحت إحدى الأشجار ، وظلّلنا عليها بفروع وجذوع الأشجار ، وذهب بعضنا إلى شجرةٍ أخرى وجلس تحتهــا ، والآخرون كانوا تحت ظل شجرةٍ ثالثة ..

ذهب سعود يرتادُ لنا مكاناً أفضل من الذي كنا فيه ، وفجأةً سمعنا صوت الطائرة تحلّق فــوق رؤوســنا ، فانتبهنــا وأخــذنا سلاحنا .. مرت الطائرة فوق رؤوسنا فلم تنتبه لنا ، ثم ذهبت مرة أخرى وعادت وحامت فوقنا، ثم صرفها الله عز وجل عنا بفضله وكرمه ..

بعد ذلك تجمعنا مرة أخرى ، ولم يكن معنا من الماء إلا القليل، فذهب أحد الإخوة إلى القرية القريبة وأحضر لنا منها مــاءً ، وكان ذلك في حدود الساعة الواحدة ظهراً ، تزودنا بالماء ثم انطلقنا على بركة الله إلى القصيم ..

س- في طريقكم إلى القصيم ألم تواجهوا عقباتٍ أو مفاجئاتٍ غير متوقعة ؟

ج- بلى ، وهذا مما لا يخلو منه أي طريق، فكيف إذا كان الإنسان مطارداً من قبل جميع الوحدات الأمنية لهــذه الحكومــة الطاغوتية ؟ وعلى الرغم من ذلك فقد تمكنا بحمد الله من الوصول إلى القصيم برغم جميع الحواجز الأمنية ونقاط التفتــيش التي كانت منتشرةً على طول الخط من الحجاز إلى القصيم ..

وصلنا إلى القصيم وتوجهنا إلى حيث كان مقرراً لنا ومكثنا - نحن الثمانية - عدة أيام ، وخلال هذه الفترة تماثل أبو ناصر للشفاء ولله الحمد ، وقد كانت الرصاصة التي أصابته دخلت من الجانب الأيمن وخرجت من الجانب الأيسر ، ومع ذلك فقــد سلم الله العظمَ والعصبَ فلم يصبهما شيء ! فلله الحمد والمنة ..

بعد ذلك سافر الأخ - صاحب المكان الذي كُنَّا فيه - لقضاء بعض الأمور إلى الرياض ، ولكن الاتصال معه انقطع بعد يوم أو يومين ، وأتانا ما يفيد أن الأخ قد وقع في قبضة الطواغيت ، فانتقلنا مباشرةً إلى إحدى المزارع ونقلنا الشيخ أبا ناصر إليها ، وفي ذلك اليوم فارقتُ الشباب على أن أعود إليهم من الغد ، وكان هذا يوم الأحد ، وفي صباح يوم الاثنــين ذهبــت إلـــى المزرعة من طريق خلفي فوجدت دوريةً واقفةً بالخلف ، فرجعت لأعود إلى المزرعة من طريق آخر ، فلما اقتربــت منهــا وبقي عليها حوالي 500م وإذا بي أرى قوات الطاغوت محيطةً بالمزرعة ..

س- وكيف كان الاقتحام والمواجهة ؟

ج- كانت البداية أن الجنود كانوا يفتشون المزارع كلها ، فلما وصلوا إلى المزرعة التي كان فيها الإخوان ، وكــان بجانــب سور المزرعة مصفحةٌ فوقها أحد الجنود وشاهد تحرك بعض الإخوة في أحد الغرف ، وعندها صاح في جنــود الطــاغوت: "موجودين ، موجودين "، عندها قام الإخوة بترتيب عملية المواجهة ، وبعد ذلك تقدم من جانــب صــف الطــاغوت المقــدم الشمراني والرقيب المطيري وأحد الأفراد ، ولم يكن المقدم محتمياً بساتر ، فاستغرب الإخوة لأن عادة هؤلاء الجبناء أنهم لا يتقدمون إلا بالأمر العسكري وتحت سواتر ومدرعات ، غير أن الاستغراب سرعان ما زال عندما بادره الإخوة بإطلاق النار ، فولى الأدبار هو وصاحبيه ..

فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا }[فاطر 44]، لابد لجالوت من طالوت، ولا بد لفرعون مــن موســى، ولابد لكل ثعبان من عصا ولكل عقرب من نعل ضاربة، وأمريكا لا تخرج عن قوانين الأرض، ولكنها أقل من أن تقاتلهــا الأمة جمعاء، فيكفيها «التسعة عشر» ليلقنوا العباد دروس الثقة بالله، ويعلموا البشر أن زمان هيمنة الكفر قد أفل نجمه، والمستقبل لهذا الدين بعز عزيز أو ذلّ ذليل.

- بفعل «التسعة عشر» ظهرت - بإذن الله- فِرق الأمة :

الأولى: المجاهدة الصابرة المحتسبة، القائمة بأمر الله الماضية على العهد المنتظرة لموعود الله.

الثانية: المرتدة الساقطة في مستنقع الكفر بمظاهرة الكفار على المسلمين، بالجيوش والمخابرات وقتل المجاهدين واعتقالهم، وتسليمهم للكافرين.

الثالثة: المنافقة المذبذبة والتي جاءت الغزوة المباركة تربط عصراً بعصر وحدثاً بحدث، ليظهر جيل جديد مــن المنــافقين، معالمه.

- جماعات مقاومة تدعي قتالاً وجهاداً باسم الإسلام، يدعون للجهاد العالمي إذا { قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَــبِيلِ اللّــهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ... }[آل عمران 167].
- جماعات غانمة وليست غارمة، تريد جهاد السلامة وليس جهاد التضحية، لو رأت الفائدة محققــة لخرجــت، ينتظــرون انتهاء المعارك ليجمعوا الغنائم، { لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاَّتَّبَعُوكَ وَلَــكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } [التوبة: 42].
- جماعات مخذولة مخذّلة مثبطة كاذبة خاطئة تعتذر بعدم القدرة على الجهاد { وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَــكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}[التوبة: 47].
- جماعات تخاف الفتنة أن تسقط فيها، فتعتذر عن الالتحاق { وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ } [التوبة: 49].
- جماعات إن أفلحتم حلفوا أنهم منكم؛ { وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَــكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ * لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَــأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ } [التوبة 56،57]، { إِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُــنْ مَعَكُــمْ } [النساء 141]، وإذا قدر الله غير ذلك لقالوا: { لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا } [آل عمران : 186].

فيا رب التسعة عشر نسألك نصراً من عندك مؤزراً تُعلي به راية التوحيد وأهله وتدك به معاقل الشرك وأهله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



عند التاسعةِ مساءً وبعد أن صلّيْنا صلاتي المغرب والعشاء سمعنا قرعاً قوياً على الباب ، وقد كنا مستعدين وحاملين لأسلحتنا لم نغفل عنها فلم نؤخذ على حين غِرّةٍ منّا ..

تراجع بعض الإخوان نحو الشقة الأخرى من باب الشقة الخلفي – حسب الخطة – وثبت الباقون في أماكنهم وفي هذه الأثناء فُتح الباب الأمامي فجأة واقتحم جنود الطاغوت وبدؤوا إطلاقَ النار وبكثافة ، وكنا قد وضعنا قنبلةً أنبوبية في مكان استراتيجي في المدخل ولم نفجّرها بعد ، رددنا على إطلاق النار بوابل من رشاشاتنا فسبب لهم ذلك ذعراً شديداً فانسحبوا ، ثم عاودوا الكرة بعد قليل ، واقتحم سبعةٌ أو ثمانيةٌ منهم ودخلوا الشقة بسرعة ، فتراجع الإخوة إلى الشقة الأخرى وغطّى انسحابهم الأخ أبو عبدالله المكي (عبد الحميد تراوري تقبله الله) فأصيب ، فرجعَ إلى الغرفة الخلفية وشهق ثلاث شهقات ثم صعدت روحه إلى بارئها وهو يبتسم ..!.

ورآه الشيخ أبو ناصر وأحد الإخوة وهو يبتسم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فتحمّس الإخوان كثيراً وقال أحدهم : أهذا هو الموت ؟ ، فتقدم الإخوة وهم يكبّرون ويهللون ، وسقط اثنان منهم نسأل الله أن يتقبّلهم ، والتفت إليّ في هذه الأثناء أبو ناصر وقال لي : القنبلة ! ، وعلى الفور فجّرتُ القنبلة التي ملأناها بالشظايا فأوقعت فيهم خسائر كبيرة ولله الحمد ..

ولما انقشع الغبار واستقرت شظايا القنبلة نظرنا فلم نرَ أحداً منهم !! ولّوا الدُبر جميعاً .. وكفوا عنا لمدة ربع ساعة – أُطفئت خلالها الأنوار – ، فتقدم أبو ناصر رحمه الله إلى الباب الخلفي ليفتح لنا طريقاً فوجد عنده اثنين من جنود الطاغوت فاشتبك معهم على الفور ، وتمكن أحدهما من إصابته في يده ، فتراجع إلى الخلف فتمكن الآخر من إصابته إصابةً أخرى في يده الثانية ، وظننت للوهلة الأولى أنها قد أعيقت ولكن رحمة الله ولطفه ما انفكت ترافقنا طيلة هذه الأحداث ..

ذهبتُ مسرعاً إلى أبي ناصر وأخذت عمامتي ولففتها على يده فتوقف نزيف الدم لفترةٍ قصيرة ثم رجع ينزف مرة أخرى ، وخلال هذه الفترة كانت القنبلة التي فجّرناها قد آتت أكلها على أحسن وجه ، فلم يتقدم من الجهة الأمامية أحدٌ من جنود الطاغوت ، ومن الجهة الخلفية كان هناك جنديان وفرّا ، وقد أطلقت قوات الأمن – قبل انسحابها – قُنْبُلَةً غازيّةً ولكنها بحمد الله لم تؤثّر في الإخوة حيث تلثّموا بالعمائم فلم تضرّهم بحمد الله ..

بدأنا ننسحب من الجهة الخلفية وصعدنا الجدار الخلفي للمنزل ونزلنا في فناء البيت المقابل لنا من الناحية الخلفية ..

س– في هذه الأثناء هل كان هناك تغطية لكم ؟

ج– نعم كان بعض الإخوة يُغطّون انسحابنا ، وبفضل الله تمكّنت مجموعةُ التغطيةِ من اللحاق بنا وصعدنا جميعاً الجدار ونزلنا في فناء المنزل المقابل ، وانتقلنا منه إلى مبنى شعبي ثم إلى بنايةٍ مازالت تُبنى ولما توسّطنا بها أتت طلقة الغدر والخيانة ، لتستقر في ظهر أحد الإخوة (إبراهيم النفيسة رحمه الله) فأتى إليه أبو ناصر مسرعاً وأمسك بيده فإذا به يقول: الحور .. الحور .. الحور ثم فاضت روحه ، وشاهده جميع الإخوة ، فتقبّله الله في الشهداء ..

صعدنا إلى الشارع الخلفي ، وانقسمنا إلى مجموعات ، وكنتُ في مجموعة أبي ناصر تقبّله الله .. وبينما نحن في الشارع الخلفي هجمت دوريةٌ من دوريات الشرطة علينا فأطلقنا عليها حتى قُتل الاثنان اللذان كانا فيها وانحرفت السيارةُ مسرعةً لتصطدمَ بإحدى البنايات القريبة ..

والذي يُذكر هُنا أن أبا ناصر – تقبّله الله – مازال يُطلق من رشاشه وكأنه ليس مصاباً بل والله لقد كانت إصابته للهدف خيراً من إصابته قبل أن تُجرحَ يده ، وكانت هذه كرامة من الله له ..بعدها انتقلنا – أبو ناصر ومحمد بن غازي وسعود القرشي واثنان آخران ومحدثكم - إلى منطقة أخرى بعيدة عن الخالدية وبوسائلنا الخاصة خرجنا من مكة إلى إحدى القرى القريبة ..

س– في هذه الأثناء أين ذهبت المجموعات الباقية ؟

ج– كل مجموعةٍ فعلت نفس ما فعلناه تقريباً ، وكان بيننا وسيلة اتصال آمنة عندما تخف الملاحقة الأمنية ، وكان لهم ترتيب الحالات الطوارئ مع الشيخ أبي ناصر ..

س– نعم ، وماذا حدث بعد خروجكم من مكة ؟

وكان قد اختفي عن الطواغيت - قبل ذلك – فترة طويلة لقي فيها من العنت والمشقة ما شاء الله كمـا وجـد مـن اللطـف وتيسير الله ونصره ما يشرح بال الموحد .. من ذلك أنه كان يسير بسيارته في أحد شوارع الرياض الرئيسية فتبعه كلب من كلاب المباحث وهو ابن رويتع حيث لحقه بسيارته (لكزس) ، فأسرع أبو ناصر السير فراراً بدينه وبعرضه حيث كان معه زوجته وأولاده ، وكانت ابنته ترفع صوتها بالدعاء على كلب الطاغوت ، ولما أراد الله نجـاة صـاحبنا ألهمـه الانحـراف بسيارته من الطريق الرئيس (الدائري) إلى طريق الخدمة متجاوزاً شاحنةً كبيرةً ، وبحركةٍ صعبةٍ حاول كلـب الطـاغوت تقليدها ، ولكنَّ الله بالمرصاد حيث صار فيها حتفه إذ دخلت سيارته تحت الشاحنة فمات من حينه ونجى الله أبـا ناصـر .. وقصة هذا الجاسوس مشهورةٌ عند أهل الجزيرة ومما يذكرونه ضمنها أنه آذى أهل بيت من المجاهدين فدعت عليه إحـدى عجائزهم أن يميته الله تحت شاحنة فاستجاب لها بمنّه وكرمه ..

وكانت هذه المطاردة ليلة العيد ، يقول أبو ناصر – رحمه الله - لما اشتدت المطاردة كان معي زوجتـي وابنـي وابنتـي ، فأمرت أبنائي أن يرفعوا رؤوسهم ويقفوا على أرجلهم في السيارة ، لعلّ هؤلاء المباحث أن يروهم فيتركوا المطاردة ولو من قبيل الشيم والمروءة ، و إلا فهو رحمه الله معه سلاحه وكان ينوي أن ينزل من سيارته فيقاتلهم ..

وبقي ثابتاً على المنهج والطريق حتى استشهد في مزرعة بالقصيم (5/29) في أحداث سيأتي ذكرها، وقد شُوِّهت صورة أبي ناصر – من قبل بعض الجاهلين الناقمين على أهل التوحيد – لأجل تكفيره الطواغيت ، وآذوه بألسنتهم ولكن الله يدافع عـن الذين آمنوا .. وكان قد نقلوا عنه أشياء قبل موته رحمه الله بعضها مما لا يثبت ، لاسيما وحال الرجل من المطاردة والتخفي ما يجعل التثبت من حاله صعباً ، ومنها ما لا تهمة فيه والصواب فيها معه ، ومنها ما يكون قد جانب الـصواب فيهـا – إذ ليس أحد من البشر معصوم إلا الرسل – والله يغفر لنا وله ولجميع المسلمين ، وشنعوا عليه ونفروا منه الناس بأنه يُكفِّـر ابن باز وابن عثيمين ولم يكن صحيحا عنه ، وأشيع أنه كان يكفر عموم المسلمين ، وأنه يكفر كل من أخرج بطاقة أحوال ، وهذا كله غير صحيح ..

رحم الله الشهيد وتقبله ورفع درجته في عليين وألحقنا به في الفردوس الأعلى ..

وقد أجرت مجلة صوت الجهاد لقاء مع المجاهد أبو عبد الرحمن القصيمي وهو من حراس الشيخ البطل الشهيد أحمد الدخيّل ، والذي شارك في مواجهات حي الخالدية بمكة المكرمة وما تلاها من مواجهات في مزرعة القصيم .. وهذه مقتطفات مـن كلامه يروي فيها قصة استشهاد الشيخ أحمد الدخيل ومن كان معه من المجاهدين :

تعرفنا عليه - أحمد الدخيل – من اجتماعات الإخوان وجلسات الشباب ، وطلبنا منه في أحد الاجتماعات أن ينسق للإخـوان بحيث يكون هناك مجموعة تتدرب وتُعِدّ للجهاد في سبيل الله ، عملاً بالواجب الشرعي المتعين على الجميـع ، وفعـلاً بعـد اللقاء بشهرين ، جاء الشيخ أبو ناصر أحمد الدخيّل إلى الإخوان في الصحراء ومكث الجميع هنالك فترة ، وتم إنشاء معسكر مصغّر قامت فيه بعض التدريبات العسكرية المفيدة وبعض الدورات ، ولم يخلُ المعسكر من دروس علميـة نافعـة تتخلـل التدريبات العسكرية ..

وسارت الأمور على هذا المنوال حتى اتصل الإخوان من الحجاز ، وطلبوا اللقاء مع مجموعتنا فذهبنا إلى الحجـاز ومكثنـا أسبوعاً عند الأخ سعود القرشي تقبّله الله ، ووقتها تم نشر قائمة التسعة عشر مطلوباً ، والتي كان من ضمن أفرادها الشيخ أحمد والشيخ يوسف وغيرهم ، بعد ذلك رجعنا إلى القصيم لترتيب بعض الأمور ثم رجعنا مرةً أخرى إلى الحجاز ، وتم اللقاء مع الإخوة في مكة ، وكان الإخوة قد استأجروا شقةً بحي الخالدية فنزلنا بها ومكثنا فيها أسبوعين ..

وكان الشيخ أبو ناصر يلقي علينا الدروس في العقيدة والفقه وبعض الإخوة جزاهم الله خيراً يتخولوننا بالمواعظ والدروس "

س– ما هو السبب المباشر في اكتشاف هذه الخليّة المباركة ؟

ج– الله المستعان ، يجب أن نعلم أن كل شيء بقضاء وقدر ، وأن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، وأن الخير كله فيما اختاره الله ، وحقيقة الأمر أن اثنين من الإخوة خرجا إلى جهة الطائف ببعض سياراتنا لكي يعاينوا محلاتٍ للتدريب ، ولكـن الاتصال معهم انقطع ، مكثنا يوماً أو يومين ولم يعودوا ، فشددنا الحراسة ووضعنا خطةً للقتال ، ثم وَصَلَنَا بوسائلنا الخاصة – من بعض المتعاونين في الجهاز الأمني – أن الأخوين قد اعتقلهم الطواغيت ، فتم الاستعداد للانتقال من شقة الخالدية ..

يوم الثلاثاء شعرتُ ببعض الحركة في الخارج - وكانت مناوبتي في الحراسة – فنظرت فإذا بسيارةٍ لتحميلٍ وتنزيل العصائر ونزل منها بعض العمال ، واتجهوا إلى العائلة القاطنة بالدور الأعلى ، وقد كنت شاكاً في حقيقة هؤلاء العمّـال والله أعلـم بهم..

مقالة



كتبه: يوسف بن أحمد القاسم

ليست مفاجئة لنا نحن المسلمين أن يترنح اقتصاد يقوم على مبدأ الحرية المطلقة, ويتغذى على الربا، ويستند إلى الـسندات والديون, ويبيع ويشتري بالهامش والبيع على المكشوف, ويقامر حتى الثمالة!

ولكنها مفاجئة للعالم المتحضر الذي لا يؤمن إلا بالقيم الرأسمالية, ولا يمتثل إلا لأفكارها, ولا يحترم إلا أبجدياتها وأدبياتها! كما أنها مفاجئة وإحراج لكل من نحا نحوهم, أو دار في فلكهم, أو سبح بحمدهم!,

ولهذا أخذ هؤلاء المسبحون بحمدهم يعتذرون عن الهزّة التي تعرّض لها النظام الرأسمالي الذي تتزعمه أمريكا بأنها ليـست بسبب النظام الرأسمالي الذي يؤمن بالحرية المطلقة, وإنما بسبب بعض الممارسات الخاطئة في السوق.

في الوقت الذي تنشر فيه جريدة "فاينانشيال تايمز" لأحد كتابها عنواناً عريضاً في إحدى صفحاتها قبل أيام: "باريس تـزدري الرأسمالية بهدوء..!!

" ثم جاء في مقدمة المقال: "السياسيون الفرنسيون كانوا طوال سنوات كثيرة يهيلون الازدراء للرأسمالية" ...!.

أما المسلمون, فقد تعلموا منذ أكثر من **14** قرنا أنه لا توجد في السوق حرية مطلقة, وأن الربا كبيرة من الكبائر, وأنـه لا يجر إلا الدمار وخراب الديار والويلات, ومحق المال والبركات (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) بل تعلم ذلك قبلهم اليهـود والنصارى في كتبهم المنزلة من السماء.

كما أشار إليه الخالق سبحانه في قوله: (.. وأخذِهم الربا وقد نهوا عنه وأكلِهم أموال الناس بالباطل...!).

كما صرخ علماؤنا المعاصرون بتحريم كثير من صور بيع الديون المستجدة, وبيع الهامش, والبيع على المكشوف, وصدرت بذلك القرارات المجمعية والفتاوى الفقهية منذ سنوات.

وحيث أن أسواقهم لا تدين إلا بالرأسمالية, ولا تؤمن إلا بالنظم التي تقتن تحصيل المال, فقد تنكب هذا الخلق الضعيف طريق الحق, وخالفوا تعاليم الخالق (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) وتفننوا في تشريع قـوانين أرضـية تنـاهض قـوانين السماء, فأصدروا قانوناً يبيح الربا, ويقتن الحصول عليه, وأسسوا مبادئ "رأسمالية" تحترم رأس المال, ولا تحترم الآدمـي ذاته.

ولهذا جوزوا– مثلا– للشركات الزراعية أن يتلفوا محاصيلهم, وأن يلقوها في المزابل, ويدفنوها تحت التراب، ليحافظوا على حركة العرض والطلب ولو تضور الفقراء جوعا..!

بل وضعوا تشريعات تنحني للغني على حساب المسكين وذي العيلة, وتسبح بحمد رجل الأعمال ولو وضع الفقيـر بـسببها تحت الأشغال الشاقة.

ولأن هذه المبادئ والمثل الرأسمالية من وضع البشر, وليست من وضع خالق البشر, فقد تراجع دعاتها وحماتها اليوم عما كان له صفة القداسة أمس, حيث رفعوا منذ سنوات عدة شعار حرية السوق, وهاهم اليوم يمرغون هذه الحرية بالطين لإنقاذ أسواقهم المالية وشركاتهم الرأسمالية التي تترنح تحت وقع الإفلاس.

وها هو الكونجرس الأمريكي يصوت على اقتراح الرئيس الأمريكي بضخ **700** مليار دولار لإنقاذ بعـض شـركاتهم مـن الإفلاس...! وبهذا يصبح التدخل الحكومي للإنقاذ مسمارا آخر في نعش الرأسمالية ,ناهيك عما قننوه بالأمس مـن أنظمـة تسمح بالبيع على المكشوف, ثم أوقفوه اليوم حتى إشعار آخر, وذلك حين اكتشفوا أثره الـسلبي والخطيـر فـي أسـواقهم وشركاتهم...! وهلم جرا....

ولو رجعنا إلى الوراء **14** قرنا, لوجدنا أن الإسلام قد قيد الحرية التي لا ترعي بالاً للفقير والمسكين, أو تلك التي تحتـرم الفرد على حساب الكل, فحرم الربا, ومنع من الإقراض بالفائدة– لما يؤديان إليه من أثر سلبي وخطير في الفقـراء، وفـي الاقتصاد العام ككل– وسمح بالدَين ولكن في حدود الحاجة, وبضوابط شرعية تمنع من وقوع أزمات, أو حدوث انهيـارات, تضر بأصحاب الأموال, أو تلحق الضرر بالاقتصاد العام، وها نحن نرى اليوم أزمة الائتمان المفتوح في أمريكا, وما خلفتـه من ضحايا في طول العالم وعرضه, ثم توزيع هذه الأزمة بالمجان على البنوك والشركات والأفـراد عبـر الـسندات سـيئة الصيت.

ولهذا نجد الشارع الحكيم قد وضع للدين ضوابط كثيرة, تكبح جماحه, وتسمح بالاستفادة منه بالقدر الذي لا يـضر بـالفرد والمجتمع, ولهذا نجد نصوصا شرعية كثيرة تلمح إلى خطر الدين, كما في استعاذته ــ صلى الله عليه وسلم ــ من المغـرم (وهو الدين), ومن ضلع الدين (أي ثقله) كما في حديث البخاري:"كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال", وفي صحيح البخاري أيضا, عنه ــ صـلى الله عليه وسلم ــ أنه كان يدعو في الصلاة, ويقول:"اللهم إني أعوذ بك من المأثم, والمغرم, فقال قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم، فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب, ووعد فأخلف" وفي سنن النـسائي, أنـه كـان يـدعو بهـذه الكلمات:"اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين, وغلبة العدو, وشماتة الأعداء"واليوم نرى كيف غلبت الديون شـركات وبنوكـا كبرى، وأرغمتها على الإفلاس.

ولفظ الغلبة يلمح إلى إعجاز نبوي في دقة العبارة, وما تحمله من بُعد, ممن أوتي جوامع الكلم ــ صلى الله عليه وسلم.

كما ألمح هذا إلى خطر الدين, فقد ألمح إليه أيضاً عدم صلاة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ على من توفي وعليه دين, كما جاء في صحيح البخاري:"أتي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بجنازة، فقال: هل عليه دين؟ قالوا: نعم, قال: هل تـرك شيئا؟ قالوا لا, قال: صلوا على صاحبكم! قال أبو قتادة ــ رضي الله تعالى عنه: هو علي يا رسول الله, فصلى عليه رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم" بل ألمح إلى خطره, أنه من الأشياء التي لا تغفر للعبد مهما بلغ صلاحه, ولهذا جاء في صحيح مسلم: "يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين" ولحرص الشارع على إطفاء أثر الدين, وحسم نتائجه المرة على الفرد والمجتمع, فقد تكفل بتسديد دين المعسرين بيتُ مال المسلمين, وهو ما يسمى اليوم "وزارة المالية"؛ حفظاً لأموال المسلمين مـن الـضياع, ولتجنيب أفراد المجتمع ومؤسساته وشركاته خطر الإفلاس, كما جاء في الحديث المتفق عليه:"أن رسـول الله ــ صـلى الله عليه وسلم ــ كان يؤتى بالرجل المتوفي عليه الدين, فيسأل: هل ترك لدينه من قضاء؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه، وإلا قال: صلوا على صاحبكم, فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم, فمن توفي عليه ديـن, فعلـي قضاؤه". وفي رواية للبخاري:"فمن مات ولم يترك وفاء".

ولتثقيف المسلم بضرورة إعادة الدين إلى صاحبه, فقد أمر الشارع بتحسين النية عند اقتراض المال للحاجة, كما جـاء فـي صحيح البخاري:"من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه, ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله" وهذا فيـه تحـذير مـن تبييت المقترض للنية السيئة, وإضمار عدم السداد؛ وذلك محافظة على الأموال, وصيانة لها من الأيدي العابثة, وحرصاً على عدم تعريض المجتمع إلى هزات عنيفة بسبب الديون المتراكمة...!

ولهذا حرمت الشريعة الإسلامية على الموسر المماطلة في السداد, فقال عليه الصلاة والسلام:"مطل الغني ظلم", ولـم يقـف الإسلام عند دعوة أفراده إلى السداد، بل حثهم– أولاً– على تخصيص بند لقضاء الدين كما جاء في صحيح البخاري ومسلم, عنه ــ صلى الله عليه وسلم:"لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني ألا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين" ثم حثهم –

ثانياً – على حسن القضاء, كما في صحيح مسلم: "إن خيار الناس أحسنهم قضاء" وذلك ليغرس في نفـوس أبنائـه أهميـة قضاء الدين, وضرورة مكافأة المحسن بأحسن منه؛ جزاء وفاقا.

كما أجاز الإسلام الدين بضوابط شرعية – ومنها ألا يكون الثمن والمثمن مؤجلا– فقد أجاز القرض الحسن؛ ليشيع في أبنائه روح المحبة والتكافل, ولذا حرَّم القرض بالفائدة؛ لأنه ابتزاز للمحتاج الذي ألجأته الضرورة أو الحاجة إلى اقتراض المـال,





نشأ في بيئةٍ صالحةٍ وكان لوالده الأثر الكبير عليه في التربية حيث كان أبـــوه إمام المسجد والمأذون الشرعي للحي وكان حافظا للقرآن ، وكان فيه خشية وعبادة عجيبة فأهل الدرعية يسمونه (المطوع) وهو لقب يطلقه أهل نجـد علـى الرجـل الصالح كثير العبادة – وكان له مع قراءة القرآن حال عجيبة ، فمن ذلك أنه إذا ركب في السيارة إلى مكة استفتح القرآن من أوله واستمر تالياً لكلام الله حتى إذا وصل إلى الميقات كان قد أشرف على ختم القرآن ، وقد تأثر بهذه البيئة الطيبـة أبـو ناصر رحمه الله ، فكان جاداً في التزام المبدأ والثبات عليه ؛ يعرف ذلك كل من عاشره من إخوانه " وقد التحق رحمـه الله بالمعهد العلمي بعد المرحلة المتوسطة ، وفي هذا الوقت أتم حفظ القرآن عن ظهر قلب في ثمانية أشهر ، وبعد ذلك التحـق بجامعة الإمام محمد بن سعود فدرس في كلية الشريعة ثم تركها لينشغل بطلب العلم الشرعي في حلقات الذكر التي تعقد فـي المساجد ".

فبعد انتهائه من حفظ القرآن كما أشرنا .. اشتغل بحفظ أحاديث المصطفي صلى الله عليه وسلم والمتون العلميـة والقـراءة على المشايخ ،فحفظ مختصر صحيح البخاري للزبيدي وحفظ بلوغ المرام في أحاديث الأحكام وشيئا من المتون في العقيـدة وغير ذلك ..

وحضر دروس الشيخ ابن باز وابن جبرين في المسجد ، وقرأ على الشيخين محمد الشدِّي والشيخ حمود العقـلاء .. وكـان يدارس إخوانه العلم ، ويقرؤون في بعض المتون العلمية ثم فتح له باب القراءة في المطولات فانكب علـى كتـب علمـاء الدعوة السلفية ، لا سيما الدرر السنية وكتب الشيخ أبي محمد المقدسي فك الله أسره ..

وفي مجال الدعوة والتعليم تولى أبو ناصر رحمه الله إمامة المسجد ، وكان له حلقة يحفظ عليه الطلاب فيها القرآن الكريم ، و تخرّج منها على يديه عدد من التلاميذ وكانت حلقته متميزة حيث أنهى بعض طلابها حفظ القرآن في وقت قـصير ، ثـم شجعهم على الاستمرار في الحفظ وطلب العلم فحفظ ثلاثةٌ منهم الصحيحين ..

انطلق أبو ناصر رحمه الله إلى أرض أفغانستان في عهد دولة الإسلام الطالبان فمكث بها غيرَ كثيرٍ ثم عاد إلى الجزيـرة .. وكان من أسباب رجوعه رغبته في أخذ أهله معه وتحريض العلماء والمشايخ على الهجرة إلى دولة طالبان لأنهـا أقامـت الإسلام وآوت المجاهدين ولكن لم يستجب له أحد من المشايخ "بعد ذلك حصلت أحداث عظيمة ، اختلطـت فيهـا المواقـف وعصفت الفتن بكثير من المسلمين ، فكان أبو ناصر رحمه الله يحرص على بث الوعي بين شـباب الأمـة والمجاهـدين ، خصوصاً في أمر الاعتقاد وبيان حال الطواغيت وضرورة الكفر بهم".

كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويتواصل مع العلماء بالنصيحة والبيان والتذكير ، وكان يقنت في مسجده للمسلمين ويلقي الكلمات والدروس في مسجده وفي غيره ، وكثر نشاطه رحمه الله في الفترة الأخيرة قبل اختفائه ، فـألقى عدداً من الخطب والكلمات في مساجد الرياض ، صادعاً بالحق جاهراً به محرضاً على الجهاد في سبيل الله ، من ذلك كلمتـه في مسجد الإفتاء ومسجد ابن فوزان ، وسُجّل له شريطٌ انتشر انتشاراً طيباً وسم بـ(يا أهل الجزيرة) ، وفـي اسـتراحة الشفا ألقى كلمة بين الشباب ولما حصلت المداهمة كان من أول من حمل السلاح دفاعاً عن الإخوة الموجودين في الاستراحة " واستمرت مطاردة الطواغيت له من قبل الحكومة السعودية ، حتى أعلن اسمه ضمن تسعة عشر مجاهداً كمطلوبين للحكـم الطاغوتي في الجزيرة فكتب رسالة أخرى بصفته أحد المطلوبين التسعة عشر ".

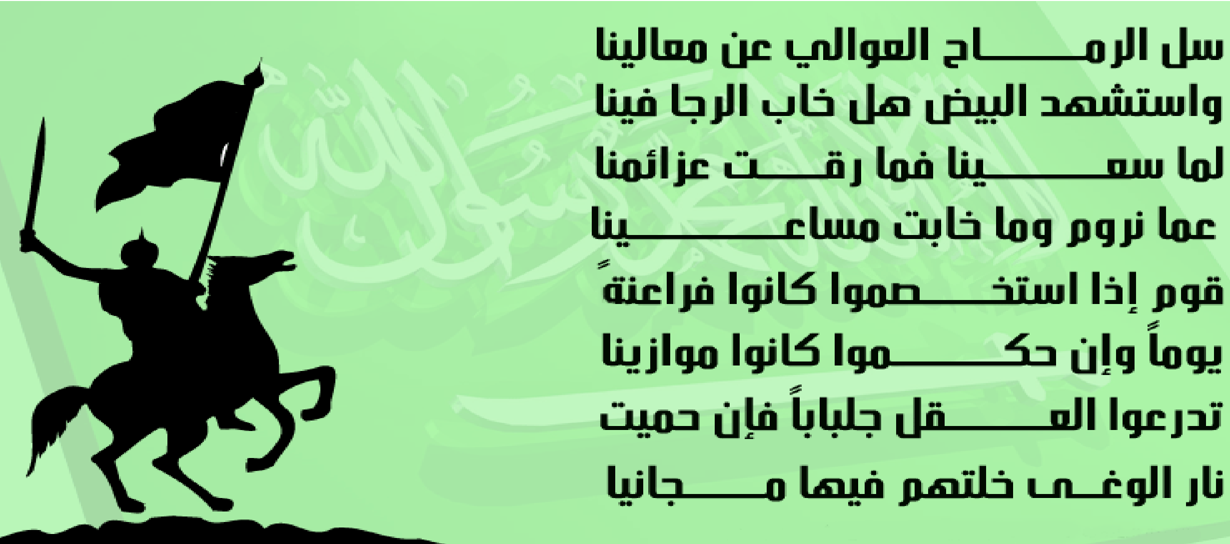
وبما أن النظام الرأسمالي يسمح بنظام القرض بالفائدة, لذا فقد أضر به ضرراً بالغا في أسواقه المالية؛ حيث تـسببت هـذه القروض الربوية – إلى جانب الديون منخفضة الكفاءة – في أعنف زلزال عرفته باحة الشركات والبنوك الأمريكية.

لقد نظم الإسلام الحياة الاقتصادية بقانون من الخالق جل وعلا, وذلك لينعم الخلق بحياة اقتـصادية آمنـة, تحتـرم الغنـي والفقير, وتراعي المصلحة العامة والخاصة, وتحفظ للناس حقوقهم, ولهذا:

أجازت البيع وحرمت الربا والغرر والتغرير والقمار. وأذنت في التجارة, ومنعت الاحتكار, ومن بيع البائع ما لا يملك أو مـا ليس في حوزته, ومن ربح مالا يضمن؛ ليقتسم الجميع الربح والخسارة.

ولو أخذت النظم الحديثة بهذا القانون الإلهي العادل لم تحتج إلى تجربة شيوعية, ولا رأسمالية, يثبت فشلها مع مرور الأيام, وتتعرض الأسواق بسببها للانهيار, والشركات للإفلاس والتقبيل, ولكن كما قيل: "ليس بعد الكفر ذنب".

ولكن الذنب علينا نحن المسلمين إن سرنا في ركابهم, والذنب أكبر إن قام بعض فقهاء المصارف والبنوك بإجراء عمليـات ترقيع على المنتجات البنكية؛ لتبدو بصورة إسلامية, وهي بروح أجنبية ...!!.





أباطيل وأسمار

"الرجوع إلى الحق فضيلة"

كتبه: أبو عبد الله السعدي

جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وقال له إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي يقولوا فيّ غير ما يعلمون فاختفي غير بعيدٍ بحيث يسمع كلامهم ولا يرونه فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا: خيرنا وابن خيرنا ، فلمّا عرفوا بإسلامه قالوا: هو شرنا وابن شرنا.

هذا الرجوع من سفهاء اليهود لم يكن رجوعاً إلى الحق وليس من الفضيلة ولا يمت إليها بصلة قريبةٍ ولا بعيدةٍ بل هو كما وصفه الصحابي الجليل بهتانٌ وزرٌ وكذبٌ ، لأنه تغيرٌ لم يبن على تغيّرِ أساسه ومستنده بل مرجعه للهوى ولا شيء غير الهوى ، فعبد الله بن سلام رضي الله عنه كان يتمتع بصفات لم تتغير بإسلامه إنما الذي تغير هو أنه كان يهوديا فأسلم فكيف انقلبت تلك الفضائل مساوئ ؟ والمحاسن معايب ؟ في طرفة عين وانتباهتها ؟!.

تذكرت هذا المشهد وأنا أرى المنافقين وهم يكيلون مكاييل المدح والثناء ، وشهادات التزكية على الجماعات والقيادات والأفراد الذين انتكسوا عن طريق الهدى والصواب فهم عقلاء وأخلاقهم طيبة ، وأهل علم وفضل ، وعندهم شجاعة أدبية بينما هم بالأمس سفهاء ، متهورون ، جبناء ، أهل فتاوى الكهوف والمغارات ، متشنجون ، وليسوا من أهل العلم ولا يحق لهم الإفتاء ولا التدريس ، عجباً والله كيف حصل كل ذلك بهذه السرعة ؟.

هم تراجعوا عن فتاوى معينة أو أطروحات محددة ، بينما أوصافهم وعلمهم وأحوالهم ثابتة لم تتغير ، وطبيعتها تتراوح بين الثبات أو بطء التغيّر فلا يتناقض أحدٌ في الموقف منها إلا كان ذلك دليلاً على اتباعه للهوى ، وقلة ورعه ، وسوء طويته ، وانتهاجه منهج البهتان على سنن سفهاء يهود.

كذلك تذكرت الموقف الصحيح الذي يجب إتباعه حيال تغير الأشخاص ، وتبدل المواقف ، وتحول المسارات وهو أن يكون الحق هو المحور الذي يرتبط به المسلم والمجاهد فيدور معه حيث دار ، تحقيقاً لقول المصطفي صلى الله عليه وسلم : " لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم" ولقول ابن مسعود رضي الله عنه : " الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك " وقوله رضي الله عنه : "من كان مستناً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة " وهذا دليل صدقٍ وعلامة رشاد ، وهو النهج القويم الذي لا ينبغي لمريد الحق أن يحيد عنه.

فالحق قديم ، وهو أحق أن يتبع ، والله أحق أن نخشاه ، فالرجوع لا يكون فضيلة إلا إذا كان إلى الحق ومقصوداً به الحق ، أما التعلق بالأشخاص والدوران في فلكهم والتأثر بتقلباتهم فهو سبيل الخاسرين ، والضعفاء والمنهزمين ، الذين ما عرفوا حقيقة العبودية وأنها لله وحده لا شريك له سبحانه فليست لنبي ولا لرسول فضلاً عن الأحبار والرهبان والعلماء.

شتان بين قومٍ تربوا على التقليد والتبعية العمياء ، وعلى تقديس المشايخ والدعاة والرموز فهم يتقلبون معهم كيفما انقلبوا ويتيهون حيث تاهوا فمرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال من غير أن تسأل هذه الجموع البلهاء قادتها وساستها ومنظريها عن المصير والوجهة وسبب التراجع وطبيعة التغير.

تتبعهم تلك الجموع الضائعة في تقلبهم وتلونهم ويخرجون من السجن وتمر السنون الطوال ينكصون فيها على أعقابهم دون أن يصدق البلهاء أن أشياخهم قد تغيّروا فضلاً عن أن يحاسبوهم أو يناقشوهم فتلك الخطيئة الكبرى والذنب المقيت الذي مس جناب الشيخ المعظم وقداسة الرمز المفخّم.

جموعٌ تدافع عن الرموز أكثر من دفاعها عن المنهج ، وتغضب لانتهاك حرمة الرد عليهم – ولا حرمة تعصمها من الرد – أكثر مما تغضب لانتهاك حرمات الله.



وأمطر الغيم الدماء

محمد الزهيري

المجد يزأر وهو مخضوب الجبين … ضبحتْ هنا خيلُ الفوارسِ كل حين
ونسائمُ الفردوس فاح عبيرها … يا تل اعفر من جراحِ الباذلين
السيف فيها إن تجرد عاريا … حزّ المغيرَ فعاد مقطوعَ الوتين
عزمات سعدة والعبيدي أرسلت … حوزات غدرٍ للقبورِ مُصفدين
وإذا المراجلُ في جريجبَ أشعلت … هولَ المنايا بالجنودِ الدارعين
ضجّ الفضاءُ وأمطرَ الغيمُ الدِما … ومن (الكرابلَ) جاءنا الخبرُ اليقين
الله أكبر يا حصيبةُ كبّري … يا جنة الرحمن جئنا خاطبينْ
الدمع يجري من مآقي فتية … غدرُ الملوكِ أحالهمْ في الخالفين
وخيولُ عشاق الشهادة أسرجت … لكنّ فارسها الكميّ غدا سجين
يا راية التوحيدِ أسرج للفدا … فالخيلُ شابتْ في مرابطها سنين
يا حورَ جناتِ الإله تزيّني … فكُماةُ قاعدةِ الجهاد مُحزّمين
كالأسدِ إنْ جاشَ الغزاةُ تميّزوا … ظمأً فعبّوا من دماءِ الغاصبينْ
صاغتْ لهم من كل قارعةٍ لظى … وبكل فج قد تولاهمْ كمين
لو كان حاديهم ليوم كريهة … حب الحياة لما أتوكِ مُلثّمين
يتوثّبون فإن أحسوا هيعة … عصفتْ بهم وجداً وأشعلت الحنينْ
خسئ الطغاة ولن يطول بقاؤهم … وبقاء من أطرى يقين المخبرين
كَذَبَ الكلابُ ففي عمون تفجرت … بؤرُ التجسسِ واليهود الغاصبين
يا موكب الشهداء سدوا ثغرنا … واضرب بنعلك رأس كل المرجفين
لبني قريضةَ في ديارك موئل … وبكلّ عاصمةٍ لهمْ وكرٌ مكين
فاعصفْ بمن جعلوا الفنادق مرتعا … تأوي إليه عساكرُ الكفرِ المبين
والطمْ بلحمِ أبي خبيب وجوههم … واجعلْ شهادَته منارةَ سالكين
ثوري دماء أبي عُميرٍ وارقبي … أبناءَ خيبرَ في الهزيمةِ مُمعنين
يا كاسر الصلبان هذا يومكم … أشعل لظاها يا أميرَ الذابحينْ

خلصت مسودة تقرير أعدته وكالات استخبارية أمريكية ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" مقتطفات منه إلى أن الفساد المستشري في إدارة الرئيس الدّمية حامد قرضاي أسهم بشكل رئيسي في تسريع انهيار السلطة المركزية في أفغانستان التي قال التقرير إنها "تنزلق نحو الهاوية". وشكك التقرير في قدرة الحكومة الأفغانية الموالية للتحالف الصليبي من القوات الأمريكية والناتو على مواجهة لنفوذ إمارة أفغانستان الإسلامية «طالبان» المتنامي في البلاد، بعد أن باتت الإمارة تسيطر على نصف الأقاليم الأفغانية.

ورغم عدم نشر التقرير بشكل رسمي، إلا أنّ الصحيفة نقلت عن مسؤولين أمريكيين ذوي دراية بمحتوياته قولهم: "إنّ التقرير يستنتج أنّ غالبيّة المشكلات التي تعاني منها أفغانستان هي من صنع الأفغان أنفسهم، في إشارة إلى الحكومة الدّمية بزعامة حامد قرضاي التي نصّبها الأمريكيون بعد احتلالهم البلاد.

ويشير التقرير إلى ما يصفه بالتأثير المقوّض لتجارة المخدرات التي تشكل 50 في المائة من الاقتصاد الأفغاني الحالي حسب بعض التقديرات. ومن المقرر أن ينشر التقرير – الموسوم "التقييم الاستخباري الوطني" – بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقرر إجراؤها في شهر تشرين ثاني/نوفمبر 2008، وهو يعتبر أوفى تقرير من نوعه منذ عدة سنوات حول الوضع في أفغانستان.

وستتضمن استنتاجاته نقدا حادًا للقرارات التي اتخذتها إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، التي برغم من أنها اعتبرت أفغانستان هدفها المركزي في ما أسمته "حملتها العالمية ضد الإرهاب" بعد غزوتي نيويورك وواشنطن في سبتمبر 2001، إلا أنّها فشلت فشلا ذريعا في تحقيق أي انتصارات هناك. يذكر أن "التقييم الاستخباري الوطني" هو وثيقة رسمية تعكس رأيا توافقيا للوكالات الاستخبارية الأمريكية الـــ 16.

فقراء أميركا ينبشون القمامة لمواجهة أزمتهم الاقتصادية

ارتفعت بشكل ملحوظ أعداد الفقراء في الولايات المتحدة الأمريكية الذين يقصدون الجمعيات غير الحكومية طلبا للطعام، في حين يبحث الكثيرون عن طرق جديدة لتوفير لقمة العيش من جراء الأزمة المالية الخطيرة التي أصابت الولايات المتحدة.

في كاليفورنيا أغنى الولايات الأميركية، يفتش الناس في صناديق القمامة. شباب من الفقراء يجوبون شوارع سان فرانسيسكو كل يوم بحثا عن كل ما يمكن أن يفيد على غرار قوارير المشروبات الغازية أو المائية.

يحتاج هؤلاء إلى خمسين دولارا يوميا على الأقل ليكون بإمكانهم الحصول على وجبة غذائية كافية.

يقول روي "إنها مهنة صعبة فهي تتطلب قدرة المشي لساعات طويلة". ويضيف "هذا هو العالم الجديد. الغطس في القمامة، ثم تأتي لمقايضة ما جمعته لمركز شراء هذه القوارير ببضعة دولارات."

وقد تحول مركز شراء القوارير إلى قبلة للفقراء الذين يجوبون الأحياء بحثا في القمامة. وتحولت الظاهرة إلى مشكلة اجتماعية تسعى السلطات إلى القضاء عليها.

مئات من العائلات في سان فرانسيسكو تبحث أيضا عن لقمة العيش بعيدا عن القمامة. منظمة "ساكند هارفست" تجمع الأغذية من المتبرعين لتوزيعها على المحتاجين. وتؤكد الإحصاءات أن 30% من المستفيدين من هذه المساعدات لهم وظائف لكن رواتبهم لا تكفيهم.

وتقول لين كروكر الناشطة في المنظمة إن هناك زيادة بنسبة 15% في عدد المحتاجين للغذاء، كما أن نقصا بدأ ينتقل من الطبقات الفقيرة إلى الطبقات المتوسطة.

وتعد هذه صورة مبسطة وخفيفة عن الأوضاع المالية والمعيشة الصعبة التي يحياها سكان البلدان بسبب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في سياساتها الاقتصادية لنهب ثرواتها وحيازة خيراتها.

جموعٌ يسيرها الهوس العاطفي والعلاقات الشخصية والظروف النفسية التي تحكم علاقاتها بدلا عن ضـــابط الحـــب فـــي الله والبغض في الله.

شتان بين هؤلاء القوم وقوم آخرين نور الله بصائرهم ربطوا مصيرهم بالحق وعاشوا لأجل الحق ، ولم يعظم في نفوســـهم معظم إلا بقدر الحق.

متى نكص ناكص على عقبه غيروا موقفهم منه كما تغير موقفه من الحق ، من غير جحودٍ لشيءٍ من صفاتِهِ التي لم تتغير أو لا تتغير ، فلا يُنكر أنّ فلان بليغ منطيقٌ ، وفلانٌ حاضر البديهة وافر العقل ، وهذه مما يجتمع مع الضلال حينًا ويُفارقـــه حينًا ، فهذا مقتضى العقل والعدل والحكمة والشرع.

والرجوع إلى الحقّ يكون بالدليل كما أنّ الأخذ بالحق ابتداءً لا يكون إلا بالدليل ، وأمارة من رجع إلى الحق أنه يرجـــع مـــن الإجمال إلى التفصيل ، ومن الجهل إلى مزيد العلم ، ومن الرأي إلى الدليل ، أما ما كان بضدّ ذلك ، فلا يكون رجوعًـــا إلـــى الحق لأن الحق أولى بالدليل والعلم والتفصيل من كل باطل.

كما أنّ الحق أقرب أن يصدر ممن ليس عليه ضغوط ولا تثقل قدميه القيود، وليس الحق ما لا يظهر إلا في الأصفاد والأغلال ، وتحت ولاية أهل الضلال، والله أعلم.

بحوث شرعية

جريمة بناء الكنائس في الجزيرة العربية



كتبه: الشيخ علوي بن عبد القادر السّقاف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فهذه وريقات عن حرمة بناء الكنائس في جزيرة العرب دفعني لكتابتها ما يتردد كثيراً هذه الأيام في المحافل والمؤتمرات(هذه المؤتمرات تأخذ في كل وقت طابعاً أو لوناً مختلفاً، فتارة يسمونها مؤتمرات التقارب أو التقريب بين الأديان، وتارة الحوار بين الأديان، وهكذا) وما يسمى بمنظمات الحقوق العالمية وتقارير وزارة الخارجية الأمريكية(كان آخرها التقرير الصادر في شهر سبتمبر 2007م) وغيرها من الدعوة لبناء الكنائس في الجزيرة العربية، يغيظهم كونها حرم الإسلام ومعقله وقاعدته الأولى، ويردد ذلك معهم في بعض وسائل الإعلام من أعاروا عقولهم لغيرهم وأثاروا الشبهات والشكوك حول هذه المسألة القطعية من دين الإسلام، نقلتُ فيه طرفاً من النصوص الدالة على تحريم ذلك، وأقوال العلماء في المسألة مع الرد على شبهات المعاصرين.

و (جزيرة العرب أو شبه الجزيرة العربية يحدها غربا: بحر القُلْزُم، وهو المعروف الآن باسم: البحر الأحمر، وجنوباً: بحر العرب، ويقال له: بحر اليمن، وشرقاً: الخليج العربي، والتحديد من هذه الجهات الثلاث بالأبحر المذكورة محل اتفاق بين المحدثين، والفقهاء، والمؤرخين، والجغرافيين، وغيرهم. وممن أفصح عن هذا التحديد بالنص: ابن حَوْقل، والاصطخري، والهمداني، والبكري، وياقوت، وهو منصوص الرواية عن الإمام مالكٍ، وتفيده الرواية عن الإمام أحمد؛ رحم الله الجميع، ويحدها شمالا ساحلُ البحرِ الأحمر الشرقيُّ الشماليُّ وما على مسامتته شرقاً؛ من مشارف الشام والأردن والعراق، وعليه؛ فالأردُنُّ، وسوريًّا، والعراقُ؛ ليست في محدود جزيرة العرب وهو ما حرره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقال [اقتضاء الصراط المستقيم] (ص 166): (جزيرة العرب: هي من بحر القُلزم إلى بحر البصرة، ومن أقصى حِجْرِ اليمامة إلى أوائل الشام، بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم، ولا تدخل فيها الشام، وفي هذه الأرض كانت العرب حين البعث وقبله...)) (خصائص الجزيرة العربية للشيخ بكر أبو زيد (بتصرف يسير)) وهذا يعني أن دول مجلس التعاون كلها واليمن داخلة تحت مسمى الجزيرة العربية على الراجح من أقوال العلماء.

وهناك أقوال أخرى فنَّدها الشيخ بكر أبو زيد –رحمه الله– في كتابه الماتع (خصائص الجزيرة العربية) فليراجعها من شاء.

أما الأدلة: فقد وردت أحاديث صحيحة تحرِّم الإذنَ بوجود دين آخر مع الإسلام في جزيرة العرب وهي تقتضي تحريم بناء معابد لغير المسلمين من كنائس وغيرها من باب أولى، ومن ذلك حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (لا تكون قبلتان في بلد واحد) وفي لفظ: (لا تصلح قبلتان في أرض واحدة) رواه أبو داود، وحديث عائشة رضي الله عنها: (لا يترك بجزيرة العرب دينان) رواه أحمد، وحديث أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه: (لا يبقين دينان بأرض العرب) رواه البيهقي.

وعلى هذا جرى عمل الأمة قروناً طويلة ابتداءً من عصر خير القرون، وحتى وقت متأخر من التاريخ الإسلامي، فأجلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهود خيبر ونجران وفدك، ووضع الشروط المشهورة بالعمرية (قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية في (اقتضاء الصراط المستقيم) (199/1) (اتفقت عليها الصحابة) وفي (مجموع الفتاوى) (651/28) (عليها العمل عند أئمة المسلمين)، وقال عنها الإمام ابن القيم في (أحكام أهل الذمة) (218/1): (وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها فإن الأئمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم وفي كتبهم، وقد أنفذها بعده الخلفاء وعملوا بموجبها)) وفيها: (أنَّا شرطنا على أنفسنا أن لا نحدث في مدينتنا كنيسةً ولا فيما حولها ديراً ولا قلايةً ولا صومعةً (القلاية والصومعة من بيوت عبادة النصارى. انظر: (لسان العرب) (باب: قلا)))، وفي كتاب (الأموال)

الماضي في المناطق المحيطة ببغداد ومدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى، ويؤكد مسئولون عراقيون أن ستة من القتلى كانوا قادة صحوات بارزين.

وأوضحت الصحيفة أن ما وصفته بالعنف هزَّ حركة الصحوات أيضًا، وهي التي تضم بين صفوفها الكثير من المسلحين السابقين، في مهد ولادتها في الوسط السني في محافظة الأنبار. ويستعرض التقرير بإيجاز نشأة حركة الصحوة، مشيرًا إلى أنها ولدت قبل عامين تقريبًا في صحاري العراق الغربية، إلا إنها سرعان ما شكلت قوة يبلغ حجمها 80.000 فرد في أنحاء البلاد. ويؤكد مسئولون في الجيش الأمريكي أن الهجمات التي استهدفت أفراد حركات الصحوة مؤخرًا تهدد أمن المحتلين في العراق واحتمال تشتت أعضاء تلك الجماعات.

وأوضحت الصحيفة أن مسئولين أمريكيين وعراقيين يلقون بمسؤولية عمليات القتل هذه على تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. ونقلت الصحيفة عن مسئولين قولهم: إن القاعدة في بلاد الرافدين تعمل على وفق إستراتيجية ذات شقّين، الأول يتضمن شن هجمات على أفراد الصحوات بهدف إخافتهم ومعاقبتهم على تعاونهم مع الأمريكان، والشق الثاني هو اختراق جماعات الصحوة لجمع المعلومات الاستخبارية.

"صندوق النقد": النظام المالي العالمي على شفير الانهيار الكامل

قال مدير ما يسمى "صندوق النقد الدولي" «دومينيك شتراوس» أن المخاوف بشأن قدرة البنوك العالمية على الوفاء بالتزاماتها دفعت النظام المالي العالمي إلى حافة انهيار شامل، متوقعا أن تظل الأوضاع المالية صعبة جداً، ما يكبح فرص النمو العالمي. جاءت تصريحات مدير ما يسمى "صندوق النقد الدولي" عقب اجتماعه مع الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزراء مالية ما تطلق على نفسها "مجموعة السبع".

وقال شتراوس إن الدول الغنية فشلت حتى الآن في استعادة الثقة بالنظام المالي العالمي، معربا عن تأييده للخطة التي اقترحتها "مجموعة السبع"، مشيراً إلى أن تزايد عدد كبريات المؤسسات المالية المتعثرة على ضفتي الأطلسي دفعت بالنظام المالي الدولي إلى حافة الهاوية.

وتزامنت تصريحات شتراوس مع إعلان مجموعة العشرين التي تضم "مجموعة السبع" وكبريات الدول الاقتصادية النامية مثل الهند والصين والبرازيل والتي تمثل 85 في المائة من الاقتصاد العالمي عن عزمها على المواجهة المشتركة للأزمة المالية العالمية.

وأصدرت المجموعة بيانا قالت فيه إن الدول الأعضاء في هذه المجموعة اتفقت على التعاون المشترك لتجاوز هذه الأزمة وعلى اللجوء إلى كافة "الوسائل الاقتصادية والمالية" من أجل استقرار النظام المالي العالمي، وكذلك على التنسيق الوثيق فيما بينها كي لا تأتي إجراءات أي دولة على حساب دولة أخرى.

ولم يتفق وزراء مالية "مجموعة السبع" على إجراءات ملموسة وموحدة أو على أسس نظام مالي دولي جديد. وقالت مصادر إعلامية بريطانية إن هناك إحباطا من أنّ خطّة "الدّول السّبع" لتجاوز الأزمة الاقتصادية تفتقد إلى التفاصيل. وكانت غالبية المعلقين الاقتصاديين في لندن استغربت من كون "البيان خالي المضمون من إجراءات فعّالة وحسّية" الذي صدر عن مجموعة السّبع واقتصار اجتماع الوزراء على ثلاث ساعات ونصف السّاعة والتّباين بين اتجاه أوروبي وآخر أمريكي تؤيده اليابان وبريطانيا.

على صعيد آخر كُشف النقاب في واشنطن عن خسارة صناديق التقاعد الأمريكية ما يصل إلى تريليوني دولار من قيمتها، بينما تعتقد جمعيات التقاعد البريطانية أن خسائرها ستزيد على 20 في المائة، ما يحرم ملايين المتقاعدين الأمريكيين من حصة ملموسة.

الاستخبارات الأمريكية: الفساد المستشري في حكومة قرضاي ينزلق بها نحو الهاوية

أكد رئيس هيئة أركان الجيش الفرنسي الصليبي الجنرال جين لويس جورجلين أن الحرب في أفغانستان لا يمكن الانتصار فيها. وقال في مقابلة مع التليفزيون الفرنسي: إنه يتبنى نفس الرأي الذي أعرب عنه القيادي العسكري البريطاني مارك كارلتون سميث وأكد فيه أنه من المستحيل الانتصار في حرب أفغانستان عسكريًا.

وأضاف: "الإستراتيجية التي تتبعها منظمة حلف شمال الأطلسي، والتي تم التأكيد عليها في بوخارست في بداية أبريل الماضي لا تقدم جديدًا".لوأشار القائد الفرنسي إلى أن كافة المبادرات التي تستهدف تشجيع المصالحة بين القوى ذات التأثير في داخل أفغانستان لابد أن تحظى بالتأييد والتشجيع. إلا أنه أبدى تشككه بشأن فرص نجاح الاتصالات بين الرئيس الأفغاني الدمية حامد قرضاي وإمارة أفغانستان الإسلامية طالبان.

الأمم المتحدة ضد الإسلام: "الناتو" يخسر الحرب في أفغانستان

أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة ضد الإسلام في أفغانستان «ايدي كاي» أن هناك مخاوف متنامية في أوساط حلف شمال الأطلسي "الناتو" أن قواته تخسر الحرب، وذكر أن الجهاد ضد التحالف الصليبي آخذ في التوسع حتى خارج المناطق الآمنة تحت حكم الإمارة الإسلامية في جنوب وشرق أفغانستان، ووصلت الهجمات ضد التحالف إلى أعلى معدلاتها خلال ست سنوات. وقال كاي في إفادته أمام مجلس أمنهم الدولي: إن العام الحالي هو "أسوأ من أي وقت مضى(بالنسبة للتحالف الصليبي)" منذ أن احتلت القوات الأمريكية وقوات حلف "الناتو" أفغانستان عام 2001.

وأضاف أنه خلال شهري يوليو وأغسطس سجل "الناتو" أعلى رقم في "حوادث العنف" منذ 2002، في إشارة إلى تصاعد الأعمال الجهادية التي باتت تبسط الأمن في معظم الأراضي الأفغانية إلى الحد الذي دفع الرئيس الأفغاني الدمية حامد كرزاي لطلب التحاور مع حركة "طالبان" بوساطة سعودية، وما تردد أنه عرض إغراءات بمناصب وزارية على قادة الحركة، وأنهم رفضوا ذلك وأصروا على رحيل الصليبيين أولا.

وذكر كاي أن الأعمال الجهادية انتشرت إلى مناطق كثيرة جنوب وشرق أفغانستان، وهي المناطق المستقرة تحت حكم الإمارة الإسلامية في أفغانستان التي عبر عنها بلفظة "طالبان"، وتوسع الجهاد إلى الأقاليم المحيطة بالعاصمة كابول، معبرا عن اعتقاده أن تزايد هجمات التحالف الصليبي على المدنيين، ومن بينهم العاملين في مجال المساعدات الإنسانية، وفساد حكومة الدمية كرزاي "أسهما في تأجيج المشاعر المعادية للاحتلال الأجنبي في أفغانستان".

وكانت مسودة تقرير أعدته وكالات استخبارية أمريكية ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" مقتطفات منه قد أشارت إلى أن الفساد المستشري في إدارة الرئيس الدمية حامد كرزاي أسهم بشكل رئيسي في تسريع انهيار السلطة المركزية في أفغانستان التي قال التقرير إنها "تنزلق نحو الهاوية". وشككت المسودة في قدرة الحكومة الأفغانية المدعومة من قوات الاحتلال الأمريكية والأطلسية على التصدي لنفوذ حركة "طالبان" المتنامي في البلاد، بعد أن باتت تسيطر على نصف الأقاليم الأفغانية.

وعلى الرغم من عدم نشر التقرير بشكل رسمي، فإن الصحيفة نقلت عن مسؤولين أمريكيين ذوي دراية بمحتوياته قولهم: إن التقرير يستنتج أن غالبية المشكلات التي تعاني منها أفغانستان هي من صنع الأفغان أنفسهم، في إشارة إلى الحكومة العميلة بقيادة حامد كرزاي التي نصبها الأمريكيون بعد احتلالهم البلاد.

ويغفل التقرير الإخفاقات الكبيرة التي مني بها التحالف الصليبي، والجرائم التي ارتكبها جنود التحالف ضد المدنيين الأفغان ونشرهم للقيم الفاسدة ودعمهم لتجارة المخدرات. يذكر أن "التقييم الاستخباري الوطني" هو عبارة عن وثيقة رسمية تعكس رأيا توافقيا للوكالات الاستخبارية الأمريكية وعددها 16.

نيويورك تايمز: استهداف الصحوات يضرب الإستراتيجية الأمريكية في الصميم

قالت صحيفة أمريكية أن الهجمات الخطيرة التي تستهدف أعضاء مجالس الصحوة المتحالفين مع الولايات المتحدة في العراق تضرب إستراتيجية الجيش الأمريكي في الصميم. ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن وزير الداخلية العراقي المرتد جواد البولاني قوله: إن حوالي 100 عنصر من مجالس الصحوة في العراق معظمهم من السنة لقوا حتفهم في الشهر

(ص269) لأبي عبيد القاسم بن سلام، و (مصنف ابن أبي شيبة) (634/7) بإسناد ضعيف عن عكرمة قال: سئل ابن عباس عن أمصار العرب أو دار العرب هل للعجم أن يحدثوا فيها شيئاً؟ فقال: (أيُّما مِصر مَصَّرَتْهُ العربُ فليسَ للعَجَمِ أن يبنوا فيهِ بناءً ولا بيعة ولا يضربُوا فيه ناقوساً...).

قال القاضي تقي الدين السبكي: (وقد أخذ العلماء بقول ابن عباس هذا وجعلوه مع قول عمر، وسكوت بقية الصحابة إجماعاً) فتاوى السبكي (391/2).

وفهِمَ هذه الدلالة من أهل القرون المفضلة من غير الصحابة علماءُ التابعين وحكامُهم ، فقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن عمه وهب بن نافع قال: (كتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة بن محمد أن يهدم الكنائس التي في أمصار المسلمين، قال: فشهدت عروة بن محمد ركب حتى وقف عليها ثم دعاني فشهدتُ كتابَ عمر وهدْمَ عروة إياها، فهدمها) (مصنف عبد الرزاق) (59/6)، وروى عن معمر عن إسماعيل بن أمية أخبره: (أنه مرَّ مع هشام بحدة وقد أُحدثت فيها كنيسة فاستشار في هدمها فهدمها هشام) (مصنف عبد الرزاق) (60/6). وروى عن الحسن البصري قال: (من السنة أن تُهدم الكنائس التي بالأمصار القديمة والحديثة) (مصنف عبد الرزاق) (60/6).

والآثار في هذا كثيرة جداً، (لهذا أجمع العلماء على تحريم بناء المعابد الكفرية مثل: الكنائس في بلاد المسلمين، وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد الإسلام، وألا يكون فيها شيء من شعائر الكفار لا كنائس ولا غيرها، وأجمعوا على وجوب هدم الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أُحدثت في الإسلام) (فتاوى اللجنة الدائمة رقم (21413) وتاريخ 4/1 /1421 هـ) بل وأجمعوا (على أن بناء المعابد الكفرية ومنها الكنائس في جزيرة العرب أشد إثماً وأعظم جرماً) (فتاوى اللجنة الدائمة رقم (21413) وتاريخ 4/1 /1421 هـ) وأقوالهم في هذا كثيرة جداً، منها:

1- قال الإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة: (ليس ينبغي أن تترك في أرض العرب كنيسة ولا بيعة ولا بيت نار) (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي الحنفي) (452/9).
2- وفي المدونة الكبرى (قلت: أرأيت هل كان مالك يقول: ليس للنصارى أن يحدثوا الكنائس في بلاد الإسلام؟ قال: نعم كان مالك يكره ذلك) (المدونة الكبرى) (435/3)، والكراهة عند مالك كثيراً ما تكون على التحريم، انظر: (أعلام الموقعين) (50/1) , و(المدخل لابن بدران) (128/1).
3- وقال الإمام الشافعي: (ولا يحدثوا في أمصار المسلمين كنيسة ولا مجتمعاً لصلواتهم...) (الأم) (206/4).
4- وقال الإمام أحمد: (ليس لليهود ولا للنصارى أن يحدثوا في مِصر مَصَّرَهُ المسلمون بيعة ولا كنيسة ولا يضربوا فيه بناقوس) (أحكام أهل الذمة) (1182/3).
5- وقال أبو الحسن الأشعري: (إرادة الكفر كفر وبناء كنيسة يكفر فيها بالله كفر، لأنه إرادة الكفر) (أنوار البروق) للقرافي (225/1)، وانظر التعليق على قوله: لأنه إرادة الكفر، في كتاب: (التوسط والاقتصاد) (ص28).
6- وقال ابن قدامة: (ويُمنعون من إحداث البيع والكنائس والصوامع في بلاد المسلمين لما روي في شروطهم لعبد الرحمن بن غنم) (الكافي) (361/4).
7- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في (الرسالة القبرصية): (اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة (والعمالة النصرانية من المعاهدين والمستأمنين من باب أولى) أن يحدثوا فيها كنيسة ... والمدينة التي يسكنها المسلمون والقرية التي يسكنها المسلمون وفيها مساجد المسلمين لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر لا كنائس ولا غيرها) (مجموع الفتاوى) (635/28) وقال: (من اعتقد أن الكنائس بيوت الله، وأن الله يُعبد فيها، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبَادة لله وطاعة لرسوله، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم، وأن ذلك قربة أو طاعة فهو كافر) انظر: (كشاف القناع) (3073/5) باب حكم المرتد.
8- وقال القاضي تقي الدين السبكي: (فإن بناء الكنيسة حرام بالإجماع، وكذا ترميمها) فتاوى السبكي (391/2).
9- وقال الحافظ ابن القيم: (ولا يمكنون من إحداث البيع والكنائس كما شرط عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشروط المشهورة عنه...وهذا مذهب الأئمة الأربعة في الأمصار، ومذهب جمهورهم في القرى، وما زال من يوفقه الله من ولاة أمور المسلمين ينفذ ذلك ويعمل به مثل عمر بن عبد العزيز الذي اتفق المسلمون على أنه إمام هدى) أحكام أهل الذمة (1193/3).
10- وقال الشيخ عبد العزيز بن باز: (لا يجوز أن يبنى في الجزيرة معابد للكفرة لا النصارى ولا غيرهم، وما بني فيها يجب أن يهدم مع القدرة. وعلى ولي الأمر أن يهدمها ويزيلها ولا يبقي في الجزيرة مبادئ أو معاقل للشرك لا كنائس ولا معابد، بل يجب أن تزال من الجزيرة، حتى لا يبقى فيها إلا المساجد والمسلمون) فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (282/3)، وقال: (أجمع العلماء رحمهم الله على تحريم بناء الكنائس في البلاد الإسلامية وعلى وجوب هدمها إذا أحدثت وعلى أن بناءها في الجزيرة العربية كنجد والحجاز وبلدان الخليج واليمن أشد إثما وأعظم جرماً لأن الرسول

صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب ونهى أن يجتمع فيها دينان وتبعه أصحابه في ذلك ولما استُخْلِفَ عمر رضي الله عنه أجلى اليهود من خيبر عملا بهذه السنة ولأن الجزيرة العربية هي مهد الإسلام ومنطلق الدعاة إليه ومحل قبلة المسلمين فلا يجوز أن ينشأ فيها بيت لعبادة غير الله سبحانه كما لا يجوز أن يقر فيها من يعبد غيره) انظر: تقديم الشيخ لكتاب (حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين) للشيخ إسماعيل الأنصاري.

11–وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية قولهم: (كل مكان يعدُّ للعبادة على غير دين الإسلام فهو بيت كفر وضلال، إذ لا تجوز عبادة الله إلا بما شرع الله سبحانه في الإسلام، وشريعة الإسلام خاتمة الشرائع، عامة للثقلين الجن والإنس وناسخة لما قبلها، وهذا مُجمع عليه بحمد الله تعالى....ولهذا صار من ضروريات الدين: تحريم الكفر الذي يقتضي تحريم التعبد لله على خلاف ما جاء في شريعة الإسلام، ومنه تحريم بناء معابد وفق شرائع منسوخة يهودية أو نصرانية أو غيرهما؛ لأن تلك المعابد سواء كانت كنيسة أو غيرها تعتبر معابد كفرية؛... فجزيرة العرب: حرمُ الإسلام وقاعدته التي لا يجوز السماح أو الإذن لكافر باختراقها، ولا التجنس بجنسيتها، ولا التملك فيها، فضلاً عن إقامة كنيسة فيها لعبَّاد الصليب، فلا يجتمع فيها دينان، إلا ديناً واحداً هو دين الإسلام الذي بَعَثَ الله به نبيه ورسوله محمداً، ولا يكون فيها قبلتان إلا قبلة واحدة هي قبلة المسلمين إلى البيت العتيق،... وبهذا يُعلم أن السماح والرضا بإنشاء المعابد الكفرية مثل الكنائس، أو تخصيص مكان لها في أي بلد من بلاد الإسلام من أعظم الإعانة على الكفر وإظهار شعائره... عائذين بالله من الحور بعد الكَوْر، ومن الضلالة بعد الهداية، وليحذر المسلم أن يكون له نصيب من قول الله –تعالى–: {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (25) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (26) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (27) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ}محمد: 25–28" وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.) فتوى رقم (21413) وتاريخ 1421/4/1هـ (بتصرف يسير).

12–وجاء في فتوى وزارة الأوقاف الكويتية: (إنَّ إنشاء أي دار للعبادة لغير المسلمين في دار الإسلام لا يجوز، وكذلك لا يجوز تأجير الدور لتكون كنائس، ولا تحويل الدور السكنية لتكون كنائس أو معابد لغير المسلمين، وذلك لإجماع علماء المسلمين على أنه لا تبقى في دار الإسلام مكان عبادة لغير المسلمين) فتاوى قطاع الإفتاء الكويتي (15/6).

13–وقال الشيخ عبد الرحمن البراك – حفظه الله – (ومما يؤسف له أن بعض المسلمين استجابوا للكفار في بناء الكنائس، فها هي بعض البلاد الإسلامية في أطراف الجزيرة العربية؛ جزيرة الإسلام، ها هم أذِنوا للنصارى في بناء معابدهم، وقد جاء في الحديث لا تكون في أرض قبلتان، فلا تجتمع قبلة اليهود والنصارى مع قبلة المسلمين) موقع الشيخ – حفظه الله– على شبكة الإنترنت.

وهكذا، فأنت ترى أن علماء المسلمين وفقهاءهم قديماً وحديثاً أجمعوا على حرمة بناء الكنائس في البلدان الإسلامية وأنها في جزيرة العرب أشد إثماً لما تمتاز به هذه الجزيرة من خصائص فهي (وقف في الإسلام على أهل الإسلام، وهي وديعة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته، التي استحفظهم عليها في آخر ما عهده النبي صلى الله عليه وسلم، فهي دارٌ طيبة، لا يقطنها إلا طيب، ولما كان المشرك خبيثاً بشركه؛ حُرِّمت عليه جزيرة العرب... وإنه إذا ما عَدَّت يوماً نفسَها مثل أي قطرٍ من الأقطار، ترضى بمداخلة ما هو أجنبي عن الإسلام؛ فإنها تعمل على إسقاط نفسها من سجل التاريخ، وتقضي على ميزتها البارزة في خريطة العالم، فيخفت احترام العالم الإسلامي لها، وتفقد رهبة شراذم الكفر منها، وتفتح مجالاً فسيحاً للقوى الشريرة العاتية. وإنه إذا تقدمت الفتن، والبدع، والأهواء، والنِّحل، وضروب الغزو الفكري؛ تضرب فارهة على صخرة هذه الجزيرة؛ فقد تجللت حينئذ من كل ويلٍ تياراً، وأذنت بمشاكل ذات أحجام مختلفة في التمرد، وإذا تشربت النفوس بهذه الأنماط المتناثرة على جنبي الصراط المستقيم؛ تشكلت الحياة إلى مزيجٍ من الأهواء والضلال البعيد، وهذا إيذانٌ بدك آخر حِصْنٍ للإسلام، وتقليصٍ لظلّه عن معاقله في هذه الجزيرة المسكينة.

فالله طليبُ الفَعَلَةِ لذلك، وهو حسيبهم... وإن المتعيِّن على أهل هذه الجزيرةِ، وعلى من بسط اللهُ يده عليهم وعليها: المحافظةُ على هذه المَيِّزات والخصائصِ الشرعية؛ ليَظْهر تميُّزُها، وتبقى الجزيرةُ وأهلُها مصدرَ الإشعاع لنور الإسلام على العالم.

وليُعلَم أنه كلما قوِيَ هذا النورُ؛ امتدَّ هذا الإشعاعُ، وكلما ضَعُفَ وتضاءَلَ في هذه الجزيرةِ وأهلِها؛ تقاصرَ. ولا حول ولا قوة إلا بالله) خصائص الجزيرة العربية للشيخ بكر أبو زيد (بتصرف يسير).

ومما يثيره اليوم الجهلة تارة، والمغرضون تارة أخرى، في وسائل الإعلام وغيرها، قولهم: كيف لا نسمح لهم ببناء الكنائس في بلادنا وقد سمحوا لنا ببناء المساجد في بلادهم؟!، ولو منعناهم من ذلك فسيمنعون المسلمين من بناء المساجد والصلاة فيها، وأنه ينبغي أن نعطي رعاياهم حريتهم الدينية كما أعطوا رعايا المسلمين حريتهم الدينية، وأن من العلماء المعاصرين من أفتى بجواز ذلك اعتماداً على رأي أبي حنيفة في الجواز، ...إلخ



صحيفة أمريكية: هيمنة واشنطن على العالم ولّت إلى غير رجعة

أشارت إحدى الصحف الأمريكية البارزة إلى أن الأزمة المالية التي أصابت الاقتصاد الأمريكي مؤخرا أدت إلى زوال عهد الهيمنة الأمريكية على العالم. وقال مقال للصحفي هوارد لا فرانتشي في صحيفة "ذي كريستيان ساينس مونيتور": إن التصريحات التي انطلقت من أماكن عديدة من العالم معتبرة الأزمة نهاية للولايات المتحدة كقوة عظمى, أو البيانات المتحفظة من القادة الأوروبيين بظهور عهد جديد متعدد الأقطاب, كلها توصلت إلى نتيجة مفادها أن بنية القوة العالمية المستندة إلى الهيمنة والزعامة الأمريكية تعيش حالة من الفوضى ولن تقوم لها قائمة مرة أخرى.

وأضاف المقال: إن هذه النتيجة تتفق مع الاستنتاجات بتضاؤل القوة الأمريكية عالميا, وهي تخمينات نبعت من احتلال الولايات المتحدة للعراق. وتابعت الصحيفة: إن من الواضح على ما يبدو أن السنوات التي قضاها الرئيس جورج بوش في الحكم عززت وجهات نظر أولئك الذين ظلوا طويلا يتوقعون أن "ينتف ريش النسر الأمريكي", الذي يمثل الشعار الرسمي للولايات المتحدة.

واستشهد المقال بقول أستاذ علم الاجتماع بجامعة ييل "إيمانويل وولرشتاين": إن ما فعله بوش هو أنه جعل التراجع البطيء تتسارع خطاه. وكان وولرشتاين قد توقع منذ ثمانينيات القرن الماضي بزوال الإمبراطورية الأمريكية. وقال الفيلسوف والأستاذ في علم السياسة والاقتصاد جون جري في صحيفة ذي أوبزيرفر البريطانية: إن حقبة الهيمنة الأمريكية قد انتهت. وأضاف: إن ما نمر به من غليان في الأسواق العالمية هو أكثر من أزمة مالية، بل هو "تغيير جيوسياسي تاريخي يعاد فيه تشكيل موازين القوى في العالم دون رجعة، ويعلن فيه انتهاء حقبة الهيمنة الأمريكية التي تعود منذ الحرب العالمية الثانية".

صنداي تايمز: الانهيار المالي يجبر التحالف على إنهاء الحرب على "الإرهاب"

قالت صحيفة الصنداي تايمز الصادرة الأحد 2008/10/19: إن الأزمة المالية العالمية التي أصابت الولايات المتحدة والعالم الغربي ستجبر قوات التحالف على إنهاء حربها على ما يسمى الإرهاب. ففي مقال جاء بعنوان: الواقعية تطلق أول رصاصة في تلك الحرب المجنونة، يتساءل سير سيمون جينكينس: "هل ستفوق نفقات الحرب على الائتمان نفقات الحرب على الإرهاب أم سيعلن الانهيار المالي نهاية الحرب العسكرية؟ ."

وقال جينكينس: "إن واشنطن ولندن وكابول وبغداد شهدت تحركات منظمة من جانب الغرب في الأسبوع الماضي لإعلان نهاية الحرب على الإسلام المتشدد". على حد تعبيره. لكنه أشار إلى أن تكاليف الحرب في أفغانستان والعراق لا تزال تفوق وبفارق شاسع، حجم ما خصص لخطط الإنقاذ المالي على مدى الأسبوعين الماضيين.

ونقل عن الاقتصادي جوزيف ستيجليتز إحصاءات تفيد بأن نفقات الحرب في العراق وحده تبلغ ثلاثة تريليون دولار، دون الأخذ في الاعتبار الأرواح التي فقدت وفرص الاستثمار التي ضاعت، فيما تقول الأرقام الرسمية: إن التكلفة الأمريكية تريليون دولار والبريطانية أكثر من 10 مليارات جنيه إسترليني .

الجيش الفرنسي: الحرب في أفغانستان لا يمكن الانتصار فيها

واتهم الجيش بعض الفصائل والحركات المدعومة من «حماس» بالتواطؤ المباشر معها في حربها ضده. كما اتهم أيضا بعض أفراد من آل دغمش بالتواطؤ مع حماس من أجل تصفية حسابات شخصية». وأوضح البيان أن كتائب القسام ــ الجناح العسكري لحماس شاركت في الحملة. واعتبر جيش الإسلام « تصريحات حماس عن أن من قتلتهم هم خاطفوا الصحافي البريطاني آلان جونستون توضح بجلاء أن هذه الحرب تستهدف جيش الإسلام بعينه مع أن الصحافي سلم بدون أي مقابل من اجل الحفاظ على دماء المسلمين.. فما يتردد من أن الحرب تستهدف خارجين عن القانون الوضعي من آل دغمش هي كذبة محضة».

وقالت والدة الشيخ ممتاز دغمش في لقاء مع «مركز اليقين الإعلامي» : تمت المحاصرة وإطلاق النار من جميع الاتجاهات (بالرغم من) وجود الأطفال والنساء مما أدى إلى إصابة البعض منهن ومن الأطفال، وقُتل أحد الأطفال, إضافة إلى إطلاق النار المتعمد على أرجل النساء سواء كانت زوجة لأحد من كانوا يريدونه أو كانت من عائلة "دغمش".

وأكدت أن قوات أمن حماس سرقت أموال العائلة وكانت أصوات التكبير تخرج منهم عندما يحصلون على أموال أو أسلحة. وتساءلت مستنكرة وماذا يكون نهب الأموال والممتلكات أمام هتك أعراض الحرائر من النساء، والله لا يساوى شيء؟ في إشارة إلى الكلمات القذرة والعبارات النابية التي وصفوا بها النساء مما يعد قذفا للمحصنات من غير دليل.

وردُّ هذه الشُّبَه من وجوه:

الأول: أنَّ المساجدَ دورٌ يُعبد فيها الله عز وجل وحده، أما الكنائس فهي معابدُ كفرية، يُكفر فيها بالله عز وجل ويعبد معه غيره – المسيح وأمه – ، فهل يستويان؟! {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص:28]

الثاني: أن دعوى منحهم المسلمين الحرية في ممارسة تعاليمهم الدينية عارية عن الصحة، فهاهم يمنعون المسلمين من أقل حقوقهم الشخصية: كتعدد الزوجات، ولبس الحجاب، وإنشاء بنوك إسلامية، وتطبيق أحكام الإسلام عليهم، وغير ذلك، بحجة أنَّ أنظمة البلد العلمانية تحظر ذلك، أفلا يحق للمسلمين أن يمنعوهم من بناء الكنائس لأن تعاليم دينهم الإسلامي تمنع ذلك؟!

الثالث: أن مواطني الدول الغربية قد اعتنق كثيرٌ منهم الإسلام، فالمساجد تعتبر عندهم من حقوق المواطنة وليس للوافدين من المسلمين، أما دول الجزيرة العربية فالأصل أنهم كلهم مسلمون ومن تنصَّرَ منهم فهو مرتَّدٌ عن دين الله وحكمه في الشرع معروف، فلمن تبنى الكنائس؟ أللعمالة الوافدة غير المستقرة؟! مالكم كيف تحكمون؟!

الرابع: أنَّ الإذنَ لهم ببناء كنائس في ديار الإسلام بحجة سماحهم للمسلمين ببناء المساجد في بلادهم يقودنا إلى قضية أخرى وهي الإذن لهم بالدعوة للنصرانية بين المسلمين بحجة أنهم يسمحون للمسلمين بأن يدعوا إلى الإسلام في بلادهم، فهل يقول بذلك مسلم؟! (بل من يجوِّز ذلك بحجة ما يسمى بحرية الاعتقاد فهو كافر مرتد وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم) فتوى الشيخ عبد الرحمن البراك منشورة في موقعه على شبكة الإنترنت.

كما أنه يقودنا إلى قضية ثالثة: وهي الإذن لأصحاب الديانات الأخرى كالبوذية والهندوسية وغيرها ببناء معابد لهم، بل قد يكون أتباع هذه الملل في بعض دول الخليج –من العمالة الوافدة– أكثر من النصارى، فتصبح الجزيرة العربية مسرحاً لديانات الكفر والشرك، وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ألا يكون فيها دينان!

الخامس: أنه لو ترتَّب على منع بناء الكنائس في بلاد المسلمين منعُ بناء المساجد في بلاد الكفار، فإنَّ درء مفسدة تلويث بلاد المسلمين وجزيرة العرب –خاصة– بدين النصارى المنسوخ، أولى من المحافظة على مصلحة مكاسب بعض المسلمين في بلاد الكفر، وعلى المسلمين القادرين على الهجرة أن يهاجروا، وعلى العاجزين أن يُصلُّوا في بيوتهم، كما أفتى بذلك الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله.

السادس: أنَّ مما يدل على اعتبار الخصوصية ومراعاتها وأنها قاعدة معتمدة عند العقلاء من كل ملة، أنَّ دولة الفاتيكان تمنع من بناء معابد غير الكنيسة فيه، وذلك لما يرونه من كون الفاتيكان معقلاً للنصرانية وملاذاً لأهلها، فالجزيرة العربية وفيها البلد الحرام والكعبة المشرفة أولى بذلك، كيف لا ؟! وهي ملاذ المسلمين، ومنتهى مقاصدهم، وعلى هذا الأصل الذي يقِرُّ به عقلاءُ كل ملة، جاءتِ النصوصُ النبوية في بيان كون هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يجتمع فيها دينان، ولكن لو سمح الفاتيكان ببناء المساجد فيه، هل يكون هذا مسوِّغاً لنا في الإذن ببناء الكنائس في جزيرة العرب؟

الجواب: لا، فلسنا تبعاً للفاتيكان، إنْ مَنَعَ مَنَعْنَا وإن بنى بنينا!، فالإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، وقد تقدَّم أنَّ التسوية بين دور التوحيد ومعابد الكفر، سفهٌ وضلال نعيذ منه كل مسلم.

السابع: أن حرمة بناء الكنائس في بلاد المسلمين مما انعقد عليها الإجماع، نقل ذلك كثير من أهل العلم منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية (نقله عنه المرداوي في (الإنصاف) (باب أحكام أهل الذمة) وابن مفلح في (الفروع) وقال في (مجموع الفتاوى) (651/28) عن الشروط العمرية والتي فيها منع النصارى من بناء الكنائس (فصلٌ: فى شروط عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي شرطها على أهل الذمة لما قدم الشام وشارطهم بمحضر من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وعليها العمل عند أئمة المسلمين لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) وقوله: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) لأن هذا صار إجماعاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا يجتمعون على ضلالة على ما نقلوه وفهموه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم)) وتقي الدين السبكي (تقدم النقل عنه) والشيخ ابن باز (تقدم النقل عنه) وغيرهم كثير، فلا وجه لما ذكره بعض المعاصرين عن تجويز الإمام أبي حنيفة ذلك مع أن القاضي تقي الدين السبكي قد أوضح المراد بكلام أبي حنيفة فقال: (ولعل أبا حنيفة إنما قال بإحداثها في القرى التي يتفردون بالسكنى فيها على عادتهم في ذلك المكان، وغيره من العلماء بمنعها لأنها في بلاد المسلمين وقبضتهم وإن انفردوا فيها فهم تحت يدهم فلا يُمكنون من إحداث الكنائس لأنها دار الإسلام ولا يريد أبو حنيفة أنَّ قريةً فيها مسلمون فيمكن أهل الذمة من بناء كنيسة فيها. فإن هذه في معنى الأمصار فتكون محل إجماع) ((فتاوى السبكي) (388/2) – ومما يؤيد أن مراد أبي حنيفة خلاف ما زعمه هذا

المعاصر أنه قول غير معتمد في المذهب، وجماهير علماء الأحناف بما فيهم صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن على عدم اعتبار هذا الفهم لكلام الإمام، ويرون حرمة بناء الكنائس في الأمصار –أي المدن– التي يقطنها مسلمون. و على هذا تضافرت كتبهم، ففي (الهداية شرح البداية للمرغيناني) (162/2): (ولا يجوز إحداث بيعة ولا كنيسة في دار الإسلام ... وقيل: في ديارنا يمنعون من ذلك في القرى أيضاً لأن فيها بعض الشعائر، والمروي عن صاحب المذهب [يعني أبا حنيفة] في قرى الكوفة لأن أكثر أهلها أهل الذمة، وفي أرض العرب يمنعون من ذلك في أمصارها وقراها لقوله عليه الصلاة والسلام لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) وفي (المبسوط للسرخسي) (134/15) و(بدائع الصنائع للكاساني) (176/4) قولهم: (فإنهم يمنعون من إحداث الكنائس في أمصار المسلمين)، ونقل الزيلعي الحنفي الإجماع في (تبيين الحقائق) (باب: العشر والخراج والجزية) فقال: (قال في الفتاوى الصغرى: إذا أرادوا إحداث البيع والكنائس في الأمصار يمنعون بالإجماع)، وفي (حاشية ابن عابدين) (202/4) [لا يجوز إحداث كنيسة في القرى، ومن أفتى بالجواز فهو مخطئ، ويحجر عليه ... وفي الوهبانية: إنه الصحيح من المذهب الذي عليه المحققون، إلى أن قال: فقد علم أنه لا يحل الإفتاء بالإحداث في القرى لأحد من أهل زماننا بعدما ذكرنا من التصحيح، والاختيار للفتوى وأخذ عامة المشايخ، ولا يلتفت إلى فتوى من أفتى بما يخالف هذا، ولا يحل العمل به ولا الأخذ بفتواه، ويحجر عليه في الفتوى، ويمنع، لأن ذلك منه مجرد إتباع هوى النفس، وهو حرام، لأنه ليس له قوة الترجيح، لو كان الكلام مطلقا، فكيف مع وجود النقل بالترجيح والفتوى؟!، فتنبه لذلك، والله الموفق. مطلب: تهدم الكنائس من جزيرة العرب ولا يمكنون من سكناها قال في (النهر): (والخلاف في غير جزيرة العرب، أما هي فيمنعون من قراها أيضا لخبر لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) اهـ. قلت: الكلام في الإحداث مع أن أرض العرب لا تقر فيها كنيسة ولو قديمة فضلا عن إحداثها] انتهى كلام ابن عابدين.)

الثامن: أن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في جلسته المنعقدة بالقاهرة في 2000/10/10م أصدر بياناً قال فيه (التأكيد الحاسم بأن الجزيرة العربية وقلبها المملكة العربية السعودية هي الحصانة الجغرافية لعقيدة الإسلام، لا يجوز شرعاً أن يقوم فيها دينان، ولا يجوز بحال أن يشهر على أرضها غير دين الإسلام، كما تستنكر هيئة رئاسة المجلس العودة إلى المطالبة ببناء كنائس على أرض السعودية بعد أن حُسِمَ هذا الأمر سابقاً في حوار مطوَّلٍ مع الفاتيكان عبر اللجنة الإسلامية العالمية للحوار، واتفق على إغلاق هذا الملف وعدم إثارته ثانياً).

وأخيراً ، و (بناءً على جميع ما تقدم فإنه ليس لكافر إحداث كنيسة في [جزيرة العرب]، ولا بيعة، ولا صومعة، ولا بيت نار، ولا نَصْبِ صنمٍ؛ تطهيرا لها عن الدين الباطل، ولعموم الأحاديث، وعليه؛ فليس للإمام الإذن بشيء منها، ولا الإبقاء عليه؛ محدثاً كان أو قديماً) خصائص الجزيرة العربية للشيخ بكر أبو زيد (بتصرف يسير). وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



وذكر قائد العمليات ديف موريس أنه تم اختيار مرتفعات الأطلس الكبير بنواحي مراكش للقيام بتلك المناورات نظرا لطبيعة تضاريس المنطقة الجبلية والصحراوية في نفس الآن ولقساوة الظروف المناخية بها لدرجة تجعلها شبيهة إلى حد كبير بما يمكن أن يصادف الجنود البريطانيين في أفغانستان والعراق.

وتكشف هذه التدريبات والمناورات المشتركة عن مدى اعتماد الغرب الصليبي على عملائه في بلاد العرب والمسلمين وحرصه على رفع كفاءتهم القتالية وقدراتهم العسكرية لمواجهة أية جهات يمكن أن تسعى إلى إسقاطهم من الحكم بالقوة نظرا لجرائمهم واستمرار الظلم الذي يلحق بالناس تحت حكم الطغاة في بلاد المغرب الإسلامي.

هجوم مباشر على قاعدة 115 (جنتا كونديشي) التابعة لقوات الصليب الإثيوبية بضواحي مدينة بلدوين ضمن غزوة لا سلام بلا إسلام

شنت كتيبة المواجهات في جبهة الأقاليم الوسطى التابعة لجيش العسرة في الصومال ليلة الخميس 18 رمضان 1429هـ الموافق لـ:18-09-2008 هجوما مباشرا على قاعدة 115(جنتا كونديشي) التابعة للقوات الصليبية الإثيوبية في ضواحي مدينة بلدوين عاصمة إقليم هيران وسط الصومال ، حيث اندلعت معركة ضارية اقتحم الأبطال فيها جميع دفاعات العدو خارج القاعدة و تمت السيطرة على أجزاء من داخل القاعدة نفسها و لم تتمكن القوات الإثيوبية من صد هجوم المجاهدين و لكنهم تراجعوا إلى عمق القاعدة مستخدمين أسلوب القصف العشوائي الجبان على الجبال المحيطة بالقاعدة.

وصاحب الهجوم البطولي قصف مدفعي عنيف و تؤكد مصادر المجاهدين أن خسائر بشرية جسيمة لحقت بالعدو بالإضافة إلى كسر هيبة جنودهم إذ أن قاعدة 115 تمثل آخر نقطة تواجد للقوات الصليبية الإثيوبية في الأقاليم الوسطى. وتأتي هذه العملية ضمن غزوة " لا سلام بلا إسلام " التي أعلنتها القيادة العامة بإشراف من الأمير الشيخ مختار أبي الزبير.

«مختار» آل دغمش يؤكد إعدام «حماس» عددا من أفراد عائلته بدم بارد و«جيش الإسلام» يعلن عن مقتل سبعة من أعضائه

أكد مختار عائلة دغمش أن قوات أمن «حماس» قامت بإعدام عدد من أفراد عائلته خلال الحملة التي قالت «حماس» أنها سيطرت خلالها على المنطقة التي تعيش فيها العائلة في مدينة غزة وأسفرت عن مقتل 11 شخصا، منهم طفلة. وقال صالح دغمش (أبو محمد) «لقد قتلوا 10 شباب وطفلا رضيعا كان في حضن أمه». وأضاف أن حكومة حماس دفعت بما لا يقل عن خمسة آلاف شرطي مدججين بالسلاح وحاصروا حي الصبرة الذي يعيش فيه حوالي ألفين من أفراد هذه العائلة.

وأضاف أن «سلطة حماس رفضت منحنا وقتا لتسليمهم المطلوبين من أفراد العائلة (المتهمين بقتل شرطي)». وتابع أبو محمد القول «تعهدنا بتسليم المتهمين وأمسكنا بأحدهم فعلا لكن الشرطة طلبت الاثنين معا». ولا يجد مختار عائلة دغمش فرقا بين سلطة فتح السابقة في غزة، وسلطة حماس الحالية، موضحا «كانت لدينا مشاكل مع السلطة السابقة وها نحن نواجه مشاكل مع حماس» التي اتهم شرطتها بسرقة حوالي 27 ألف شيكل و 1700 دولار خلال عمليات المداهمة والتفتيش لبيوت العائلة.

من جانبه أعلن «جيش الإسلام» الذي يقوده الشيخ ممتاز دغمش عن مقتل سبعة من عناصره خلال هجوم «حماس» الإجرامي، منهم إبراهيم دغمش شقيق الشيخ ممتاز. واتهم «جيش الإسلام» «حماس» باستغلال حادثة مقتل أحد أفراد الشرطة دون التأكد من الفاعل واتهمت جميل دغمش لشن حرب عليه قائلا: «إن حماس حاولت ضمن خطط ممنهجة اختطاف جميل دغمش من مكان عمله منذ أربعة أشهر وفشلت، فيسّر الله له الدفاع عن نفسه فاعتبر الأمر جريمة قضائية. ومع أن الأمر حل مع الكتائب (القسام) إلا أنهم حاولوا مرة أخرى اختطافه في اشتباك مسلح بين المباحث والشرطة فقُتل أحدهم فاتخذ الأمر ذريعة لشن حرب على جيش الإسلام».

وأضاف المصدر أن "التفجير أسفر عن مقتل ما لا يقل عن عشرة وإصابة 25 آخرين بينهم عناصر من القوات الأمنية التي كانت تنتشر في المكان". من جهة أخرى أكدت مصادر أن المستهدف بالعملية الجهادية هو قائمقام الخالص عدي الخدران الذي أصيب بجروح جراء التفجير.

هجوم جهادي على مركز شرطة المرتدين بالجبيل في قضاء الفلوجة بالأنبار

هاجم مجاهدون فجر الثلاثاء 2008/10/7 مركز شرطة المرتدين بالجبيل جنوب مدينة الفلوجة غرب العاصمة العراقية بغداد. وقال شهود عيان :إن اشتباكات عنيفة دارت بين عناصر شرطة المرتدين في المركز وبين المجاهدين استخدمت فيها أنواعا مختلفة من الأسلحة. وأضاف الشهود أنه وبعد الانتهاء من الاشتباكات شوهدت سيارات إسعاف المرتدين تصل إلى مركز الشرطة ولم يعرف حجم الخسائر الدقيق في صفوف شرطة المرتدين. وتكتم المرتدون على العملية الجهادية ولم يعلنوا حقيقة خسائرهم التي تكبدوها.

مقتل قائد صحوة ناحية الزاب جنوب غرب كركوك

قال مصدر في شرطة المرتدين قضاء الحويجة بأن مجموعة قتلت قائد صحوة ناحية الزاب داخل مزرعته الواقعة في وسط الناحية وتمكنت من الانسحاب بسلام. وأفاد المصدر الأربعاء 2008/10/8، أن قائد صحوة ناحية الزاب النقيب عبد الله غازي قتل، مساءا، على أيدي المجاهدين عندما هاجموا مزرعته الواقعة وسط ناحية الزاب التابعة لقضاء الحويجة، 50 كم جنوب غرب كركوك. وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن أسمه أن المجاهدين كانوا يستقلون ثلاث سيارات حين نفذوا الهجوم الجهادي.

مقتل 10 جنود مرتدين في اشتباكات بمقديشو

قتل عشرة جنود صوماليين مرتدين وأصيب آخرون بجروح في معركة شديدة مع المجاهدين في منطقة سركوستا الواقعة في الضاحية الجنوبية من مقديشو الأربعاء 2008/10/08. وقالت حركة الشباب المجاهدين أن الهجوم الجهادي استهدف قوات الحكومة المرتدة التي تلقت التدريبات على يد قوات الاحتلال في إثيوبيا خلال هذا العام، مؤكدة أنها تمكنت من قتل 10 منهم فيما غنمت جميع الأسلحة التي بحوزتهم. ووصلت مجموعات إضافية من قوات حكومة المرتدين إلى موقع المعركة بعد قليل، حيث تعرضت أكثر من خمسين محلا تجاريا إلى نهب وسطو منظم على يد قوات الحكومة حسبما أفاد شهود عيان.

تدريبات عسكرية مغربية بريطانية في جبال الأطلس

غادرت الاثنين 2008/10/6 أربع طائرات مروحية من سلاح الجو البريطاني قاعدة جوية بجبل طارق في اتجاه المغرب للمشاركة في تدريبات عسكرية مشتركة برفقة القوات المسلحة الملكية للمرتدين في المغرب وذلك في إطار برنامج تدريبيهم لتحضير العمليات الخاصة ، وإعداد القوات البريطانية للالتحاق بالتحالف الصليبي في العراق وأفغانستان.

وأفادت يومية بانوراما الصادرة من جبل طارق بأن مروحيتين عملاقتين من نوع "تشينوك" تابعتين للأسطول 18 ، ومروحتين من نوع "مرلين" تابعتين للأسطول 78 قد تكلفتا بنقل الأسلحة التي سيتم استعمالها خلال التدريبات ، إضافة إلى حملها لاحتياطي مهم من الدم تحسبا لأي حالات مستعجلة أثناء التدريب علاوة على نقل عدد من آليات الاتصال والطاقم الذي سيشرف على استخدامها على الأرض. وتعد هذه التدريبات امتدادا لبرنامج سنوي للتدريب العسكرية يحمل اسم "جبل الصحراء" تم إعطاء انطلاقته منذ سنة 2000، ويلتقي خلاله أكثر من 500 جندي بريطاني مع اللواء الثاني من المشاة والمظليين المغاربة.

مقالة

الحزب الإسلامي العراقي يحصد الأشواك التي زرعها

كتبه: أبو بكر القرشي

كان «الحزب الإسلامي العراقي» بزعامة طارق الهاشمي واضحا في سلوكه وتوجهاته منذ بداية العدوان الصليبي الجديد على العراق بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية قبل نحو خمس سنوات؛ فلم تكن لديه مشكلة في الانخراط ضمن المشاريع السياسية التي ينشؤها المحتلون المجرمون.

وهذا الحزب الذي يمثل «الإخوان المسلمين» في العراق انقطع عن العمل السياسي لأكثر من عقدين من الزمان، غير أنه سرعان ما عاود نشاطه السياسي بعد وصول المحتلين الأمريكان.

وساهم من خلال أمينه العام محسن عبد الحميد في «مجلس الحكم» الذي أنشأه الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر. كما رأس الأمين العام المساعد حاجم الحسني «الجمعية الوطنية (البرلمان)» واستمر الحزب متمسكا بالحلول الأمريكية لمشاكل العراقيين برغم الجرائم والمصائب التي لحقت بأهل العراق على أيدي المحتل وأعوانه المرتدين.

وفي هذا الوقت الذي وقف فيه «الحزب الإسلامي العراقي» في خندق الصليبيين أسوة بإخوانهم في بلاد الأفغان، كان جنود المسلمين يقفون في وجه الحشود التي تجمعت من أقطار الأرض يعاونها الشيعة الروافض، وظهرت الوقائع في أشرطة فيديو وزعتها «جماعة التوحيد والجهاد» بقيادة أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي.

لقد تفاجأ الأعداء من سرعة انطلاق الجهاد الشرعي ضد القوات الصليبية المحاربة في بلاد الرافدين بخلاف قوانين علم الاجتماع التي وضعها كبار مفكرو الغرب والتي تشير إلى أن حالة الانهزام التي ترافق الهزيمة لا يمكن أن تنتج عنها ثورة أو مواجهة مع القوات المعادية إلا بعد سنوات عندما يأتي جيل يثور على الأعداء ويقاومهم فلا هؤلاء ذاقوا مرارة الهزيمة كأسلافهم ولا أولئك ذاقوا نشوة الانتصار كأسلافهم.

غلظة على الكفار

وتجلّت الأعمال الجهادية بوضوح كلما أوغل العدو في دماء المسلمين والمستضعفين وأعراضهم، شعروا بغلظة المجاهدين وشدتهم وشاهدوا بأعينهم إخوانهم القادمين معهم على ظهور الدبابات أذلاء يذبحون كذبح الخراف حتى ضجّت بلاد الكفر رعبا وخوفا يصدق ذلك قول الله تعالى : { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } [سورة الأنفال: 57].

هنالك انفرط عقد المخططات الأمريكية ولم يستطع العدو أن يواصل في استراتيجيته المستندة إلى تسليم البلاد للشيعة الذين تم وضعهم في المفاصل الرئيسية، واضطر إلى تعديل في الخطة بحيث يجري إيهام الناس بأن البلاد لم تسلّم إلى الشيعة الروافض؛ من خلال أعوانهم المتخفين في صفوف أهل السنّة، وبدأ أولئك الأعوان يبثّون الشبهات حول أعمال المجاهدين ومشروعيتها، وتأليب العشائر ضدّهم وتخويفها من بطش المحتلين.

ولا يزال العراقيون يعرفون الفضل لأهله ويدعون بالرحمة لأبي مصعب الزرقاوي الذي وقف مع فئة قليلة موقنة بنصر الله – نحسبهم والله حسيبهم – في مواجهة العدو وكسروا موجته الهادرة وأضعفوا شوكته الحادة وقطعوا رؤوس جنوده وأحرقوا دباباته ودمروا جيباته العسكرية، وأسقطوا استراتيجيه وحطموا كبريائه.

أمام هذه المفاخر العظيمة أحيل أمر «جماعة التوحيد والجهاد» إلى شيخنا أبي عبد الله أسامة بن لادن وتم التأكد من صلاحيتها لحمل لواء أهل السنّة في العراق؛ فوافق الشيخ أسامة على ضمّ جماعة التوحيد والجهاد إلى تنظيم القاعدة وبايعه أبو مصعب الزرقاوي – رحمه الله – أميرا للتنظيم في بلاد الرافدين ونجح الزرقاوي – رفع الله قدره – في توحيد صفّ أهل السنّة ومواجهة الخطر الشيعي الرافضي بقوّة.

شوك في الطريق

اغتاظ قادة «الحزب الإسلامي العراقي» وهم يرون أهل السنّة يصطفون وراء تنظيم القاعدة والجماعات السلفية الجهادية ويلقون بالحركات الإسلامية البرلمانية جانبا طائعين أو كارهين؛ فمن رضي بمساندة المجاهدين باطنا وقولا وعملا طوعا فقد سلك الطريق الصحيح لأنهم وحدهم من ثبت صدقهم، ومن قبل بذلك كارها فلأن الجهات الأخرى ممن يرفعون شعارات إسلامية علم الناس يقينا أنهم تجار وأن الوثوق بهم هو عين الهلاك.

وبدلا من أن يعود أولئك الإخوانيون إلى طريق الجادة وينفضوا عن أنفسهم غبار الذّل والخضوع لطواغيت الأرض راحوا يضعون الأشواك والعراقيل في طريق المجاهدين ويثيروا البلبلة والاضطراب في صفوف أهل السنّة تتشابك الأمور في أنظارهم وتختلط عليهم القضايا فيصعب بذلك معرفة الطريق الصحيح. وقد اجتهدوا لإفشال كل خطة يسير فيها المجاهدون لإضعاف العدو وإسقاط رايته وتقويض مشاريعه السياسية في العراق، ولم يدعوا بابا للفتنة ومدخلا للهلاك إلا دخلوه ودعوا الناس إليه، وكأنهم المقصودون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم إليها قذفوه فيها » أو كما قال رسول الله.

فقد جاءتنا الأنباء من بلاد الرافدين قبل قيام دولة العراق الإسلامية أنه تم إلقاء القبض على عنصرين من «الحزب الإسلامي العراقي» يعلقان ملصقات باسم «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» تحتوي على عبارات تكفيرية بغير حق تقذف الجيش الإسلامي في العراق قبل انحرافه عن الطريق، واعترفا بأنهما مكلفان من الحزب.

ولم يخجل قادتهم وهم يصرحون بما يوافق الرؤية الأمريكية: « في نوفمبر 2005 ظهر مصطلح «المقاومة الوطنية الشريفة» وهي التي لها «برنامج سياسي يقبل بالعملية الديمقراطية والشرعية الدولية ولها ناطق رسمي معلوم» حسب تفسير (زلماي خليل زاده) سفير الاحتلال في بغداد، وتوضيح من رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي (واجهة الإخوان المسلمون في العراق) الدكتور محسن عبد الحميد – الحياة اللندنية – نوفمبر2005 » سنوات الجمر، عبد الإله حيدر شائع، رمضان1429 سبتمبر2008، الصفحة 7 .

مظاهرة العدو

ساهم «الحزب الإسلامي العراقي» بشكل كبير وواضح في إنجاح الكثير من التكتيكات الصليبية وخاصة ما يتعلق بالعمل السياسي والاجتماعي والإفساد الثقافي إلى درجة بات يصعب معها التمييز بينه وبين الحركات العلمانية البراغماتية التي تسعى إلى تحقيق مصالحها الدونية وأصبحت بعض الحركات القومية على علاتها أنفع للمسلمين منه. ووفرت خيانة الحزب الإسلامي جوا ملائما لقوات التحالف الصليبي لتبدو وكأنها تسعى لتوفير الأمن للعراقيين في مواجهة جهات إرهابية تخلّ بأمن البلاد التي اتفق أهلها من سنة وشيعة وأكراد واختاروا حكامهم بأنفسهم. وغرّر هؤلاء الخونة بشيوخ ووجهاء العشائر السّنيّة وورطوهم بالانضمام إلى مجموعات الشرطة والجيش العراقي الموالين للتحالف الصليبي في العراق، وحرّضوهم على قتال المجاهدين وزينوا لهم قتل إخوانهم، ووعدوهم بتأمين مناطقهم من هجمات المحتلين والروافض.

وقال المرتد طارق الهاشمي في لقاء مع برنامج (بصراحة) من قناة العربية4 يوليو 2008 « عندما نكتب مذكرات الحزب الإسلامي العراقي؛ سيكتب التاريخ أن الحزب الإسلامي هو من كان وراء خلق كيان الصحوات منذ البداية، وهو الذي تصدى لمشروع القاعدة في الأنبار ، حتى قبل أن ينبري المرحوم عبد الستار أبو ريشة أو غيره » سنوات الجمر، عبد الإله حيدر شائع، رمضان1429 سبتمبر2008، الصفحة 12.

الحرب على المسلمين

أعلنت الولايات المتحدة عن خطتها لتقسيم العراق إلى دول يحكمها دستور وضعي يوافق عليه البرلمان العراقي الموالي لها ويصادق عليه الرئيس العراقي الخاضع لها، وهو ما من شأنه أن يوقع أهل السنّة في قبضة عملاء الصليبيين كالحزب الإسلامي العراقي وحماس العراق، فاستبق المجاهدون خطوات العدو وأعلنوا قيام دولة العراق الإسلامية وجمعوا تحت رايتها صفوف المسلمين وتحملوا الأذى بأشكاله. وحاول الأعداء أن يقوضوا كيان هذه الدولة الناشئة وشنّوا عليها الغارات والحملات المتعددة تحت أسماء مختلفة وبفضل الله منته على عباده الموحدين فشلت كلها وطاشت سهم العدو خائبة، ولا زلت أذكر تعليمات أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي إلى جنود الإسلام بألا يسمحوا لطائرة من طائرات الأعداء أن تمر في سماء الدولة الإسلامية، وكانوا على قدر العزم وبمستوى المسئولية حتى كثرت على الأرض دماء وأشلاء طياري الصليبيين وحطام طائراتهم، وامتلأت شاشات الفضائيات وصفحات الصحف ومواقع الإنترنت بصور الطائرات التي تسقطها قوات دولة العراق الإسلامية، حتى توقف الحديث عن خطة تقسيم العراق لأنها ببساطة فشلت.

ومساجدها خاصة وأن المسجد الأقصى يعيش خطراً حقيقياً أكثر من أي وقت مضى نتيجة استمرار الحفريات اليهودية الصهيونية والهدم والتهويد.

مصادر فلسطينية: معسكرات أمريكية بالأردن لتدريب قوات المالكي وعباس

ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة أنّ الولايات المتحدة الأمريكية أقامت معسكرات تدريب وتأهيل عسكرية في الأردن لتدريب الجيش العراقي التابع لها، ولقوات الأمن الفلسطينية التابعة لعصابات اليهود.

وأشارت المصادر– التي طلبت عدم الكشف عن اسمها– إلى أن الأمريكيين قاموا ببناء معسكرات كبيرة للغاية في إحدى المناطق بالأردن، حيث أقيمت مدينة عراقية، تتدرب فيها القوات العراقية المرتدة، على عمليات الدهم والاجتياح والاعتقال لمواجهة المجاهدين في بلاد الرافدين.

ونقلت صحيفة القدس العربي عن المصادر قولها: إنّ الأمريكيين أقاموا في نفس المكان معسكرات تدريب للقوات الفلسطينية المرتدة حيث صنعوا نموذجاً لمخيم لاجئين في الضفة الغربية أو في قطاع غزة، ويقومون بتدريب العناصر الفلسطينية وعددهم الآن يصل إلى 500 حتى 600 عنصر بين ضابط وجندي، بهدف أن يكونوا جاهزين للانتشار في المناطق التي يأمر اليهود بها على غرار ما جرى في مدينة جنين وضواحيها.

وأفادت المصادر بأنّ التنسيق الفلسطيني يتم مع الجنرال كيث دايتون، منسق الإدارة الأمريكية للشئون العسكرية في فلسطين، كما أنّ المشرفين على التدريب هم ضباط في المخابرات وفي الجيش الأردني. ولفتت المصادر إلى أن الأردنيين يمنعون وسائل الإعلام من القيام بتصوير المعسكرات أو الدخول إليها.

وكانت حركة حماس قد انتقدت برنامج التدريب الأمريكي لقوات عباس ووصفته بأنه موجه ضد المقاومة, مشيرة إلى التنسيق بين قوات عباس والاحتلال في الضفة، غير أن موقفها لم يتجاوز الكلمات وتابعت الحركة مطالبتها بالوحدة الوطنية مع عباس وجنوده، وشد قادتها الرحال إلى مصر لتحقيق هذا المأرب.

مقتل سليمان الجميلي القيادي في الحزب الإسلامي العراقي الموالي للصليبيين

أفادت مصادر إعلامية أن سليمان الجميلي قتل مساء الجمعة 2008/10/17 عندما فجر استشهادي عبوة ناسفة يحملها أمام منزل الجميلي، وسط مدينة الفلوجة ، 50 كم غرب بغداد. وأوضحت المصادر أن سليمان أحمد عيفان الجميلي عضو ما يسمى «مجلس علماء الفلوجة» قتل جراء تفجير عبوة ناسفة كان يحملها استشهادي، أمام منزل الجميلي الواقع بحي الرسالة وسط الفلوجة". وأضافت أن "منفذ الهجوم قام بطرق باب منزل الشيخ الجميلي، وعندما فتح الجميلي الباب فجر الاستشهادي العبوة.

والجميلي واحد من القادة البارزين في الحزب الإسلامي العراقي الذي يقوده نائب رئيس الوزراء المرتد طارق الهاشمي.
وكان أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي أمهل أعضاء وقادة الحزب الإسلامي العراقي الموالي للصليبيين أسبوعين خلال شهر رمضان المبارك 1429 ليعلنوا توبتهم إلى الله وبراءتهم من هذا الحزب وأعماله العدائية للمسلمين وعقائدهم.

مقتل وإصابة ما لا يقل عن 35 بين عناصر أمنية خائنة بتفجير وسط بعقوبة استهدف قائمقام الخالص

قال مصدر في شرطة المرتدين بديالى أن ما لا يقل عن 35 من عناصرها سقطوا بين قتيل وجريح عندما فجرت استشهادية نفسها ظهر الأربعاء 2008/10/08 ، وسط مدينة بعقوبة. وزعم المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن "امرأة ترتدي حزاما ناسفا فجرت نفسها أمام البوابة الأمامية لمحكمة استئناف بعقوبة، على بعد نحو عشرة أمتار من مبنى محافظة ديالى".

مقتل 55 جندياً روسياً في هجمات جهادية بإمارة القوقاز الإسلامية

قتل أكثر من خمسة وخمسين جنديا روسيا السبت 2008/10/19 في ثلاثة هجمات نفذها مجاهدون في ولاية انغوشيا بإمارة القوقاز الإسلامية. وأفادت مصادر صحفية أن نحو 50 جنديا قتلوا جراء هجوم جهادي في قريتي غالاشكي وموجيتشي بإقليم سونجا قرب الشيشان. وأضافت أن هجوما آخر استهدف عسكريين في الشمال على الطريق بين قريتي سورخاخي والخاستي اللتين تجاوران الشيشان أيضا ما أسفر عن مقتل ما بين جنديين وخمسة جنود روس. وفي وقت لاحق أسفر هجوم ثالث استهدف عسكريين آخرين أرسلوا إلى المكان عن مقتل ثلاثة منهم وإصابة واحد.

افتتاح كنيس يهودي أقيم على أرض وقف إسلامي بالقرب من المسجد الأقصى

أقامت عصابات اليهود كنيسا على أرض وقف إسلامي على بعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى المبارك وافتتحته لأداء الطقوس اليهودية يوم الأحد 2008/10/13. وذكرت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» أن الوقف الإسلامي المغتصب يدعى "حمام العين" ويقع من جهة الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، في المنطقة الواقعة أقصى شارع الواد ما بين حائط البراق وسوق القطانين – البلدة القديمة في القدس المحتلة. ويرتبط الكنيس بشبكة من الأنفاق والحفريات.

وقد ابتدأ العمل في هذا الكنيس قبل نحو عامين بعد أن استولت منظمة يهودية تدعى "عطيرات كوهنيم" على جزء من أرض وقف إسلامي يدعى "حمام العين"، الأمر الذي كشفت عنه في حينه "مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية" التي أمرت سلطات الاحتلال بإغلاقها بعد مداهمة مقراتها. ولم تصدر عن الحكومتين الفلسطينيتين في رام الله وغزة التي تمثلان فتح وحماس سوى بيانات شجب وإدانة واستنكار ومطالبة لما يسمى المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية بالتدخل الفوري؛ دون أي تحرك فعلي منهما على أرض الواقع.

عصابات اليهود يشربون الخمر ويرتكبون الفاحشة في المسجد الأقصى

أعلن رائد صلاح «رئيس الحركة الإسلامية داخل الأراضي المحتلة منذ عام 1948»، أن عناصر من شرطة عصابات اليهود يشربون الخمر ويرتكبون الفاحشة داخل المسجد الأقصى المبارك. وأشار صلاح إلى وجود شبكة أنفاق تحت المسجد، فضلاً عن بناء كنس، ومتحف يهودي جديد ومصادرة المنازل وهدمها بالقدس. وأضاف: "إن شرطة (عصابات اليهود) تشرب الخمر وترتكب الفاحشة داخل الأقصى، دون اهتمام لمشاعر المسلمين وغير مهتمين بقدسية المسجد".

وحذر من محاولات عصابات اليهود إقامة أكبر كنيس يهودي في العالم، يمتد قسم منه في ساحات المسجد الأقصى، من أجل السيطرة على مسجد البراق والمصلى المرواني والمسجد القبلي المسقوف المعروف بالمسجد الأقصى، وتحويل هذه المعالم إلى كنس يهودية، إضافة إلى انتهاك حرمة المقابر الإسلامية. وأكد أن عصابات اليهود تعرقل أي مشروع يهدف إلى توفير ما يحتاجه المسجد الأقصى من إعمار وترميم، وطالب بإقامة صندوق إسلامي عربي عالمي لإنقاذ القدس ومساجدها وبيوتها وأراضيها ومقدساتها.

وتابع صلاح: إنه حدث مؤخراً انهياراً داخل الأقصى ونتج عنه حفرة كبيرة قرب «سبيل قايتباي» الذي لا يبعد كثيرا عن قبة الصخرة، وبعد ذلك حدث أكثر من انهيار في المباني التي لا تبعد عن المسجد الأقصى سوى خمسين مترا، والتي تقع غربي المسجد الأقصى وتسمى منطقة «حمام العين».

وأفاد صلاح بأن هذه الانهيارات لا تزال متواصلة في المباني هناك، ولفت إلى حدوث تصدعات في المباني والمدارس الأخرى التي تمتد على طول الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وأخرى في البيوت التي لا تبعد إلا قليلا عن المسجد الأقصى من الجهة الجنوبية والتي تعرف بحي سلوان. وكان صلاح اعتبر أن استمرار «الاحتلال» يعني زيادة المخاطر على المدينة

واستمات رؤوس «الحزب الإسلامي العراقي» يعضون بأيديهم على مكاسبهم الشخصية، وقاموا ينصرون العدو ويمهدون له كل طريق حتى أنهم اتفقوا مع الأحزاب الكردية العميلة على تسليم نصف الموصل مقابل الحفاظ على تماسك الحكومة التي أقامها المحتلون وإبدال البيشمركة بقوات شيعية رافضية تأتي من بغداد. ولم تكن قضية اغتصاب إحدى أخواتنا التي عرفت باسم صابرين الجنابي ذات أثر في نفوس زعماء الإخوان المسلمين في العراق والعالم للتراجع عن الطريق المظلم التي سلكوها، واكتفوا بتحرك سياسي مخادع يدغدغ عواطف الجماهير حتى لا تنقم عليهم. وتزعم طارق الهاشمي العدوان ضد ولاية نينوى في جريمة قتل خلالها المئات من رجالنا ونسائنا وأطفالنا وشيوخنا ومجاهدينا، وانتهكت حرمات البيوت ونهبت أموال الناس وأسر المئات على الأقل، وظهر الهاشمي مبتسما على شاشات التلفزة متفاخرا باجتماعه مع قادة المجموعات المعتدية على أهل الموصل ونينوى.

حان وقت جني الثمار

لم يعد أمام جرائم الحزب الإسلامي العراقي من عذر لمسؤول أو عضو فيه وبالأخص بعد جريمة الموصل التي سفكت فيها دماء أهل السنّة وانتهكت حرماتهم للبقاء ضمن صفوفه، بل لم يبق أمام دولة العراق الإسلامية من عذر يمنعها من قتال هذا الحزب المرتد وحماية المسلمين من شروره وإنفاذ حكم الله في قادته وأعضائه.

وعلى هذا النحو جاء خطاب أمير دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي: « ومع إننا أعلنا سابقاً أننا لا نريد أن ندخل في حرب مع هذا الحزب الإسلامي المجرم لعدم تشتيت الجهود , ولكنّ هذا الحزب سخّر كل طاقاته الإعلامية والعسكرية وجنباً إلى جنب مع عباد الصليب وأحفاد المجوس لحرب جنود الله المجاهدين ببلاد الرافدين ولم يستثنِ أحداً , فانكشفت عورته لكل مسلم ولم تعد خافية على أحد قط أفعال هؤلاء , وإن كنا قد التمسنا الأعذار لبعضهم سابقاً فاليوم اطمأنت قلوبنا أنه لا عذر لأحد ينتمي لهذا الحلف الشيطاني فإن قطف رؤوس أعوان المحتل واجب شرعي تماماً كرؤوس المحتل نفسه , لا يحل التنازل عنه تحت أي مسمى كان وبأي حجة كانت , وإن تلفظوا بالشهادتين وصلوا وصاموا وزعموا أنهم مسلمون » إصدار مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي: وقاتلوا المشركين كافة، خطاب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي، 2008/9/9.

وإن كان «الحزب الإسلامي العراقي» يزرع الشوك منذ احتلال الصليبيين للعراق قبل نحو خمسة أعوام فإنّه قد حان وقت الحصاد ولن يحصد من زرعه سوى الأشواك، ولن يلقى أعضاؤه سوى الموت الذي أذاقوه لأهل السنّة بدعمهم واشتراكهم في العدوان عليهم.

مقـالة

من إمارة أفغانستان الإسلامية بشرى إلى بيت المقدس وأهلها

كتبه: أبو طه المقداد

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين معزّ الموحّدين ومذلّ المشركين، ناصر المؤمنين ومخزي الكـافرين، حمـدا كثيرا مباركا فيه لا انتهاء له باق ببقاء وجهه الكريم، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيّف بـين يـديّ السـّاعة رحمـة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ؛ وبعد:

تقاطرت العبرات إلى مقلتيّ لدى مشاهدتي الأنباء حول استعداد التحالف الصليبي للقبول بالتفاوض مع الإمارة الإسلامية فـي أفغانستان التي يدعونها «حركة طالبان» ، وتراءت أمام ناظري مشاهد الإرجاف والتخويف التي بثتها قنوات إعلام العدو قبل نحو سبعة أعوام.

تذكّرت حينها مشاهد حشد الجنود والمعدات العسكرية الثقيلة ، ووصول البارجات والمدمرات، وانطلاق الطائرات، وإطـلاق الصواريخ على القرى الآمنة في أفغانستان، وعرضت لنا فضائية الجزيرة تصريحات الأحمق جورج بـوش التـي تتوعـدنا بالهزيمة والهلاك ونقلت لنا تفاخره بالجمع الذي جمعه لمحاربة المسلمين، يومها ترددت في جنبات نفسي آيات الله .. نعـم سمعتها في صدري؛ يقول الله عز وجل: { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) } [سـورة القمر].

حقاً وصدقاً سيهزمون ويولون الدبر متيقّنين ذلك من قبل أن نرى بأعيننا الجمع منهزماً ويولون الـدبر؛ فالحمـد لله الـذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذين أنعم علينا برؤية جموع الكفر منهزمة، خائرة القوى، تنشد من ينقذها مـن ورطتهـا، ويطلقها من قيودها، ويحفظ لها ماء وجهها.

طالبان تفشل خطط العدو

جرّب العدو خطة السيطرة ثم تنصيب عملائه والتمكين لهم في المفاصل الرئيسية التي تدير شئون الدول الخاضعة، فنجحـوا في كثير من الأمصار، نعم نجحوا في بلاد المغرب الإسلامي، وفي دول الخليج وفي مصر وسوريا ولبنان والأردن وأندونيسيا وإيران وكثير من المواطن، وما استطاع الناس أن يتخلصوا منهم، ومع مرور السنين ترسّخت أقدامهم حتـى بـات خلعهـم خروجاً، وقتلهم جريمة في عرف كثير من الجهلاء.

وإن كان اكتشافهم أيسر لمن لا زالوا يعانون من السيطرة المباشرة للعدو الخـارجي فـي فلـسطين والـصومال والعـراق وأفغانستان إلا أنهم نجحوا في خطتهم بفلسطين وفشلوا في البلدان الأخرى حتى وقع قادة «حماس» فـي قبـضة الأعـداء يوجهونها الوجهة التي أرادوا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ونجاح العدو في فلسطين ليس لذكاء ساسته بقدر ما هو سوءُ تقدير وخطأ في التشخيص وقعت فيه قيادة «حماس» إن كانت ترمي إلى إقامة دولة إسلامية تحكم بحكم الله في الأرض، أو أن تحرر فلسطين أو حتى جزءا منها، فهم اعتبروا خيانة حركة «فتح» وجهة نظر سياسية قابلة للنقاش، وسعوا جاهدين في حقن دماء الخونة من قادتها حتى أنهم يوم «الحسم العسكري» **2007/6/14** قتلوا صغار المجرمين وأطلقوا سراح كبارهم، ولا يزالون يدعون إلى «الوحدة الوطنية» مع أصحاب «التنسيق الأمني» كما يسمونهم، وسلّمت قيادة «حماس» رقاب عناصرها وقادتها في الضفة للموت والسجن ولم تشملها في التهدئـة بينها وبين عصابات اليهود، وها هي تجالس قتلتهم ومعذبيهم في القاهرة؛ فسقطت «حماس» سقوطاً مدوياً.

أما البلدان التي فشلت فيها خطة العدو فالأمور فيها واضحة منذ البداية؛ فجنود العدو لا أمان لهم والموت يحاصرهم من كل مكان، أما عملاؤه الذين جاء بهم فلا كرامة لهم، ولا التقاء معهم، وما لهم من أمـن ولا اسـتقرار فـي ديـار المـسلمين، وجنودهم يجري عليهم ما على قادتهم؛ فجنود الإسلام وحملة راية التوحيد نبذوا إليهم على سواء كمـا قـال الله سـبحانه وتعالى : { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ (58) } [سورة الأنفال].

قال شهود عيان إن طائرة أمريكية صليبية قصفت مكانا في وسط الصومال الخميس 2008/10/10، لكن لم يتضح على الفور ما إذا كان القصف أدى إلى قتل أو جرح. وأفاد سكان محليون أن تدخل الطائرات الأمريكية تكرر بشكل سافر في عدة ضربات جوية داخل الصومال خلال الأشهر القليلة الماضية مستهدفة قوات «حركة الشباب المجاهدين» الصومالية التي تقاتل الحكومة الصومالية الدّمية الموالية والمدعومة من الغرب وقوات الاحتلال الإثيوبية. ففي مايو أدى قصف الطائرات الحربية الأمريكية إلى استشهاد أحد أبرز قادة حركة شباب المجاهدين آدم حاجي عيرو. ووقع هذا الهجوم في وسط الصومال أيضا.

'الشباب المجاهدين' يسقطون طائرة تحمل 200 جندي أوغندي

أعلنت "حركة الشباب المجاهدين" الصومالية أن مقاتليها نجحوا في إسقاط طائرة نقل عملاقة تابعة لقوات التحالف الصليبي الدولية تحمل على متنها أكثر من 200 جندي أوغندي ظهر الاثنين 2008/10/13. وكشف بيان الحركة أن كتيبة الصواريخ التابعة لها رصدت طائرة النقل العملاقة عقب إقلاعها من مطار العاصمة الصومالية "مقديشو" وأطلقت عليها بصاروخ سام 7 أصابها وحولها إلى كتلة من النيران ثم سقطت في البحر.

الإمارة الإسلامية في أفغانستان عازمة على دحر التحالف الصليبي من البلاد وترفض التفاوض مع عملائه

أكد الملا برادر عزم الإمارة الإسلامية في أفغانستان على مواصلة القتال حتى خروج قوات التحالف الصليبي ضد الإسلام البالغ تعدادها أكثر من سبعين ألف عسكري من البلاد، ولن تقبل التفاوض طالما بقيت هذه القوات على الأراضي الأفغانية. وقال في تصريحات صحفية أن طالبان ترفض أي عرض مفاوضات يقدمه الرئيس الأفغاني الدمية حامد كرزاي لأنه لا يملك أي حق في التفاوض بل يقول ويفعل ما تمليه عليه أميركا.

ورفض الملا برادر إجراء مصالحة مع الحكومة الأفغانية الموالية للصليبيين ، في أول رد مباشر من الإمارة الإسلامية في أفغانستان على طلب الرئيس الدمية حامد كرزاي وساطة السعودية لجمع الجانبين على طاولة المحادثات. وكان كرزاي الموالي للصليبيين قال في وقت سابق إنه طلب من ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز التوسط لدى طالبان لقبول المفاوضات. يشار إلى أن وتيرة المواجهات بين قوات الإمارة الإسلامية والقوات الأفغانية الخائنة تساندها قوات التحالف الصليبي شهدت تصاعدا لافتا في الفترة الأخيرة يعد الأفضل منذ الانحياز الكبير للمجاهدين أواخر العام2001.

حرب دولة العراق الإسلامية تبدأ على الحزب الإسلامي العراقي بعد انقضاء مهلة العفو

انتهت مهلة العفو التي منحتها دولة العراق الإسلامية لأعضاء الحزب الإسلامي العراقي عدا خمسة قادة منهم ليعلنوا براءتهم من الحزب الخائن وأعماله المفضية إلى الكفر والردة. وقال أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي في رسالة صوتية عن قادة الحزب الإسلامي العراقي إنهم يعملون ضد الإسلام ويساعدون المحتل الأميركي.

وأعلن الأمير البغدادي في خطابه "وقاتلوا المشركين كافة" عن هدية قيمة مجزية تسلم منه شخصيا لكل من يأتي برأس من رؤوس الحزب الإسلامي سواء كان عضوا في البرلمان أو عضوا في مجلس الشورى أو الهيئة السياسية أو مسئولا بإحدى المحافظات.

وقال أمير المؤمنين أن الحزب الإسلامي العراقي الذي يشارك في الانتخابات والحكومة "عدو الله ورسوله" ممهلا جميع أعضاء الحزب 15 يوماً بدءا من التاسع من رمضان الماضي "للبراءة والتوبة" باستثناء خمسة أشخاص "يقتلوا متى قدر عليهم ولا مهلة لهم". والخمسة هم : "أسامة التكريتي , وعلاء مكي , وعبد الكريم السامرائي , وإبراهيم النعمة , وطارق الهاشمي".

يذكر أن الهاشمي الذي يعمل نائبا لرئيس الجمهورية لدى الأمريكان في العراق قاد الحملة الإجرامية التي شنها الصليبيون وأعوانهم المرتدون على مدينة الموصل قبل شهور، وأسفر عن مقتل وإصابة المئات من الرجال والأطفال والنساء واعتقال آخرين، وهدم المنازل ورافقها ترويع للآمنين.



ثمانية قتلى في عدوان صليبي أمريكي بالطائرات على منطقة "البوكمال" بسوريا

أفاد شهود عيان أن مروحيات صليبية أمريكية قصفت مزرعة "السكرية" في منطقة "البوكمال" بمحافظة "دير الزور" الواقعة على طول الحدود المشتركة مع العراق الأحد 2008/10/28، مما أسفر عن وقوع ثمانية قتلى. وصرّح مصدر إعلامي سوري أنه في حوالي الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة من بعد ظهر الأحد بالتوقيت المحلي خرقت أربع مروحيات أمريكية الأجواء السورية، في منطقة "البوكمال" بعمق 8 كيلومترات بمزرعة "السكرية".

وقامت المروحيات الأربع بالاعتداء على مبنى مدني قيد الإنشاء وأطلقت النار على العمال داخل المبنى من بينهم زوجة حارس البناء، ما أدى إلى مقتل ثمانية مواطنين وجرح آخر ثم غادرت المروحيات المعتدية باتجاه الأراضي العراقية. يُشار أيضاً إلى أن بلدة "البوكمال" متاخمة لمدينة "القائم" الحدودية العراقية التي تعتبر نقطة تسلل رئيسية للمقاتلين من خارج العراق ودخول السلاح والأموال لتمويل الجماعات السنية الوحيدة التي تقاتل ضد القوات الأمريكية وحلفائها في العراق.

وعيد بنسف السفينة الأوكرانية ودباباتها يلفت الأنظار إلى دعم جنوب السودان للانفصال

توعد مجاهدون صوماليون يحتجزون سفينة الشحن الأوكرانية قبالة السواحل الصومالية بنسفها إذا لم تدفع لهم الفدية للإفراج عنها، ولفتت شحنة الدبابات الموجودة على متنها الأنظار بشدة إلى استمرار الأعداء في دعم جهود الجيش الشعبي لتحرير السودان للتسلح استعدادا في ما يبدو إلى الانفصال. وحدد متحدث باسم مجاهدي البحر في اتصال مع وكالات أنباء مهلة محدودة لدفع فدية قدرها عشرين مليون دولار، وقال في الاتصال الذي تم من على متن السفينة إن محتجزيها مستعدون للموت عليها مع بقية أفراد الطاقم إذا لم يدفع مالكوها الفدية.

يشار إلى أن سفن حربية أمريكية تحاصر السفينة الأوكرانية المحتجزة منذ 25 سبتمبر الماضي وعلى متنها شحنة أسلحة ودبابات روسية كانت في طريقها إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان. وتقترب فرقاطة روسية من المنطقة في محاولة عابثة لفك الحصار البحري المفروض، وأفادت الأنباء أنها تحمل قوات خاصة. وترسو سفينة الشحن الأوكرانية (إم في فارينا) حاليا بالقرب من الساحل الصومالي وعلى متنها طاقم من 21 شخصا توفي أحدهم يعتقد بأنه روسي نتيجة أزمة قلبية.

من جهة أخرى، سلطت حمولة السفينة الأوكرانية من الدبابات التي يعتقد كثيرون بأنها كانت متجهة إلى جنوب السودان عن طريق كينيا الضوء على سعي الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي وقع اتفاق سلام مع الحكومة عام 2005 إلى تقويته في مجال التسلح، سعيا للانفصال عن السودان عندما تسنح الفرصة.

وتحظر بنود اتفاق السلام بين شمال السودان وجنوبه قيام أي من الجانبين بتجديد أسلحته أو ذخيرته دون موافقة مجلس الدفاع المشترك، لكن خبراء يقولون إن هذا أمر لا يراعيه أحد، وبخاصة الجيش الشعبي المدعوم من الغرب والذي يعد جزءا من حكومة السودان. وسواء كانت الدبابات الموجودة على السفينة الأوكرانية المختطفة متجهة إلى جنوب السودان أم لا، يقول خبراء عسكريون إن هناك مؤشرات على وصول شحنتين أخريين من الدبابات على الأقل إلى الجنوب خلال الأشهر الأخيرة.

طائرة أمريكية صليبية تقصف مواقع صومالية

العدو يتقهقر

تشير الإحصاءات الصادرة عن التحالف الصليبي إلى ازدياد في وتيرة الأعمال الجهادية التي تقوم بها الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وهذا بالطبع يولد شعوراً بالفشل؛ إذْ أن القوم يعتمدون على الإحصائيات المعدّة بدقة لتحديد الموقف وكانوا يؤمّلون في انخفاض العمليات الجهادية ضد قواتهم ومجموعات عملائهم.

فقد قالت صحيفة صنداي تايمز إن هجمات «طالبان» في تزايد مستمر, مشيرة إلى أنّ عددها قفز من سبعمائة شهريا العام الماضي إلى ما يقارب الألف شهريا في الشهرين الأخيرين.

وتحت وطأة الأزمة المالية و الانهيار الاقتصادي في بلدان العدو بدأت أرجلهم تتراجع القهقرى بعد أن كان لديهم أمل في الصمود أمام «طالبان» على مدى ست سنوات بحسب بيان صادر عن قوات «إيساف» التي يقودها الناتو في 25 أكتوبر 2007 : إن العملية التي أطلق عليها اسم "سبين غار", تعد جزءا من المرحلة المقبلة لعمليات «ايساف» التي تم إطلاقها لاستهداف «طالبان» وإخراجها من المنطقة المحيطة بتارين كوت من مقاطعة اوروزجان, بهدف توطيد وجود أمني دائم.

هذا الأمل تلاشى وتراجع تحت ظلال استمرار الجهاد الشرعي لإخراج المحتلين وأعوانهم المرتدين من ديار المسلمين، وكل يوم يجيء على الأفغان خيرٌ – بإذن الله – من سابقه لأهل التوحيد، وشرٌّ من سابقه لأهل الشرك والردّة.

علامات التراجع وبشائر الانتصار

تدل التصريحات الصادرة عن قادة جيوش العدو على مدى الورطة والمأزق الذي حلّ بهم وبالأخص في أفغانستان، وتعبر بوضوح عن التراجع الذي أصابهم وتؤكد على شعورهم بالهزيمة أمام الأمة الإسلامية، وتبشر الموحدين في شتى أصقاع الأرض أننا أمام مرحلة جديدة من تاريخ العالم وعلى أبواب تحقق بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة،

- وينصح كارلتون سميث القائد العسكري للقوات البريطانية في اقليم هلمند بـ"خفض سقف التوقعات" فيقول: "إننا لن نربح هذه الحرب. إن الأمر ينحصر الآن في خفض مستواها إلى حدود يمكن للقوات الأفغانية أن تتعامل معها، ولا تصير فيه تهديدا استراتيجيا." BBCArabic.com | الصحف البريطانية | قائد بريطاني: الحرب على طالبان خاسرة | الأحد 05 أكتوبر 2008.
- وتأتي تصريحات العسكري البريطاني، عقب تسريبات لمذكرة ديبلوماسي فرنسي جاء فيها أن السفير البريطاني في كابول السير شيرارد كاوبر كولز قال له أن الخطة المتبعة في أفغانستان "ستأول إلى الإخفاق التام". BBCArabic.com| الصحف البريطانية | قائد بريطاني: الحرب على طالبان خاسرة | الأحد 05 أكتوبر 2008.
- ويقول قادة حلف شمال الأطلسي «الناتو» ودبلوماسيون منذ فترة ان تمرد طالبان لا يمكن التغلب عليه بالوسائل العسكرية وحدها وان المفاوضات مع المتشددين ستكون ضرورية في نهاية المطاف لوضع نهاية للصراع. موقع راديو سوا | العناوين الرئيسية (تكملة) | قائد القوات البريطانية في أفغانستان: لن يتحقق النصر في الحرب ما لم تبد طالبان رغبة في الحوار | الأحد 05 أكتوبر 2008.
- قال رئيس الحكومة الكندية ستيفن هاربر إن تاريخ أفغانستان يبرهن استحالة تمكن القوات الأجنبية من البقاء في البلاد لأجل غير مسمى في محاولة لقمع التمرد المسلح فيها. BBCArabic.com | أخبار العالم | هاربر: "لن نستطيع تحييد افغانستان" | الثلاثاء 07 أكتوبر 2008.
- أقر وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس بأن الحرب في أفغانستان لا يمكن كسبها عسكرياً وأن بلاده مستعدة للتصالح مع حركة طالبان من أجل إنهاء الحرب على ألا تشمل المصالحة أي شخص من القاعدة وأن تلتزم طالبان بالخضوع لسيادة الحكومة. الجزيرة نت | الأخبار | دولي | أميركا تبدي استعدادها للتصالح مع طالبان أفغانستان | الجمعة 2008/10/10.
- اعترف الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي، الناتو، "ياب دي هوب شيفر" اليوم الجمعة بأن أفغانستان معرضة بشدة لأن تعود حركة طالبان للسيطرة على مقاليد الأمور فيها بشكل كامل. شبكة جانج جروب | أخبار | أمين عام الناتو: طالبان قد تستعيد السيطرة الكاملة على أفغانستان | الجمعة 2006/11/25.
- قال جون كرادوك القائد البارز في حلف شمال الاطلسي الناتو في حديث له في العاصمة البريطانية لندن بان العزيمة السياسية في الحرب ضد الطالبان بدأت تتلاشى. BBCArabic.com | أخبار العالم | قائد في الناتو: الجهود الغربية في أفغانستان مبعثرة | الاثنين 20 أكتوبر 2008.

ثبات في الملمات

بعد غزوتي نيويورك وواشنطن بدأ الغرب بحربه النفسية التي تسبق الحروب وترافقها وتتبعها، وأخذوا بمساعدة عملائهم المتحدثين بالعربية ببث الأراجيف بغرض تخويف الإمارة الإسلامية في أفغانستان للقبول بشروطه وإخضاعها لسطوته؛ ولكن التاريخ سيكتب بمداد من ذهب موقف أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد.

لقد جمع العلماء ومجلس أهل الحل والعقد يستشيرهم في الأمر، وقال لهم: «أنا أفكر في وعدين: وعد الله، ووعد بوش ، وبالنسبة لوعد الله فهو أرحب وأكثر حماية من أي تهديد في الدنيا ، وأما وعد بوش فهو زائل مهما طالت عواقب عدم تنفيذه».

وفي تلك الآونة قبل أن تصل قوات التحالف الصليبي إلى أفغانستان بالتعاون مع تحالف الشمال الذي ضم الشيعة و«الإخوان المسلمين» وفصائل متمردة أخرى عرضت حكومة الإمارة الإسلامية محاكمة الشيخ أسامة بن لادن في أفغانستان وقالت أنه يجب على الولايات المتحدة أن توفر الأدلة المؤيدة لدعواها بالأنشطة الإرهابية لأسامة بن لادن وتقدمها للمحكمة العليا لطالبان، و أنه يمكن وضع الشيخ أسامة تحت مراقبة مشرفين دوليين من منظمة المؤتمر الإسلامي.

وأبدت استعدادها لاستقبال وفد من علماء الدين من ثلاث دول إسلامية في أفغانستان للنظر في قضية بن لادن ، ولكن الولايات المتحدة رفض ذلك العرض السخي بمجمله، وطالبت بتسليم الشيخ أسامة بن لادن فورا مهددة ومتوعدة.

وبدأت الحرب الظالمة قبل أن يثبت لدى الأمريكان وحلفائهم وأعوانهم المرتدين أن غزوتي نيويورك وواشنطن من تخطيط الشيخ أسامة بن لادن أو من أعمال تنظيم القاعدة وانهالت الصواريخ على البيوت وألقت الطائرات بأطنان من المتفجرات على القرى الأفغانية البسيطة أسفرت عن مقتل وإصابة مئات الآلاف وشردت ملايين الناس، وهدمت آلاف البيوت، وأسرت عشرات الآلاف كل ذلك بدون دليل كما طلبت الإمارة الإسلامية.

حتى أن الرئيس الكوبي فيدل كاسترو تعجّب من ذلك وصرّح في حينه متسائلا من هو الإرهابي «طالبان» أم الولايات المتحدة الأمريكية التي ترفض العروض وتصرّ على شنّ الحرب ضد أفغانستان؟.

وثبتت الإمارة الإسلامية في أفغانستان وتمسكت بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ورفضت تسليم الشيخ أسامة بن لادن ومضت على قول أمير المؤمنين : «إننا نتمسك بوعد الله ونثق به، ولا نخاف من وعود بوش وأمريكا، إن الله وعدنا بالنصر والتمكين إذا تمسكنا بدينه وتوكلنا عليه، فنحن مستمرون في جهاد أمريكا وكل الغزاة ، متوكلون على الله صابرون لأمر الله واثقون به».

تقهقر العدو فاتبعه بسيفك

كل الدلائل تشير أن العدو آخذ في التقهقر والتراجع، وإنما يريد من وراء دعوات التفاوض إلى تثبيت أركان عملائه، وحمايتهم، وحقن دمائهم، وإبقاء مغروسين في جسد الأمة لإنهاكه وإضعافه وتعويق المجاهدين عن ملاحقة فلول الناتو وأعوانه المرتدين.

وعلى ما يبدو فإن الهزيمة تملكت من نفوس الأعداء حتى باتوا يفكرون في الخروج بأي ثمن ولكنهم يؤخرون ذلك للتقليل من حجم الخسارة التي لحقت بهم، ولأخذ قسط من الراحة للعودة للقتال بعدما أنهكت قواهم وأزهقت أرواحهم وتبددت أموالهم في الحرب.

فقد نشرت «الديلي تلغراف» مقالة لـ«السير مالكولم ريفكند» الذي تولى حقيبتي الخارجية والدفاع البريطانيتين خلال العقدين الماضيين جاء فيها : « كما يجب أن تعرف طالبان أن قوات الناتو مستعدة للبقاء في أفغانستان طالما كان ذلك ضروريا، وحينها سيدركون أنهم لن يحرزوا نصرا عسكريا أبدا. وبالتالي فسيكون التوصل إلى تسوية سياسية مع حكومة الرئيس الأفغاني كرزاي أمرا مقبولا للخروج من الأزمة ».

وأضاف ريفكند: « سيكون من المحتمل أكثر أن تنقسم طالبان لو عرفت أن الناتو موحد. على الفرنسيين والألمان والدول الأوروبية الأخرى أن يعملوا مع نظرائهم الأمريكيين والبريطانيين على المشاركة في المسؤولية وإزالة الشعور بأن التزامهم مشروط وغير كامل ». **BBCArabic.com** | اقتصاد وأعمال | "الحرب في أفغانستان: تكاليف عالية ونتائج مشكوك فيها" | "الحرب في أفغانستان: تكاليف عالية ونتائج مشكوك فيها".

ونحمد الله تعالى حمدا كثيرا أن قيّض لهذا الدين وللمجاهدين قيادة واعية، صابرة محتسبة، من الذين يمسكون بالكتاب ولا يشترون به ثمنا قليلا – نحسبهم والله حسيبهم – ولن يغرّهم كل ما تحاك من مؤامرات وما تدبّر من مكائد.

إرجاع المشكلة لهذا السبب, هو قصور في قراءة علاقة الإخوان بالنظام الإيراني, التي جعلت المرشد العام بمصر وغيره يتخلى عن دعم القرضاوي في اعتداء الشيعة الأخير عليه من أجل ذاك النظام, لذا لن تحل المشكلة إذا وجدت حماس كفايتها عند الدول السنية.

المشكلة الحقيقية تكمن في وجود تصور عقدي ضعيف لحقيقة العلاقة مع الشيعة, وحقيقة الشيعة أعقبه خلل في الممارسة السياسية, ويؤكد هذا السبب أن الفريق الثاني هم أشخاص متخصصون في العلم الشرعي وبالتحديد في العقيدة والمذاهب المعاصرة, أما الفريق الأول فتخصصهم في العلوم الشرعية أضعف.

وهنا تساؤلات تطرح نفسها هل سنشهد تحول من التشيع السياسي إلى العقدي عند بعض الحمساويين, كما حصل لأفراد فصيل آخر – حركة الجهاد الإسلامي –, يشارك حماس في مقاومة اليهود وانتقل بعض أفراده إلى التشيع العقائدي؟؟

أم أن الأمر سيبقى في خانة المكر السياسي وتنويع الخطاب من أجل تحصيل المصالح؟؟.

أم أن حماس تدرك الخطر لذا فهي تنوع خطابها، فالفريق الأول لاستجلاب دعم الإيرانيين, والثاني لتحصين أبنائها وعناصرها وحمايتهم من التشيع، وأيضا من أجل إرسال إشارات لعموم أهل السنة بأنها مدركه للخطر؟؟.

وإذا كان كذلك فماذا سيكون حال الجماهير حيال وقوف خالد مشعل و هنية أمام ضريح الخميني للدعاء له, هل سيخفف هذا من الخلاف العقائدي مع الشيعة ويزيل الحواجز ويقرب النفوس منهم أكثر, أم أن الجماهير ستفهم أن الأمر مجرد علاقة سياسية؟؟.

إن حركة حماس تعد أول حركة إسلامية سياسية ومقاومة أيضاً, حققت نجاحاً غير مسبوق واستطاعت أن تتجاوز كثير من المطبات والعراقيل التي وُضعت لها, رغم تآمر قوى الشر العالمي عليها، وفي الوقت نفسه لا يوجد بين عناصرها شيعي واحد ولله الحمد، ولكن ارتباطها بإيران بهذا الشكل هو أمر بحاجة إلى الدراسة والنظر فيه من قبل حماس أولاً والمحبين لها, قبل أن يحصل تحول عقائدي كما حصل عند أناس آخرين، وبعدها لا يبقى في دعم الإيرانيين فائدة, إذا خرج في القطاع منافس إيراني لحماس يتلقى كل الدعم الإيراني، يزاحم بماله ورجاله حماس على القرار (الإسلامي) في غزة, ويتكرر بشكل آخر –وإن كان بتأثير أقل– ما حصل مع حركة فتح وقوات فجر الإخوانية اللبنانية, عندما تفاعلتا مع الشيعة في الجنوب اللبناني ليعود الشيعة بعدها ويلتهموا فتح وفجر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، عن موقع القلم.

وأيضا سعيد عاشور الأستاذ بالجامعة الإسلامية ومروان أبو رأس – رئيس رابطة علماء فلسطين والعضو في المجلس التشريعي عن حركة حماس – و أيضا ماهر الحولي – رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية وأحد أبرز قيادات حركة حماس في المنطقة الوسطى – في تصريحات منشورة لهم في "مفكرة الإسلام".

ومن رموز هذا الخطاب الشيخ الدكتور صالح الرقب وكيل وزارة الأوقاف بحكومة هنية له كتاب بعنوان "الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة"، وفي موقعه الخاص به خصّص صفحة للشيعة, جمع فيها أكثر من ستين كتاباً ورسالة تحذر منهم، وكشف الدكتور عن دوره في إقالة وزارة الأوقاف لخطيب تعرض للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان على المنبر.

وللشيخ تصريحات في مهاجمة الشيعة أصدرها عقب الهجوم الإيراني على الشيخ القرضاوي, انتقد فيها الشيخ صالح مسلك التقريب والقائلين بجواز التعبد بالمذهب الشيعي، ووصف خلاف السنة مع الشيعة بأنه خلاف في الأصول.

ووجّه الشيخ تساؤل للمخالفين في ذلك قائلا: "فإذا لم يكونوا كافرين بتخوين الصحابة خيرة الأمة ونقلة الوحي؛ بل نقلة الدين كله، وهم الذين رضي عنهم الله تعالى ورسوله – صلى الله عليه وسلم –, أليس في تخوينهم تكذيب لله والرسول، ورد لكل آية وحديث شهد لهم بالإيمان والرضى عنهم، وبشركياتهم في دعاء الأموات والاستغاثة بهم واتخاذ قبورهم قبلة, والصلاة عندها كما هو ثابت عندهم نظريا وعمليا أبعد هذا الكفر كفر!، وهل يجوز لنا الصلاة خلف هؤلاء وهذا معتقدهم، وهل الخلاف بين الحنفية والمالكية كالخلاف بين أهل السنة والجماعة والروافض؟؟" جزء من بيان نشره الدكتور على شبكة فلسطين للحوار.

وحول وصف المشروع الإيراني بالمقاوم والممانع اعتبر الشيخ (أن الشيعة في الوقت الحاضر قدّموا خدمات جليلة لأعداء الأمة لفرض سيطرتهم على المنطقة, أو لاقتسام الغنائم مع أمريكا, ويرى الشيخ أن ما قاله محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية "لولا إيران ما تمكنت أمريكا من احتلال العراق وأفغانستان" شاهد واضح على نوايا إيران المبيتة ضد أهل السنة) مفكرة الإسلام.

وأضاف قائلاً: (الاحتلال الصهيوني موجود على أرض فلسطين، فمن أراد أن يحررها فليأت لتحريرها, بدلاً من إطلاق شعارات صوتية للاستهلاك الإعلامي فقط, وقال الدكتور الرقب: أهل فلسطين يذبحون على يد المليشيات الشيعية، ويفعل بهم الأفاعيل في العراق وشُردوا على يد المليشيات الشيعية، وارتكبت مجازر يندى لها الجبين في بغداد ضد أحيائهم ومناطق سكناهم, وهجروا العراق بعد أن هُجِّروا من فلسطين, ولا تزال مخيماتهم على الحدود العراقية السورية خير شاهد على ذلك، ثم يأتي بعد ذلك من الشيعة من يزعم دعمه لفلسطين وللقدس؟؟!!) مفكرة الإسلام.

وحول دعوة الشيعة لتحرير القدس وفلسطين (استغرب الدكتور الرقب من هذه الدعوة المزيّفة، لأن ما يجري على أرض الواقع يُكذب هذه الشعارات التي تعد فقط مطية لكسب تأييد جماهيري، وما يطلقه الإيرانيون في يوم القدس ما هي إلا شعارات وكلمات ثم بعد ذلك ينفض المولد).

وهي تصريحات تبين حجم الدعم الإيراني لحماس الذي تدور حوله كثير من التساؤلات, فهل هي عينية أم معنوية تأخذ شكل توفير موطن آمن في دمشق ومربعات حزب الله الأمنية ببيروت؟؟, وهل مقتل عز الدين صبحي الشيخ خليل في دمشق – قيادي في حماس –يُعد خدشاً لذاك الدعم المعنوي؟؟, ولو كانت عينية فكم حجم تلك المساعدات الإيرانية مقارنة بمساعدات الخليجيين خصوصا والأمة عموما؟؟, وهل تلك المساعدات لابد أن تكون مقرونة بدعم وتأييد إيران أم أن الإيرانيين يدفعونها لوجه الله؟؟, وهل تصل بشكل مباشر أو تبقى معلّقة بتأييد السياسة الإيرانية؟؟.

يحتج أصحاب الخطاب المتضامن مع الإيرانيين بأن الحاجة للمساعدات وإحجام الشعوب السنية عن دعمهم –مع أنها دعوى تحتاج لنظر كما سبق– هو الذي دفعهم باتجاه الإيرانيين, وهو احتجاج بعيد لأن من يسمع خطابهم ويشاهد الممارسات, يدرك أنه أمام حالة من التقاطع السياسي لا يفصله إحجام الإيرانيين عن دعم حماس.

فمن الصعب التصديق بأن حماس ستهاجم حزب الله في لبنان أو تنتقد الممارسات الإيرانية ضد فلسطيني العراق إذا توقف الدعم الإيراني لها لأننا نشهد دعم المرشد العام بمصر مهدي عاكف للمشروع الإيراني بينما هو ليس بحاجة لدعم الإيرانيين, ولا يزعم أحد أنه يتلقاه منهم والاحتجاج بالتضامن مقابل المال, هو انتقاص لهؤلاء الرجال الأبطال فلا يتصور أنهم قبلوا بالإحجام عن النقد من أجل المال.

فقد أصدرت الإمارة الإسلامية في أفغانستان بيانا مطمئنا جاء فيه : « الإمارة الإسلامية تقول صراحة بأن الطريق الوحيد والناجح لحل قضية أفغانستان هو أن تخرج القوات الأجنبية من أفغانستان دون أي قيد وشرط وأن تحترم استقلال أفغانستان وإرادتها الإسلامية؛ فبلا ريب سيعود الأمن والسلام والاستقرار إلى أفغانستان في ذلك اليوم، وغير هذا الطريق جميع نداءات وشعارات فارغة بلا نتيجة وبلا أثر ». الموقع الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية طالبان | صوت الجهاد | لو فكر المجتمع الدولي هذا التفكير قبل 7 سنين!! | الثلاثاء 2008/10/07.

انتصار شامل وانطلاق قادم

ولا يقتصر النصر المتحقق بفضل الله وحده على الناحية العسكرية والسيطرة الأمنية واتساع النفوذ، ولكن يشمل نواح عدة تدل على أنه شامل بتوفيق الله عزّ وجلّ، فما مشاركة الخائن حامد قرضاي – وأعوانه وأعضاء برلمانه – الناس في صلواتهم وتحاشيه للمساس بعقائدهم الثابتة التي جاءت في كتاب الله وسنة نبيه إلا انتصار على المستوى العقائدي لأهل التوحيد في بلاد الأفغان.

وتدلل الصور التي تبث من أفغانستان للنساء اللاتي لا زلن يلبس البرقع ويضربن بخمرهن على جيوبهن أن الأمر أعمق من أن يكون إكراها من حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية وأنه ثقافة متأصلة في نفوس الأفغانيين ولم يستطع القوم خلال سبع سنين تحويل المسلمين عن الاستقامة فإن صلاح المظهر ينبأ عن صلاح المخبر.

أما على المستوى الإعلامي فعلى الرغم من أن الأعداء يمتلكون أقوى آلة إعلامية في العالم إلا أنهم يشعرون بالضعف أمام الجهود الإعلامية البسيطة التي تبذلها الإمارة الإسلامية؛ « قالت مجموعة الازمات الدولية ان حركة طالبان تستغل وسائل الاعلام المختلفة لتقويض الثقة بالحكومة الافغانية وان على الاخيرة والقوى التي تدعمها شن حملة دعائية مضادة تستهدف حركة طالبان اذا كانت تريد الانتصار على حركة طالبان التي تسعى الى تعميق الشرخ بين الحكومة والمواطنين » BBCArabic.com | اقتصاد وأعمال | طالبان "تكسب" المعركة الدعائية | الجمعة 25 يوليو 2008.

إنه زمان جديد قد بدأ فيه يعزّ أهل الطاعات وفيه يخزى أهل المعاصي، وإن الحرب التي أشعلتها الولايات المتحدة الأمريكية في كابول لن تتوقف حتى ينتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، ولقد قال أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد في بداية هذه الحرب قبل نحو سبع سنين : « معركتنا مع الأميركيين بدأت الآن ونيراننا ستصل إلى البيت الأبيض، وإن جهادنا سيستمر إن شاء الله حتى يأتي بأمر من عنده أو فتح مبين ».

والبشرى نزفها لبيت المقدس وأهلها من خطاب أمير إمارة أفغانستان الإسلامية: « فأمة الإسلام؛ أمة واحدة، يتألم بعضها لآلام بعض، فنحن نسمع استغاثات نسائنا وصرخات بناتنا الصابرات المجاهدات في فلسطين بعد أن رأين من قساوة اليهود وطغيانهم ما يندى له الجبين، ، فبإذن الله تعالى لن تذهب تلك الصرخات سدى ولن يغيب عنا استنجادهن حتى نثأر للإسلام والمسلمين من هؤلاء المجرمين الذين يسعون في الأرض فساداً ». موقع صيد الفوائد | مختارات | فلسطين والحل الإسلامي | بيان أمير المؤمنين بخصوص ما يتعرض له الشعب الفلسطيني المسلم | الجمعة 29 محرم 1423هـ.

مقالة

مأزق الاحتلال الإثيوبي في الصومال

كتبه: عبد الرحمن سهل

نستعرض في هذا المقال معلومات مهمة ذات صلة بالأحداث السياسية والأمنية الأخيرة في الصومال، ومرتبطة بقوات الاحتلال الإثيوبي بالدرجة الأولى، ومستقبلها على ضوء المعطيات الأمنية والسياسية الحالية، كما يتناول المقال سيناريوهات الحكومة الإثيوبية المحتملة ضد الصومال ، وموقف الحكومة الإثيوبية من فشل الحكومة الانتقالية، وغيرها من قضايا الساعة التي سترد في ثنايا هذا المقال.

مؤشرات هزيمة الاحتلال

نشرت وسائل الإعلام المحلية،والدولية بإسهاب في الآونة الأخيرة سيلا من التصريحات الصادرة من القيادة السياسية الإثيوبية حيال وجودها العسكري في الصومال، فيما وجهت القيادات الرسمية منها نداءات استغاثة إلى الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، بتدارك الموقف المضطرب في الصومال قبل فوات الأوان، وإنقاذ قواتها المتورطة في «المستنقع الصومالي»، مؤكدين أن صبرهم قد نفذ، وليس بمقدورهم بعد الآن الصمود أمام ضربات «المقاتلين الصوماليين» لوحدهم.

القوات الإثيوبية تتعرض بصورة شبه يومية إلى هجمات «المقاتلين الإسلاميين الصوماليين»، و «المقاومة» نجحت في استعادة سيطرتها على معظم المناطق الواقعة في الجنوب، وجنوب الغرب، والمناطق الوسطى من البلاد.

القرار في يدنا

ووجه رئيس الوزراء الإثيوبي مليسي زناوي انتقادات شديدة اللهجة إلى «المجتمع الدولي»، مشيرا إلى أن دوره في الصومال محدود جدا، ومحذرا في نفس القوت من المخاطر الكبيرة الماثلة أمام الحكومة الانتقالية إذا لم يعط «المجتمع الدولي» الاهتمام الكافي لها، ولم يتم نشر «قوات أممية» في الصومال، وذلك في إشارة ربما إلى قرب انسحاب القوات الإثيوبية من الصومال.

وفي 10/16 / 2008م ألقى مليسي زناوي خطابا (و كان في حالة ارتباك واضح) أمام برلمان بلاده جاء فيها " سنسحب قواتنا من الصومال، والقرار في يدنا، ولكن ليس من العدالة أن نضيع قوات الإتحاد الإفريقي المتواجدة في الصومال، وعلينا أن نلتزم بتعهداتنا حيال المجتمع الدولي في الصومال، وبالتالي علينا أن ننتظر حتى تستكمل قوات الإتحاد الإفريقي، ويستعد المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه الصومال ".

وأضاف في حديثه قائلا " نحن شرحنا للمجتمع الدولي أن مسئولي الحكومة الانتقالية غير مستعدين لتحمل مسؤولياتهم في مواجه الفلتان الأمني، وتحقيق المصالحة".

واختتم حديثه قائلا " إذا استعد مسئولو الحكومة الانتقالية تحمل مسؤولياتهم فيمكن أن تبقى قواتنا في الصومال لفترة أخرى"

وجاء خطاب زناوي رداً على تساؤلات بعض أعضاء «البرلمان الإثيوبي» حول جدوى بقاء قوات بلادهم في الصومال، مطالبين سحبها من الصومال بأسرع وقت ممكن.

وقد استجاب لطلبهم عندما أكد لهم أن قرار سحب القوات الإثيوبية المتواجدة في الصومال في يدنا، ولكنه حاول أن يرسل رسالة سياسية ربما كانت غائبة عن معظم أعضاء البرلمان وهي أن بقاء قواته في الصومال جزء أساسي لحكومته.

الخارجية الإثيوبية في حيرة من أمرها

قراءة نقدية

حماس والتشيع السياسي (قراءة في الخطاب)

كتبه: أحمد عبد العزيز

تختلف عبارات المختصين بالشأن الإيراني في توصيف التشيع السياسي, ولعلنا نختار من بينها التوصيف القائل أنه كشف ورفض الاعتداءات الأمريكية على الأمة, والإحجام عن رد وكشف الاعتداءات الإيرانية على الأمة وتبني بعض الرؤى السياسية الإيرانية والدفاع عنها.

بالنسبة لحماس إذا التزمنا بهذا التوصيف للتشيع السياسي, فإن هذا الوصف يصدق على تصريحات الأغلب من قياداتها ويبقى القليل منهم يجمعون في خطابهم وممارساتهم مواجهة المشروعين الأمريكي والإيراني، إذا نحن أمام موقفين:

الموقف الأول: لا تجد في خطابهم استنكار لاستهداف الميليشيات الشيعية لمجمع البلديات الفلسطيني – بغداد، بينما يتحدث أصحابه عن معاناة أهالي المجمع ويخففوا عنهم بشيء من المساعدات العينية, لكنهم في المقابل لا يتحدثون عن الأشخاص الذين تسببوا في هذه المعاناة؛ بل قام ممثل حماس في المجمع باستضافة قوة من مغاوير الداخلية العراقية, على وجبة إفطار رمضاني في مسجد القدس 2008/9/28 في حين أن تلك القوة قامت في وقت سابق باعتقال إمام المسجد !!!.

ولا تجد في خطابهم أيضا نقداً لمحاولات حزب الله تشييع مجموعات سنية في مخيمات الفلسطينيين بلبنان, أو نقداً لمحاولات التشييع التي تجري في الداخل الفلسطيني, أو انتقاداً لتشيع عقائدي عند بعض أفراد الحركات الفلسطينية, بينما تراه ينتقدها على أمور أخرى أقل ضرراً, كالاعتصام ضد حماس ومحاولة خرق الهدنة مع إسرائيل.

ويبالغ أصحاب هذا الموقف عندما ينكرون وجود شيعة في فلسطين, كما صرّح بذلك أسامة حمدان – ممثل حماس في لبنان – لمجلة المجتمع الكويتية, وهو الأمر الذي أكد وجوده الشيخ الحمساوي صالح الرقب في لقاء له مع "مفكرة الإسلام", ولأحد هؤلاء المتشيعين موقع على الانترنت يصرح فيه بانتقاص الصحابة, وغيرها من عقائد الشيعة.

وأيضا لا نجد في خطاب هذا الفريق انتقاداً للشتائم والسباب التي رُمي بها الشيخ أحمد ياسين, أو ما حصل للشيخ يوسف القرضاوي مؤخراً من هجمة إيرانية شرسة.

يتكرر في خطاب هذا الفريق إطراء النظام الإيراني كما امتدح خالد مشعل مساء السبت الموافق 2008/5/31 الخميني في كلمة له بمناسبة ذكرى هلاكه في احتفال حاشد في السيدة زينب في دمشق، وفي تصريحات لأحمد يوسف مستشار هنية السياسي جاء فيها (ما العيب أن تكون شيعيًا؟ فالشيعة اليوم هم عزُّ هذا الزمان) إلى آخر كلامه في الثناء على منجزاتهم السياسية, المنشور على موقع مقرب من حماس (فلسطين الآن)، وقد أقامت الحركة سرادق عزاء لعماد مغنية في دمشق شارك فيه مشعل وآخر في قطاع غزة.

هذا الخطاب أصحابه لا يوجد بينهم شيعي واحد على المستوى العقدي؛ بل هم يدركون كثير من عقائد الشيعة الزائفة, مما يعني زيف الاتهامات التي يطلقها بعض أنصار فتح على حماس (شيعة – شيعة) لأنه لا يوجد في حماس شيعي واحد أو شخص متشيع عقائديا.

أما الموقف الثاني: فهو الموقف الغائب, وقليل ما يصرح أصحابه لوسائل الإعلام –غالبا ما تكون سلفية– ولكن في مجالسهم وبين طلابهم وعند زياراتهم لدول الخليج يصرحون به, ومن أبرزهم الدكتور نزار ريان –عضو المكتب السياسي– الذي رفض إلقاء حديث لقناة المنار بحجة أنها شيعية, كما هاجم الشيعة وسخر من زعمهم أنهم سيحررون فلسطين في لقاءات و محاضرات عقدها داخل السعودية.

أما وزير الخارجية الإثيوبي سيوم مسفين فقد عبر من جانبه خيبة الأمل الكبيرة التي منيت بها قوات بلاده المتواجدة في الصومال، مشيرا في حديثه المضطرب، إلى أن حكومة بلاده متحيرة إزاء ما يجري في الصومال، وأن القوات الإثيوبية تقاتل بمفردها هناك، بدون أن تتلقى أي مساعدة عسكرية من أحد، ضد «المقاتلين الإسلاميين»، وقد فصّل مسفين هذا الكلام في خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية العامية للأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك في الشهر الماضي، طالبا من المجتمع الدولي تعجيل إرسال «قوات حفظ سلام دولية» إلى الصومال، ودعم «قوات الإتحاد الإفريقي» المتواجدة في الصومال، وفعلا فإن المعطيات الراهنة في الصومال تؤكد فشل المحاولة الإثيوبية الرامية إلى تحقيق أهدافها السياسية، والعسكرية في الصومال عن طريق القوة العسكرية.

من جانبه قال الناطق الرسمي باسم الوزارة الخارجية الإثيوبية واهدا بلي " أرسلت القوات الإثيوبية إلى الصومال ليصبحوا الطليعة الأولى فقط، ويرجعوا إلى بلدهم بعد ذلك بأسرع وقت ممكن بعد تحقيق أهدافهم، وهي إخراج الإسلاميين من العاصمة الصومالية مقديشو" وأضاف في حديثه قائلا " وقد وعدنا المجتمع الدولي إرسال قوات دولية وإفريقية بسرعة، لتحل محل قواتنا بعد إنجازها معظم الأهداف، ولم يحدث ذلك غير حفنة من قوات الإتحاد الإفريقي (أميصوم)، ولازلنا ننتظر حتى الآن نشر قوات أممية في الصومال،أو تقديم المساعدات اللازمة إلى قوات الإتحاد الإفريقي ".

موقف المعارضة الإثيوبية

وفي لقاء موسع شاركت فيه أبرز قيادات أحزاب المعارضة الإثيوبية، وبعد نقاش مستفيض حول الوجود العسكري الإثيوبي في الصومال، توصلوا إلى ضرورة سحب قوات بلادهم من الصومال، وفي هذا السياق فقد دعا رئيس «حزب الديمقراطية والعدالة» تمكسن زودا، وزعيم المعارضة في نفس الوقت سحب قوات بلاده من الصومال، ووصف «الأمن المؤقت» في الصومال بأنه مجرد سراب، وأكد تمكسن أن الإثيوبيين بدون استثناء يرون أنه لا فائدة من بقاء «القوات الإثيوبية» في الصومال، فيما وجهت أحزاب المعارضة رسالة موحدة إلى رئيس الوزراء مليسي، و«البرلمان الفدرالي» أكدوا فيها أن إثيوبيا رغم تضحيتها بالأنفس والمال إلا أن ما يجري في الصومال وصل إلى مرحلة لا تطاق.

من جانبه قال رئيس «تحالف أحزاب المعارضة» ليدوتو ايالو، " حان وقت رجوع قواتنا إلى وطنهم الأم، وقد دافعنا عن الحكومة الضعيفة قرابة سنتين، ولكن حان وقت نشر قوات أممية في الصومال، أو قوات إفريقية والتي ستحل محل القوات الإثيوبية".

وأضاف في حديثه قائلا" نحن ضحينا بالكثير، وخسرنا الكثير،وفقدنا الكثير من جنودنا في الصومال، وإذا نظرت ما ينشر ويبث عبر وسائل الإعلام فإن سمعتنا في خطر، أمامنا خيار واحد وهو إنهاء وجودنا العسكري في الصومال، ونعتقد أنه بإمكان الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي أن يلعبا دورهما في الصومال، ولكن في الوقت الراهن فإن قواتنا تواجه ظروفا قاسية في الصومال"

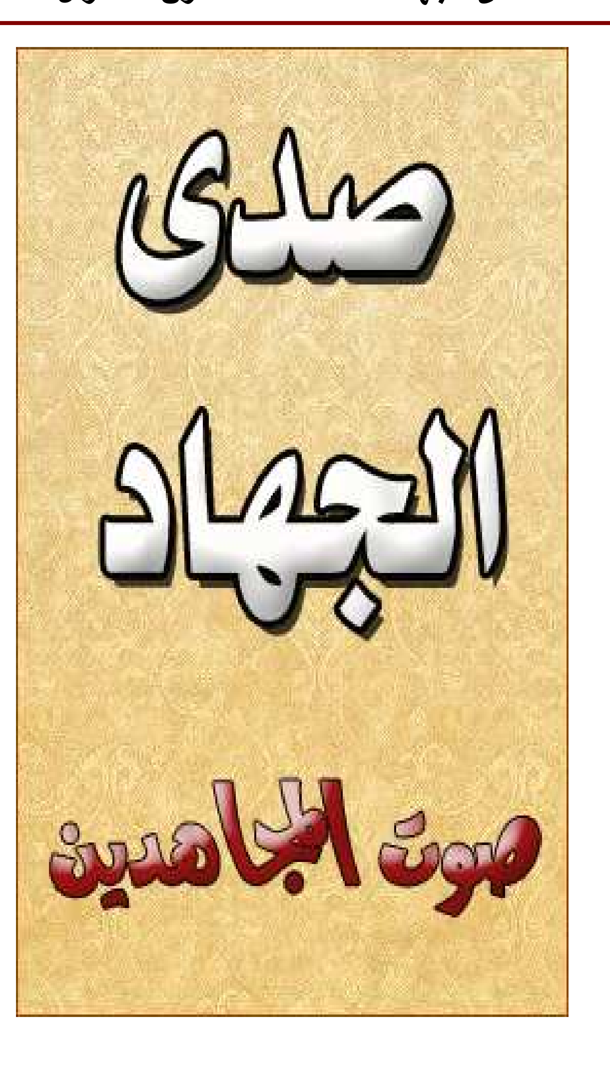
وتمارس أحزاب المعارضة الإثيوبية ضغوطات على حكومة مليسي زناوي من أجل سحب القوات الإثيوبية من الصومال غير أن حكومة زناوي تتعرض هي الأخرى لضغوطات قوية من أمريكا، والتي تتلخص فيما يلي:

1. انسحاب القوات الإثيوبية من الصومال قبل نشر «قوات أممية» قد يؤدي إلى فراغ يسمح للإسلاميين سيطرتهم مرة أخرى على العاصمة الصومالية مقديشو، والمناطق المجاورة لها، وتأسيس دولة إسلامية وهو ما يهدد مصالح أمريكا في المنطقة، وكذلك إثيوبيا.
2. انسحاب القوات الإثيوبية قد يؤدي إلى إجهاض المساعي الجارية الرامية إلى تنفيذ اتفاقية جيبوتي الموقعة بين «تحالف التحرير» (جناح جيبوتي) و«الحكومة الانتقالية» تحت إشراف «الأمم المتحدة».

تهميش البرلمان الإثيوبي

وقد ناقش بييني بتروس عضو «البرلمان» بقوة في أحد جلسات البرلمان الفدرالي، حول وجود قوات بلاده في الصومال قائلا " نحن حاولنا أن نعرض أمام الحكومة الأخطاء التي ارتكبناها خلال الـ 21 شهرا الماضية ذات الصلة بحملتنا العسكرية الموجهة إلى الصومال، وما لحقنا من خسائر في المال والأنفس، غير أن الحكومة رفضت أن تستجيب أو ترد على استفساراتنا" وأضاف في حديثه قائلا" من حق أعضاء البرلمان أن يعرفوا جميع الحقائق المتعلقة بوجود قواتنا في الصومال ، من عمليات عسكرية، والتمويل، غير أن الحكومة حجبت عنا كل شيء نهائيا".

تأجيج مشاعر العداء بين البلدين



اجتياح القوات الإثيوبية الأراضي الصومالية نهاية عام 2006م أجج مشاعر العداء بين البلدين حسبما يرى المراقبون، ومن يراقب تحركات «القوات الإثيوبية»، وعملياتها العسكرية في الصومال منذ وصولها إلى مقديشو، يدرك العلاقة المتوترة ما بين الجندي الإثيوبي، والمواطن الصومالي، باستهدافها الجميع بدون تمييز، الأطفال، والنساء،والشيوخ، والعلماء، والمؤسسات الدينية، ودور العبادة، وقد أدت ممارسات القوات الإثيوبية تلك إلى نتائج عكسية غير محسوبة لديها، وهي تزايد شعبية المقاومة الصومالية، وتأجج مشاعر العداء والكراهية من جديد بين البلدين.

وفي هذا السياق يقول الخبير السياسي الإثيوبي بولجي ديمكسا " من الصعب إقناع الصوماليين بأن الحكومة الإثيوبية تساعدهم، وذلك لخلافات دينية، وثقافية، وسياسية، طويلة المدى بين البلدين" وأضاف في حديثه قائلا " لا يوجد صومالي يعتقد أن أثيوبيا دولة صديقة للصوماليين، كلهم يعتقدون أن الدولة الإثيوبية هي عدوة لهم، غزت بالقوة العسكرية بلدهم، ويقاتلون ضد القوات الإثيوبية ما دام يوجد بقية منهم، وقد اتخذوا قراراهم النهائي بالحرب ضدنا، ويقاتلون الآن ضدنا، وفي النهاية سيكون النصر حلفيهم"

وخلاصة القول فإن التصريحات الصادرة من السياسيين الإثيوبيين، واعترافهم بالخسائر التي منيت بها قواتهم المتواجدة في الصومال هي مؤشر يدل على نفاذ صبرهم وصمودهم أمام ضربات «المقاومة الصومالية»، ولا يعني ذلك أن الحكومة الإثيوبية ستسحب قواتها من الصومال بسهولة، لماذا؟ لأنهم يعتقدون أن وجودهم العسكري في مقديشو هو خط دفاعي لعاصمتهم أديس أبابا، وبالتالي فإن انسحابها العادي من الصومال مرتبط بتحقيق إحدى خمس سيناريوهات إثيوبية في الصومال، والسادس: هزيمتها عسكريا في الصومال.

السيناريو الأول : إنشاء حكومة صومالية صديقة لإثيوبيا، بشرط أن تزيل جميع مظاهر الكراهية والعداوة بين البلدين، وتتنازل عن الأراضي الصومالية المحتلة من قبل إثيوبيا، وتحافظ على المصالح العليا لأديس أبابا، وهذا الخيار بعيد المنال في الوقت المنظور.

السيناريو الثاني: الحصول على أعداد ضخمة من قوات الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، ونشرها في الصومال لتحل محل القوات الإثيوبية، بشرط أن تعمل على تحقيق الأهداف المشتركة لأمريكا وإثيوبيا في الصومال.

السيناريو الثالث: إذا فشل الخياران السابقان، فإن قوات التحالف من الغزاة قد تحاول تقسيم الصومال من جديد على أسس قبلية، عشائرية، مرتبطة جميعها بأديس أبابا، وتعيش تحت سيطرتها، الخريطة المقترحة لتقسيم الصومال لدى هذا التحالف الشيطاني هي الآتي:–

الإقليم الأول: صوماليلاند، وقد قطعت أرض الصومال شوطا كبيرا في بناء المؤسسات السيادية، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار، منذ إعلانها الانفصال عن جمهورية الصومال من جانب واحد عام يناير 1991م غير أنها لم «تنزع أي اعتراف» حتى الآن من «المجتمع الدولي».

الإقليم الثاني: بونتلاند الذي يتمتع حكما ذاتيا منذ عام 1998م.

الإقليم الثالث: يتكون من خمس محافظات: بنادر العاصمة، وشبيلي السفلى مركا، وشبيلى الوسطى جوهر، وهيران عاصمتها بلدوين. وجلجدود، دوسمريب.

الإقليم الرابع: يضم 3 محافظات: جوبا السفلى كيسمايو، وجوبا الوسطى، بؤآلى، وجدو، عاصمتها غاربهاري.

الإقليم الخامس: يضم محافظتين هما باي بيداوة مقر «البرلمان الانتقالي»، وبكول عاصمتها حدر. ومما يزيد خطورة الوضع المتأزم، والتشرذم الصومالي الجديد أن إقليم بوتنلاند يتجه نحو الانفصال في حال عزل الرئيس يوسف عن منصبه كرئيس ل«الحكومة الانتقالية» الضعيفة.

السيناريو الخامس: خلق فتن داخلية بين فصائل المقاومة الصومالية على غرار ما وقع في العراق، وخاصة ما بعد التقارب السياسي المفاجئ بين «الحكومة الانتقالية»، و«تحالف التحرير من أجل الصومال» (جناح جيبوتي). وهناك بوادر اصطدام مسلح ما بين أجنحة «فصائل المقاومة» الصومالية عقب توقيع اتفاقية جيبوتي.

السيناريو السادس: هزيمة «القوات الإثيوبية» في الصومال على يد «المقاومة الصومالية»، و في هذه الحالة فإنها مضطرة إلى أن تنسحب من الأراضي الصومالية بطريقة مذلة ، وهذا لن يتحقق بسهولة إلا إذا توحدت (..) القوى الإسلامية (..)

الفاعلة في الساحة تحت قيادة واحدة، وعلى إستراتيجية سياسية، وعسكرية، وإعلامية واضحة المعالم، حتى لا تفشل التجربة الجهادية بعد إخراج القوات الغازية، على غرار ما حصل في أفغانستان عقب انسحاب قوات الإتحاد السوفيتي سابقا من الأراضي الأفغانية.

فشل الحكومة الانتقالية

الأمم المتحدة، والاتحاد الأوربي، وأمريكا، ومجموعة الاتصال الدولي ، والاتحاد الإفريقي، وهيئة الإيغاد، والجامعة العربية، يعترفون كلهم فشل «الحكومة الانتقالية»، وحتى الأخيرة نفسها أعلنت أكثر من مرة شهادة وفاتها.

أما رئيس الوزراء الإثيوبي مليسي زناوي الرئيس الفعلي للحكومة الانتقالية فهاجم بقوة ولأول مرة مسئولي الحكومة الانتقالية الضعيفة، وخاصة عبد الله يوسف متهما إياه بأنه هو المسئول عن ضعف الحكومة، وعرقلة «مشاريع المصالحة»، مشيرا إلى أن قيادات الحكومة مشغولون فقط في مصالحهم الشخصية.

تصريحات زناوي النارية الموجهة إلى المسئولين الكبار في الحكومة كشفت الثقة المفقودة بين الجانبين، وعدم قدرته على خلط الأوراق السياسية الصومالية لصالحه، وإن كانت الحكومة الصومالية ضعيفة، والمفارقة هنا أن زناوي يرغب إحياء «أمراء الحرب الإرهابيين» من جديد،والحكومة ترفض ذلك، ويريد أيضا استمرار مسلسل الإبادة الجماعية في مقديشو على يد قواته، ونور عدي يدعو إلى وقف جميع العمليات العسكرية في الصومال، وأولها العمليات العسكرية الإثيوبية في مقديشو ولكن نور عدي محاصر من قبل قوات الاحتلال، ويتعرض لضغوطات يومية من قبل القيادات العسكرية الإثيوبية في الصومال، وخاصة الجنرال غبرا وهناك قضية أخرى تستحق الذكر في هذا السياق، وهي أن الحكومة الإثيوبية سئمت الخلافات المستمرة داخل «الحكومة الانتقالية».

وخلاصة القول فإن الحكومة الإثيوبية فقدت أعصابها، ووعيها السياسي والأمني ، وأدركت بعد فوات الأوان أنها متورطة في «المستنقع الصومالي»، فلا هي تستطيع الانسحاب من الأراضي الصومالية بسهولة، ولاهي قادرة مواصلة العمليات العسكرية باهظة التكاليف ضد «المقاومة الصومالية»،وبالتالي فإنها فشلت في تحقق أهدافها السياسية، والعسكرية، والدينية، والإستراتيجية في الصومال.